



AL-HASAD

Issue No: 128 / May 2022

العدد ١٢٨ / أيار ٢٠٢٢

مجلة شهرية تُعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

الحصاد

تغيير في وجوه السلطة وسعي

إقليمي دولي للتوصل إلى التسوية

اليمن:
مفاجأة الهدنة
وانقلاب القيادة



كلمة «الحصاد»

العالم والحب

«إذا دعاكم الحب... فاتبعوه» جبران خليل جبران

الناس بحاجة للعودة الى الفطرة السليمة، ولا شئ أكثر طبيعية من الحب، فهو المؤشر الحقيقي على إنسانية البشر وعلى انتمائهم للفطرة التي خلقهم الله عليها. كل عام وأنتم في الحب متمعون، وفي السلام والأمن والأمان ترفلون.

تهنئة من الحصاد لقرائها الكرام ومتابعيها والعاملين فيها بعيدين مقدسين للأمة العربية والناس اجمعين، عيد الفصح للمسيحيين وعيد الفطر للمسلمين، اعادهما الله علينا وعليكم وعلى العالم اجمع بالخير واليمن والبركة والأمن والأمان والسلام.

وعلى ذكر السلام، ليس هناك سلام ان لم يكن هناك حب، فكي تعيش الامم بسلام عليها ان تحب بعضها الاخر ولا تظلمها او تغمط حقها في الحياة الآمنة.

الا ان الأمور لم تأت بما تشتهي السفن، يقف الشعب الفلسطيني البطل منذ أول يوم من ايام رمضان وقفة بطولة وشجاعة (كنت أتمناها لكل بلد عربي) متفوقاً على نفسه وعلى اعدائه بمواجهة عصابات المستوطنين الصهاينة وجيش اسرائيل الذين يحاصرونهم ويؤذونهم كلما توجهوا للصلاة في المسجد، هم يذودون عن حياض المقدسات الدينية الاسلامية والمسيحية وما قبلها دون تفريق ممن يريدون تشويه كل شئ حتى الأديان لمصالحهم وجشعهم اللاإنساني.

ولاختراق الكرامة أوجه كثر، ففي العراق تنتهك كرامة الدولة والشعب كل يوم مرات بلا عدد ومن أوجه مختلفة وليس من يرد عليها او يثور للكرامة المهانة. فمن الجارة الشرقية تصل الصواريخ والطائرات المسيرة لتقصف اي مدينة عراقية ان كانت في شمال العراق او في وسطه او الجنوب، وغير ذلك تخترق الحدود بتهريب أكداص المخدرات لتغييب الشباب عن دورهم في الحفاظ على وطنهم الذي هو عصمتهم وأمانهم.

اما الشمال بجارته العتيقة تركيا التي تتجاوز كل خطوط الجيرة الصفراء والحمراء وحتى فوق البنفسجي، بمحاولة السيطرة العسكرية على دهوك ونيوى وبعضاً من جبال حميرين بدعوى الدفاع عن أمن حدود تركيا من الحزب الديمقراطي الكردستاني التركي، كل هذا يجري ونسمع عن اتفاقيات مبرمة بين هاتين الجارتين و (حكومة العراق) بالموافقة على هذه التجاوزات ومن يرفض من الناس المخلصين، جزاؤه الطرد والتكيل، وحين يثور الشباب الحر يواجهون بالقتل والسجن والفصل التعسفي من دوائر معيشتهم او مدارسهم، اما جنوب العراق فقد وصل الامر ان الصياد البسيط المرتزق لا يستطيع الاحجار بزورقه حيث تتولاه السلطات الإيرانية او الكويتية لتمنعه او تعتقله.

والقصة تطول وتبحث عن نهاية. ■

إبتسام

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

إبتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن الرمضاني

أمين الغفاري

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة:

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي:

٢٠ جنيهاً سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info@alhasad.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

ص في هذا العدد

٤ موضوع الغلاف

اليمن: مفاجأة الهدنة وانقلاب القيادة!

١٦ قضايا اقتصادية

حرب أوكرانيا «تكوي» مصر و«الأموال الساخنة» تضغط على احتياطياتها

١٨ مستقبلات

الترهيب الاقتصادي الأميركي مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا

٢٤ قضايا أدبية

حوار مع الشاعر السعودي علي الحازمي

٣٢ فن تشكيلي

معرض لوحات ماضي، رواس، الصايغ



الحصاد

عزيزي القاري

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لأستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

◆ ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الأشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

www.alhasad.co.uk



وجلس التعاون الخليجي رعى المشاورات اليمنية اليمنية في الرياض

تغيير في وجوه السلطة وسعي إقليمي دولي للتوصل إلى التسوية

اليمن: مفاجأة الهدنة وانقلاب القيادة

محمد قواس*



قد يكون هناك علاقة ما بين اندلاع الحرب في أوكرانيا وإعلان الهدنة في اليمن وقد لا يكون. المهم أن الحدث اليمني لاقى في توقيته وفي توافق أطراف الصراع حوله في هذه اللحظة الدراماتيكية الدولية التي تنفخها معارك أوروبا الشرقية.

وأيا كان مستوى صمود هذه الهدنة وما تسجله من خروقات، فإن تبريد الجبهات جاء في لحظة تعب وإجهاذ أصابت اليمنيين كما أصابت الدول البعيدة والقريبة المنخرطة بالصراع. والهدنة توأمت مشاورات يمنية يمنية لا يحضرها الحوثيون انتهت إلى قيام مجلس رئاسي جديد نقلت سلطات الرئاسة إليه. جرى التشاور في الرياض برعاية مجلس التعاون الخليجي.

اللافت أن المبعوثين الدوليين والعواصم الكبرى من خلفهم مهتمون بانجاح التحولين،

السياسي والميداني، والدفع باتجاه نقل الهدنة إلى مستوى الوقف النهائي لإطلاق النار. وفي تسهيل طهران ما لم يتم تسهيله سابقاً وفي دعمها هدنة اليمن، ما بإمكانه أن يكون تطوراً على علاقة بمفاوضات اللحظة الأخيرة في فيينا حول البرنامج النووي. في الأمر أيضاً، حسب مراقبين، مصلحة أميركية هدفها تخفيف توتر علاقات واشنطن مع السعودية والخليج، وربما إقناع أهل المنطقة بمحاسن الاتفاق في فيينا وفضائله في حمل السلم إلى المنطقة.

مفاجأة الهدنة

توافق مفاجئ حصل في مسقط أجاز التوصل مع جماعة الحوثي إلى هدنة لمدة شهرين في اليمن. كان التحالف العربي قد أعلن قبل ذلك وفقاً لإطلاق النار بمناسبة شهر رمضان بما يتناسب أيضاً مع رعاية مجلس التعاون الخليجي للمشاورات اليمنية-اليمنية التي انطلقت في 29 مارس الماضي في الرياض. في الأمر انقلاب ينزع نحو السلم بعد أشهر من

التصعيد والعنف على الجبهات في الداخل طاول أهدافاً في السعودية والإمارات في الخارج. لا ينجو هذا التطور من عوامل خارجية تتعلق بمزاج دولي مرتبط بأولويات العواصم الكبرى الخاصة بالحرب في أوكرانيا. العوامل تتعلق أيضاً بالتطورات الغامضة لمفاوضات فيينا حول البرنامج النووي الإيراني، كما بمقاربة خليجية لدفع اليمنيين للاهتداء إلى تسوية يمنية يمنية تحظى بحواضن إقليمية ودولية داعمة.

ولا يمكن للعامل الخارجي وحده أن يدفع باتجاه عملية سياسية وميدانية جريئة لمعالجة الوجد اليمني بدون أن يكون أطراف الصراع قد باتوا، موضوعياً، جاهزين للاستجابة إلى حسابات الخارج والانصياع لأجندات التسوية والتفاهم. والواضح أن جماعة الحوثي التي عرضت وقبلت وقف إطلاق النار، وفرض هدنة إنسانية لانتشال المنكوبين من مأساتهم، تملك معطيات وتعاين من إجهاد يدفعها إلى الترحيب بمبادرة أممية قام بها المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرنديبرغ لم تقبل مثيلاتها قبل

أشهر وقبل سنوات.

تعليق الخيار العسكري

بات «الحل السياسي» دستور الجميع في اليمن كما العنوان العريض للدول المنخرطة في الصراع والدول القريبة والبعيدة المعنية بالشأن اليمني. والأرجح أن دعاة «الحل العسكري» لدى كافة الأطراف قد اقتنعوا باستحالة الأمر بعد سبع سنوات على الحرب، وهو أمر ظلت تيارات داخل الشرعية كما لدى جماعة الحوثي تعتبره السبيل الوحيد لحسم الصراع في هذا البلد. ويظهر من اندفاع واشنطن ولندن وباريس وغيرها كما العواصم العربية والإقليمية إلى الترحيب بهدنة اليمن أن العالم أيضاً قد تعب من حرب لن تنتهي إلا بقرار أطرافها المباشرين وغير المباشرين. ويظهر من دعم السعودية ودول الخليج وإيران لهذه الهدنة توفر ظروف سياسية جديدة لم تكن ناضجة قبل ذلك لإسقاط الورقة اليمنية من حسابات الصراع الجاري بين طهران وعواصم المنطقة.

وعلى الرغم من خطاب إيران السابق الزاعم بأن الأزمة اليمنية بيتية داخلية مفتاح حلها بيد اليمنيين فقط، فإن أطراف التحالف العربي لدعم الشرعية كما الأمم المتحدة والمبعوثين الدوليين، يدركون زيف هذا الادعاء، ويعرفون انحراف إيران في دعم الحوثيين، ويملكون معطيات عن مدى نفوذ طهران لدى تلك الجماعة ومستوى ما تقدمه لها في السلاح والتدريب والمال والمدد اللوجيستي، خصوصاً لجهة تزويدها بأسلحة متطورة لاسيما المسيرات والصواريخ الباليستية.

على أن تحولات عسكرية حصلت في الأشهر الأخيرة أضعفت الإبتزاز العسكري الذي كان يعول عليه الحوثيون من خلال السعي اليائس لإسقاط محافظة مأرب والسيطرة على شبوة والجوار. والواضح أن ما لحق بالجماعة من هزائم وخسائر دفعها لقبول بالهدنة بوعي كامل من طهران، لكن بدون المشاركة بمشاورات الرياض، أي بجنب نقاش الحل السياسي. وعلى هذا فإن لطهران أسباباً جديدة سهلت في العاصمة العمانية ما كان وفد الحوثي هناك قد رفضه مراراً وتكراراً «بانتظار سقوط مأرب» وتبدل قواعد اللعبة الإيرانية الجارية مع مجموعة دول الـ 4+1 بالإضافة إلى الولايات المتحدة في العاصمة النمساوية.

مفاعيل فيينا

أنت مبادرة الهدنة حينها لتلاقي مواقيت ترتبط بالجلبة في واشنطن وطهران بشأن قرب إعلان الاتفاق المتوخى في فيينا. أنت أيضاً لتواكب الجدول حول احتمال موافقة واشنطن على رفع الحرس الثوري الإيراني عن لوائح الإرهاب الأميركية مع ما يحيط الأمر من صخب في واشنطن داخل الكونغرس الأميركي قبل أشهر من الانتخابات النصفية، وما يواكب هذا

تشكيل مجلس قيادة رئاسي

في 7 أبريل أصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي اليوم (الخميس) إعلاناً رئاسياً يقضى بتشكيل «مجلس قيادة رئاسي» ونقل صلاحياته إليه، لاستكمال «تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية».

ونشرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) التي تديرها الحكومة، نص «الإعلان الرئاسي بنقل السلطة وتشكيل مجلس القيادة الرئاسي».

ونص الإعلان على أنه «ينشأ بموجب هذا الإعلان مجلس قيادة رئاسي لاستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية».

وقال منصور هادي في قراره «أفوض مجلس القيادة الرئاسي بموجب هذا الإعلان تفويضاً لا رجعة فيه بكامل صلاحياتي وفق الدستور والمبادرة الخليجية وأيتها التنفيذية».

ويتأسس مجلس القيادة رشاد محمد العلمي، ويضم سبعة أعضاء.

والعلمي هو رجل أممي وسياسي يمني معروف، وكان يعمل مستشاراً للرئيس هادي منذ 2014، وتقلد قبلها عدداً من المناصب الحكومية منها قيادة وزارة الداخلية، ونائب رئيس الحكومة لشؤون الدفاع والأمن، ومناصب قيادية أمنية وسياسية عدة.

أما الأعضاء السبعة فهم: سلطان علي العرادة (محافظ مأرب)، وطارق محمد صالح (نجل شقيق الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح)، وعبد الرحمن أبو زعرة (قائد قوات العمالقَة) وعبد الله العلمي باوزير (مدير مكتب الرئيس هادي)، وعثمان حسين مجلي (زعيم قبلي ووزير سابق)، وعيدروس قاسم الزبيدي (رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي المطالب بالانفصال)، وفرج سالمين البحسني (محافظ محافظة حضرموت).

وحدد الإعلان الرئاسي اختصاصات مجلس القيادة الرئاسي وتشمل «إدارة الدولة سياسياً وعسكرياً وأمنياً طوال المرحلة الانتقالية»، و«اعتماد سياسة خارجية متوازنة تحقق المصالح الوطنية العليا للدولة وبنائها على الأسس الاستقلالية والمصالح المشتركة بما يحفظ سيادة الدولة وأمنها وحدودها»، و«تيسير ممارسة الحكومة لاختصاصاتها بكامل صلاحياتها طوال المرحلة الانتقالية».

ومنح الإعلان الرئاسي لرئيس مجلس القيادة الرئاسي صلاحيات خاصة تتمثل في «القيادة العليا للقوات المسلحة، وتمثيل الجمهورية في الداخل والخارج، وتعيين محافظي المحافظات ومدراء الأمن وقضاة المحكمة العليا ومحافظ البنك المركزي، بعد التشاور مع رئيس مجلس الوزراء، على أن يتم التوافق على الأسماء مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي».

كما تضمن الإعلان الرئاسي «تشكيل هيئة التشاور والمصالحة» التي تضم 50 عضواً، وتعمل على «توحيد رؤى وأهداف القوى والمكونات الوطنية المختلفة بما يساهم في استعادة مؤسسات الدولة وترسيخ انتماء اليمن إلى حضنته العربية».

كما تضمن الإعلان الرئاسي تشكيل «فريق اقتصادي من الكفاءات الوطنية لدعم الإصلاحات الحكومية وتقديم النصح والمشورة للحكومة والبنك المركزي فيما يخص الإصلاحات العاجلة في المجالات الاقتصادية والتنموية والمالية والنقدية».

ووفقاً للإعلان الرئاسي فقد تم تجديد ولايتي مجلس النواب ومجلس الشورى في مهامها المناطة بهما، وكذلك الحكومة الحالية.

وبحسب الإعلان الرئاسي، فإن مجلس القيادة الرئاسي يتولى التفاوض مع (أنصار الله) الحوثيين «لوقف إطلاق نار دائم في كافة أنحاء الجمهورية والجلوس على طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سياسي نهائي وشامل يتضمن مرحلة انتقالية تنقل اليمن من حالة الحرب إلى حالة السلام».

وجاء في الإعلان الرئاسي، أن ولاية مجلس القيادة الرئاسي «تنتهي وفقاً للحل السياسي الشامل وإقرار السلام الكامل في كافة أنحاء الجمهورية والذي يتضمن تحديد المرحلة الانتقالية ومتطلباتها، أو عند إجراء الانتخابات العامة وفقاً للدستور الجديد وتنصيب رئيس الجمهورية الجديد».

الاحتمال من توتر شديد عبرت عنه قمم شرم الشيخ والعقبة والنقب في الأيام الأخيرة.

وقد لا يكون مستبعداً أن يكون الحرس الثوري يخاطب الولايات المتحدة والمجتمعين الدولي والعربي من خلال إثبات قدراته على الامساك بمفاتيح السلم والحرب لدى امتداداته في اليمن، كما لدى امتداداته، بالمناسبة، لدى سوريا ولبنان والعراق. ففيما تشيع الأوساط الأميركية

بأن قرار إسقاط الصفة الإرهابية عن الحرس الثوري هو أمر لم يقره الرئيس جو بايدن، فإن التطور اليمني أهدافاً تروم التأثير على خطط البيت الأبيض المنتظرة.

والحال فإن حديث وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان عن أن ضباط الحرس الثوري عرضوا ألا يكون مطلب إخراج «الحرس» من لوائح الإرهاب عائقاً يضر بمصالح إيران،

يلمح لواشنطن والرأي العام الدولي بإمكانية إسقاط هذا الشرط وتجاوزه. ورغم أن أواسط داخل الحرس الثوري هاجمت الوزير الإيراني، إلا أن الأمر كشف عن مرونة تبديها طهران للإفراج عن الاتفاق في فيينا، كما أن مرونة طهران في اليمن ترمي لا شك إلى تسهيل فكفكة عقد من شأنها الإفراج عن الاتفاق العتيدي.

يبقى أن واشنطن وطهران يتقاسمان الحرج في إخراج اتفاقهما في فيينا في الداخل والخارج. لا خطط أميركية لإعادة الحوثيين إلى لوائح الإرهاب الأميركية. فقط المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم لندركينغ يمن على المنطقة بالإقرار بأن «الدور الإيراني سلبي في اليمن». وليس مستبعداً أن يكون تسهيل طهران لهذبة اليمن هو تكتيكي يلاقى سعي واشنطن لإظهار الدعم للرياض ودول الخليج، ومحاولة من قبل الطرفين لإقناع المنطقة بفوائد التفاهات في فيينا لأمن اليمن والسلام في الخليج.

تقاطعات الخارج والداخل

تقاطعت على ما يبدو مصالح إقليمية ومصالح دولية مع مصالح الداخل اليمني من أجل الخروج بالتوافق النادر الذي أدى إلى إرساء الحوثيين وقفا لإطلاق النار وتبادلاً للأسرى. وقد رعى مجلس التعاون الخليجي مؤتمراً للتشاور اليمني-اليمني في الرياض بهدف الوصول إلى مسالك السلم ومدخله.

الأمر يجري بعد تصعيد خطير لا سيما ضد المنشآت النفطية في السعودية. وعلى الرغم من وجود رابط بين الحدث اليمني وما كان يحدث طوال أشهر في فيينا، وعلى الرغم من حالة المروحة التي يعاني منها الحوار بين السعودية وإيران بالرعاية العراقية، فإن اللحظة اليمنية تمثل مع ذلك توافق الرياض وطهران على نحو غير معلن ولأسباب تخص الطرفين استدعت تبريد النزاع في اليمن.

وعلى الرغم من أجواء التفاؤل التي بثتها أخبار الهدنة وتشاور اليمنيين، وعلى الرغم من الترحيب الدولي بـ «التقدم الواعد» في صدق السلم في اليمن، إلا أن الطريق نحو التسوية الكبرى ما زال يحتاج إلى تسويات داخلية وخارجية لا تظهر أعراضها بوضوح حتى الآن. غير أن ما تحقق مبالغت مفاجئ قد يخفي عزمًا على إقفال ملف الحرب وفتح ملف السلم والإعمار، ومع ذلك فإن الخوف يكمن دائماً في شياطين التفصيل.

موقف الحوثيين

وافق الحوثيون على نحو لافت على الالتزام بالهدنة التي اقترحها المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرونديبرغ. وافق التنظيم على هدنة لطالما تم رفضها في السابق من قبل الوفد الحوثي في مسقط عاصمة سلطنة عمان. ورغم تعرض الهدنة إلى خروقات، بعضها خطير، بدا أن جميع الأطراف حرصت على الاجتماع حول متن



التطورات اليمنية على علاقة مباشرة بالمدارات في فيينا



العالم بأجمعه يريد وقف الحرب في اليمن



حرب أوكرانيا تعيد تموضع اطراف الصراع في اليمن

مصير يمنهم مرتبط عضويًا وشرعياً بالولاية التي يديرها وليّ فقيه في طهران. وفق تلك الدقة يفترض على مهندسي أي حل أو أي تسوية أن يرسموا خرائط الطريق التي يجب أن تنهل من فقه وتفسير وإفتاء وتأييل لا علاقة له باليمن والسلطة والصراع بين فرقاء الداخل أو ذلك الذي ترسمه «لعبة الأمم».

هي رسالة من اليمن أرادت إفهام الصدر تبرم الولي الفقيه في طهران من مسعاه الدولاتي في العراق. وفي الرسالة تكرار ممل لمن يهيمه الأمر أن لأمر السلم في اليمن والعراق عنوان واحد.. عنوان المرشد في إيران.

شروط الحل

على أية حال فإن لغة العقائد تطيح بها رياح المصالح السياسة وهذا ديدن العلاقات الدولية في العالم. وأمر هذه العقائد يسقط حين تصبح إيران جاهزة للإفراج عن الحل اليمني. والحال أن إيران التي استثمرت كثيراً في الجهد والسياسة والعقيدة والمال والعسكر في ميادين المنطقة، لا سيما في لبنان وسوريا والعراق واليمن لن تسمح بتحويلات داخل هذه الدول لا تكون طهران شريكة في صناعتها. على هذا ممكن أن نفهم أن مصلحة الحوثيين العسكرية تطلبت القبول بالهدنة، التي قالت بعض المعلومات، إنها كانت مطلبهم. وعلى هذا أيضا يمكن أن نفهم دون أن نتفهم عدم انخراط الحوثيين وإيران في عملية سياسية ترعاها دول الخليج دون أن يكون لإيران القول والفعل.

وعلى هذا فإن ما تحقق في الداخل يحتاج إلى دينامية تواصل داخلي، يفترض أن تقوم بها هيئة التشاور والمصالحة التي شكلتها التغييرات الجديدة، لعل في الأمر استدراج للحوثيين أو بعض التيارات داخل الجماعة بالذهاب نحو خيار التسوية والسلم. لكن نجاح المسعى الداخلي يحتاج إلى رعاية دولية وإقليمية تفترض أن تتبدل سياقات السياسة الخارجية الإيرانية ومقاربتها في العلاقة مع المنطقة ودول الجوار.

* صحافي وكاتب سياسي

تصدع تحليله وفشل مساعيه. في المعلومات التي كشف النقاب عنها المسؤول الحوثي، التي سنصدها جدلاً، فإن «دول العدوان» أرادت إنهاء «العدوان» وتسليم السلطة، (من وراء ظهر بقية اليمنيين للحوثيين، لكن الجماعة أبت ذلك لأنها لا تريد التحول إلى حزب فضيلة «الولاية» وارتيكاب إثم التحول إلى حزب سياسي. وفي مطالعة الرجل ما يطرح أسئلة بشأن الكيفية التي بالإمكان انتهاجها لوقف هذه الحرب وماسيها، طالما أن هدف الحوثي ليس سياسياً مطلبياً ينشده دولة اليمن العادلة وسلام البلد وازدهاره، بل أن هذه الحرب بالذات هي تفصيل صغير خدمة لـ «الولاية».

لماذا فشلت كل المفاوضات؟

يُسجل للحوثيين أنهم مباشرون واضحون في خطابهم وأهدافهم وعقيدتهم. ومن خلال الطموح الدعوي الولائي المنتمي إلى «قضية الأمة»، بالإمكان استنتاج ما يقف وراء فشل المفاوضات العلنية التي انتجت تفاهات في استوكهولم والكويت وغيرها، وتلك السرية التي تنشط في مسقط وغيرها. ويُفهم من الأمر أيضا حيثيات العجز الذي أطاح بكافة مبعوثي الأمم المتحدة واحدا تلو آخر. ولئن ما زالت الحرب مستعرة ولغة النار هي الأعلى ويفيض ضررها خارج اليمن، فإنه جدير التساؤل حول طرق التوصل إلى تسوية وسلم باتا ضرورة ورحمة لليمن واليمنيين مع جماعة «ترفض السلطة من أجل الولاية».

صحيح أن البخيتي يقدم النصح للصدر في دينه، إلا أنه يقدم في تغريدة ملحقة شرحاً، سيكون عصي الفهم على الدبلوماسية الدولية، حول ما يقصده بالولاية. يقول الرجل إن «الولاية أمانا للناس في الدنيا والآخرة ومن تخلى عنها فقد ذلك الامان، لأنه سيجد نفسه في ولاية من لا عهد لهم ولا امان، ومن أوفى بعهده من الله. إن ولاية الله ورسوله والذين آمنوا كما جاء في الآية 55 من سورة المائدة لا تقبل الا بالبراءة من أعدائهم كما جاء في الآية 15 من نفس السورة». لا شك أبداً بإيمان الحوثيين تماماً بذلك.



الحوثيون وافقوا على الهدنة ولم يوافقوا على المشاورات اليمنية

مجلس رئاسي جديد حل مكان الرئيس عبد ربه منصور هادي

يكشف المسؤول الحوثي في تغريدة وجهها للصدر، وهي لا شك رسالة - نصيحة من طهران، بأن «دول العدوان الرباعي بقيادة امريكا مستعدة لوقف العدوان ورفع الحصار وتمكيننا من حكم اليمن شرط التخلي عن الولاية والتحول لحزب سياسي». وفي ذلك معلومة إذا ما صدقناها، فإن الرجل يفتي بوصفة لإنهاء الحرب في اليمن ويكشف أيضا عن الديناميات الحقيقية لاستمرار تلك الحرب وسر العجز الدولي عن إيقافها.

والحال أن حملات دولية، لا سيما داخل الولايات المتحدة، شنت ضد الشرعية اليمنية والتحالف العربي الذي يدعمها لتحميلهم وزر تلك الحرب التي لا تنتهي. وصفت تلك الحرب بـ «العبثية» دون أن تنجح أي وصفات تعاقب على اقتراحها مبعوثون دوليون وآخرون ممثلون للأمين العام للأمم المتحدة في الاهتداء إلى تريات لوقفها وإنجاح التسوية السياسية. حتى أن الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي أطل على الشرق الأوسط من خلال موقف جديد في اليمن وتعيين مبعوث له إلى هناك، استنتج سريعا

الحدث وأغفال ما يمكن أن يعطله. غير أن الموقف الإيجابي لجماعة الحوثي في موضوع الهدنة لم ينسحب على مسألة التوافق السياسي. فقد رفض الحوثيون المشاركة في جلسات التشاور اليمني اليمني التي رعاها مجلس التعاون الخليجي في الرياض، ثم رفضوا ما نتج عنه من تشكيل مجلس رئاسي وهيئات انتقالية أخرى واعتبروا أن هذا التغيير الذي أنهى مهام الرئيس عبد ربه منصور هادي ونائبه علي محسن الأحمر وجاء بتشكيلة عريضة ليس شرعياً ويمثل إرادات خارجية. وفهم المراقبون من هذه السلبية الحوثية عدم استعداد الجماعة ومن ورائها إيران الدخول في عملية التسوية السياسية.

لكن بعض الآراء الأخرى رأت في موقف الحوثي ما يتوافق تماما مع عقيدة هذا التنظيم المستوحى من عقائد الجمهورية الإسلامية في إيران. ودلوا على ذلك بالسجال الذي اصطنعته الجماعة ضد الزعيم العراقي السيد مقتدى الصدر وفي الانتقادات التي وجهت إليه من قبل الجماعة اليمنية في شأن يفترض أنه شأن عراقي بامتياز

صنعاء - بغداد؛ السجال

يشكل مقتدى الصدر في العراق تحديا حقيقيا مقلقا للرواية التي تتأسس عليها ديناميات الميليشيات التابعة لإيران في العالم العربي. قرر الرجل، منذ سنين، أن يكون عراقيا منشغلا بشؤون العراق بحيث يندرج سلوكه السياسي، بما في ذلك مباركة أزرعه الميليشياوية أو حلها والقطع معها وفق حساباته العراقية، والعراقية فقط. ويأخذ «الولائيون» على زعيم التيار الصدري أنه يؤمن بالوطنية (أي الوثنية وفق فتوى أحد خصومه في اليمن) بديلا عن «قضية الأمة».

و«قضية الأمة» هي عقيدة كل تيارات الإسلام السياسي، سنة وشيعة، سواء روج لها حسن البنا وغيره قديما أو روح الله الخميني وغيره حديثا. وهي بهذا المعنى تعادي الدولة الوطنية وتعتبرها بدعة تفرق المؤمنين وضد

نصيحة فرنسية للجميع بترطيب الاجواء وبدعم اميركي

«أسباب كبرى» وراء ليونة دول الخليج تجاه لبنان؟

بيروت: غاصب المختار



كان من المتوقع ان تبدأ عودة المياه الى مجاريها - ولو تدريجياً - بين لبنان ودول الخليج العربي لا سيما مع

اكتشاف الكثير من عمليات التهريب ووقفها. لكن بقيت مشكلة موقف السعودية من حزب الله قائمة الى ان تم تجاوزها بتدخلات سياسية كبيرة فرنسية وعربية ودولية، بحيث تراجعت السعودية عن مطلب التصدي الرسمي للحزب وهي تراهن على معارضي الحزب في لبنان بهذا الموضوع لتحقيق غرضها.

وفي سياق هذه التطورات الايجابية شارك الرئيس ميقاتي في «منتدى الدوحة للطاقة» الذي عقد أواخر الشهر الماضي في العاصمة القطرية، وكانت له على هامش المؤتمر لقاءات مع عدد من المسؤولين الخليجيين لبحث شروط عودتهم الى بيروت. معلماً ان المعلومات افادت عن دور غير مباشر وبغير تكليف رسمي خليجي لقطر في معالجة الأزمة بين لبنان ودول الخليج، ولو ان منطلقات المسعى القطري اختلفت عن سواها لجهة التدخل أيضاً لمعالجة الخلاف حول ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة وبطلب اميركي.

المسعى الفرنسي واسباب اخرى

كانت العودة الخليجية الى لبنان متوقّعة من أكثر من شهر، إثر اتصالات قامت بها فرنسا بشكل أساسي مع السعودية، وتوجت بلقاء وزير خارجية البلدين في باريس خلال شهر مارس (آذار)، حيث اتفقا على إعادة ضخ المساعدات الإنسانية للجمعيات الأهلية في لبنان لدعم المواطنين في الأزمات التي يواجهونها، وصولاً إلى عودة السفيرين السعودي وليد البخاري والكويتي عبد العال القناعي إلى بيروت، بانتظار مزيد من التطورات الإيجابية التي ترتبط بحرص متجدد لدى فرنسا والسعودية ودول اخرى لا سيما الولايات المتحدة الأميركية على منع انزلاق لبنان نحو ازمات إضافية خطيرة.

واشارت المعلومات أيضاً الى تقاطع بين فرنسا والفايتكان على زيادة وتيرة العمل لمساعدة لبنان من اجل الخروج من أزمتها، وان زيارة البابا فرنسيس الى لبنان في حزيران (يونيو) المقبل، تندرج في هذا الاطار وتعكس اهتمام الكرسي الرسولي بشكل شخصي في مساعدة ودعم لبنان واللبنانيين.

كما ترد في الكواليس اللبنانية أن الإدارة الأميركية ساهمت في إعادة تحريك المبادرة الكويتية، وحثّت المسؤولين السعوديين على دعم الصندوق الإنساني المشترك بمئات ملايين الدولارات بما يساعد الشعب اللبناني على

السعودية، نتيجة عوامل واسباب وتدخلات كبرى خليجية - اقليمية ودولية، كانت رافعتها الاساسية الكويت وفرنسا بجهود مشترك، لكن كان لا بد من مقدمات وتوافر ظروف لبنانية لهذه العودة، طلبها الكويتيون والفرنسيون ولباها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الخارجية عبد الله بوحيب ووزير الداخلية بسام مولوي، فعاد سفيرا السعودية والكويت وسفير اليمن الى بيروت (في 8 ابريل - نيسان)، وترافق ذلك مع اعلان الخارجية السعودية في بيان عن عودة السفير تعهد حكومة لبنان باتخاذ إجراءات مطلوبة لدعم التعاون مع المملكة والخليج . وبوقف كل الأنشطة العسكرية والسياسية التي تمس المملكة والخليج". كما اكدت "على ضرورة عودة لبنان إلى عمقه العربي"، وفي هذه الجملة الاخرى كل المغزى السياسي المطلوب من لبنان بمعنى ابعاده عن ايران .

وتردد في بيروت أنّ السبب المباشر وراء الموقف الخليجي الايجابي كان بيان الرئيس نجيب ميقاتي الذي قدم فيه تعهدات كبيرة سياسية وأمنية للخليجيين وللعرب عموماً، حيث اكد التزام حكومته بمقتضيات تعزيز التعاون مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، بما يشمل إبداء النية والعزم على مواصلة العمل الجدي والفعلي في سياق تنفيذ مبادرات المبادرة الكويتية والانضمام تحت سقف قرارات الجامعة العربية والشرعية الدولية". ولاقى السعودية والكويت هذا البيان فوراً بموقفين مرحبين ومتجاوبين عبر وزارتي خارجية الدولتين. اما في الكواليس، فقد قيل "ان قرار العودة الدبلوماسية السعودية إلى لبنان جاء استجابة لمناشدات ونداءات قوى وشخصيات لبنانية معتدلة"، اضافة الى موقف ميقاتي ونداءاته للعودة.

وكان وزير الداخلية مولوي قد سبق ميقاتي مراراً بتأكيد التجاوب مع المطالب الخليجية التي وردت في المبادرة الكويتية، بإتخاذ إجراءات أمنية تتعلق بمنع معارضي السعودية الخليجيين من استخدام لبنان منبراً سياسياً للتهجم عليها، وبالتالي في ملاحقة عصابات تهريب المخدرات الى المملكة ودول الخليج الاخرى، وبالفعل تم



بعثة صندوق النقد الدولي مع ميقاتي وشرط الالتزام بالاتفاق



ماكرون وبن سلمان تقاطع على التهدئة في لبنان

لبنان وليد البخاري الى بيروت في توقيت انتخابي مدروس لشد عصب حلفائه وتوحيدهم حيثما امكن، وبخاصة بعد تشتت قوى المعارضة والمجتمع المدني وتشكيلهم اكثر من لائحة في الدائرة الانتخابية الواحدة، بما يعني تشتت اصوات الناخبين وعدم القدرة على جمع حواصل انتخابية تؤهلهم للوصول الى البرلمان بكتلة مؤثرة في ظل قانون الانتخاب الحالي، لذلك استبق السفير السعودي عودته بإتصال هاتفى بالرئيس الاسبق للحكومة فؤاد السنيورة، الذي قام بتشكيل لائحة في دائرة بيروت الثانية - من دون ان يترشح هو شخصياً - برئاسة الوزير الاسبق الدكتور خالد قباني تحت اسم «بيروت تواجه»، كان شعارها الاساس «مواجهة مشروع الدولية داخل الدولة والمشروع الإيراني». كما تم تسريب معلومات على لسان «مصدر دبلوماسي سعودي» يؤكد فيه دعم المملكة للائحة النائب الحالي في بيروت فؤاد مخزومي بإعتباره «يمثل موقف التحدي الاساسي بوجه لائحة حزب الله وحلفائه».

وفي المعلومات ان هناك مواعيد أخذت سلفاً في السفارة السعودية قبل عودة السفير بخاري لبعض الشخصيات السياسية للقاء السفير، فيما باشر السفير بإقامة عدد من الافطارات الرمضانية لجمعيات اهلية وشخصيات سياسية بارزة بينها رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة السابقين، دُعي الى اولها مفتي الجمهورية والمفتون، وفي الثاني الرئيس ميقاتي بشكل مباشر بإتصال اجراه معه السفير البخاري، وهو اول اتصال سعودي بشخصية رسمية كبيرة بعد القطيعة الطويلة، لكنه كان معبراً في مضمونه حيث «ثمن السفير جهود رئيس الحكومة في سبيل حماية لبنان في هذا الظرف الصعب، واعادة العلاقات اللبنانية - السعودية الى طبيعتها»، حسب المعلومات الرسمية عن الاتصال.

لكن المفارقة كانت في حضور شخصيات سياسية حزبية معارضة لحزب الله للإفطار الثاني، وأكثرها يخوض الانتخابات النيابية،

الافطار . ما يعني ان السفارة السعودية لن تقطع شعرة مع اي مرجعية دينية ولو اختلفت معها. وقد قرأ الحزب حركة السفير السعودي بعد عودته على انها موجّهة ضده و«لشد عصب حلفائه في الانتخابات»، وعبر عن ذلك صراحة وعلناً بعيد وصول السفير بخاري، الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله وعدد من كبار قيادي الحزب ونوابه، ولو بلهجة اقل حدة من اللهجة التي كان الحزب يخاطب بها السعودية.

حملات ساخنة على مقاعد باردة

في هذه الظروف والاجواء السياسية، تصاعدت بعد إقفال باب الترشيحات للإنتخابات نهاية شهر مارس (آذار) وإنجاز التحالفات الانتخابية وتشكيل كل اللوائح، حماسة الخطاب السياسي لكل القوى السياسية وهدفه الوصول الى مقاعد نيابية باردة اضافة للقوى السياسية لن تقدم حلولاً جذرية للوضع اللبناني ولمشكلات الناس وازماتهم. فلا يعدو الامر عن انه اصطفاف سياسي محلي واقليمي ودولي، وسط الحديث السمج المستهلك عن «حياد لبنان». لكن بعد الانتخابات ستعود الامور الى مجاريها الطبيعية حسب التوازنات السياسية والطائفية الثابتة التي ترعى الوضع اللبناني «حتى يُقَدَّر الله امرأ كان مفعولاً».

وفي كل الاحوال تشكل عودة سفراء دول الخليج الى بيروت خطوة إيجابية بكل المعاني تُريح الوضع اللبناني من بعض الازمات، لا سيما لجهة المساعدة الإنسانية - المعيشية، لكن نتائج هذه العودة سياسياً ستظهر بعد فتح صناديق الاقتراع وصعود نتائج الانتخابات بعد 15 مايو (ايار)، وعليه تتضح صورة تعامل دول الخليج مع القوى النيابية ومع الحكومة الجديدة في المرحلة الجديدة، خاصة اذا التزم لبنان تنفيذ مندرجات المبادرة الكويتية واتفاق الاطار الاولي مع صندوق النقد الدولي لتحقيق الاصلاحات الاقتصادية والمالية البنوية المطلوبة من العرب والغرب والموعودة من لبنان. ■



عودة السفيرين السعودي والكويتي في توقيت مدروس

وعدم دعوة حلفاء سياسيين للحزب مثل رئيس تيار المردة سليمان فرنجية ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

مفارقة اخرى سجلت في حركة السفير بخاري تمثلت بزيارته لنائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ علي الخطيب المؤيد بقوة لنهج المقاومة، من ضمن زيارات للقادة الدينيين في لبنان لدعوتهم الى حفل

هل تخطى الأكراد أو أجبروا عن مهنتهم بصناعة الملوك في بغداد

نهاية التحالف الشيعي الكردي في العراق

د. ماجد السامرائي



وصفة التحالف الاستراتيجي الذي حصل بين السياسيين الكرد والعرب الشيعية قبل وبعد 2003 لم يكن سوى تحالف سياسي مرحلي أملتة المصالح والمنافع للأطراف غزتها القوة الأمريكية النافذة على المعارضين الذين جلبتهم للحكم في العراق وفق الوصفة الطائفية التي انتجت الدمار في العراق بعد أن كانت مشكلته قبل عام 2003 تتعلق بشكل الحكم الفردي الذي كان بالإمكان أن يتحول الى أكثر ديمقراطية وفق ما يسمى بالتعددية الديمقراطية والانتقال السلمي للسلطة .

والثانية والتدخل الأجنبي المباشر، والأحداث المتمثلة في تمرد حزب الحياة الحرة الكردستاني (PJAK) في غرب إيران والذي بدأ في القرن الواحد والعشرين لكن أبرز محطة قاسية في تاريخ الكرد كانت بدايتها العملية مع إسقاط جمهورية مهاباد الكردية التي أسسها القاضي محمد مع مصطفي البرزاني في 22 من يناير 1946 إلا أن الضغط الكبير الذي مارسه الشاه الإيراني آنذاك رضا شاه على الولايات المتحدة، من أجل سحب القوات السوفيتية من الأراضي الإيرانية كان كفيلاً بإسقاط هذه الجمهورية بعد 11 شهراً من قيامها .

ألفت حساسية النظام الإيراني فيما بعد مجيئ خميني 1979 تجاه اكراد إيران بظلالها على العلاقة مع اكراد العراق ، حيث تحولت الى علاقة مصالحة ، أحد قادة الكرد (جلال الطالباني) الذي كان خاضعاً لقيادة الملا مصطفى البرزاني في حزبه الاتحاد الكردستاني ثم انشق عنه فيما بعد ، تميّز بعلاقاته العميقة بطهران الخميني وبعده خامنئي تعززت وتركت آثارها السلبية الكبيرة فيما بعد في تصعيد الصراع العسكري في المناطق الكردية خصوصاً خلال الحرب العراقية الإيرانية .

كانت الحكومة العراقية لما قبل 2003 جادة في منح الأكراد حقوقهم القومية فتم اعلان قانون الحكم الذاتي عام 1970 فيما سمي ببيان الحادي عشر من مارس . الذي تراجع فيما بعد بسبب علاقات القادة الكرد الإقليمية والدولية بعد وفاة مؤسس الحركة الكردية مصطفى البرزاني ونشوب الحرب العراقية الإيرانية 1980 - 1988 التي جعلت من الفصيل الكردي المتمثل بقيادة جلال الطالباني حليفاً لطهران في حربها ضد العراق ، مستثمراً الموقع الجغرافي لتواجد حزبه في السليمانية ذات التضاريس القريبة من الحدود الإيرانية ، فيما أصبح مسعود خليفة والده مصطفى البرزاني متمركزاً في أربيل ودهوك .

وصل النزاع بين الفريقين السياسيين الكرديين على النفوذ والمصالح درجة الاحتراب المسلح حيث استنجد الزعيم الكردي مسعود البرزاني بالقيادة العراقية عام 1996 لانقاده من الهجوم الطالباني المسلح الكاسح لإسقاط أربيل والسيطرة عليها ، لبث القيادة العراقية ذلك النداء وطرد الجيش العراقي فلول قوات جلال الطالباني من أربيل .

من تداعيات كارثة احتلال صدام للكويك انهياء منظومة التحكم بالمحافظات العراقية في الجنوب والشمال ، كان من معالمها رضوخ نظام

صدام بتحول حالة الأكراد من الحكم الذاتي الى شبه الاستقلال الذاتي بعد فرض الولايات المتحدة والغرب عبر مجلس الأمن الدولي عام 1991 منطقتي حظر الطيران في الجنوب والشمال. بذلك تحالفت القيادتان الكرديتان بعد التدخل الأمريكي للمصالحة بين القيادتين (مسعود وجلال) لصالح المشروع الأمريكي في غزو العراق ، وتحولت منطقة (كردستان) خلال التسعينيات وحتى 2003 ملاذاً لأشكال متعددة من المعارضين العراقيين الى جانب كل من دمشق وطهران .

تطور الوضع السياسي للمعارضة العراقية في ابتهاجها للرعاية الأمريكية وانتقالها من أنماط الرعاية الذليلة في طهران خاصة ، حسب تصريحات قادة سياسيين من الشيعة الى حالة من الاحترام المصطنع من قادة الأمريكان المسؤولين عن الملف العراقي . الأمريكان جعلوا من رجل الاعمال المطلوب للقضاء الأردني بسبب فضيحة بنك بترا أحمد الجلي هو الزعيم الأول منسق العلاقات بين القادة الشيعية والكرد وبقية المعارضين في المنفى .

تلعب الجغرافية لعبتها لصالح الأكراد في تعزيز طموحاتهم القومية والسياسية ، وجدوا أنفسهم لاعبين في الصفقة الأمريكية لاحتلال العراق ، فقدموا التسهيلات اللوجستية المتعددة ، كان على القادة الشيعية المرتبطين عقائدياً ومصيرياً بالنظام الإيراني قبول مكانة الزعامة الكردية في المعارضة وبعد دخولهم العراق تحت الراية الأمريكية وصواريخها وقنابلها ودباباتها ، أصبحت القيادة الكردية (جلال ومسعود) هي اللاعب الأول في مشروع النظام السياسي الجديد .

التحالف الشيعي الكردي

بين يدي الحاكم الأمريكي بول بريمر ملفات تفصيلية عن سير نوات من اختارهم لقيادة ما سمي بالعملية السياسية ونظامها بإشرافه المباشر عبر عنها ببقاحة في كتابه عام قضيته في العراق. كان مطلوباً من قادة الشيعة بتوجيهات نظام ولي الفقيه الإيراني أن يقبلوا التحالف الذي سموه استراتيجياً مع القيادة الكردية في العراق ، طبقوا التوصية الإيرانية (التقية) حيث القبول العلني لحين هي الاستراتيجية الشيعية في شراكة سلطة الحكم في العراق .

شارك السياسيون الشيعة مع الأكراد في مناقشة مواد دستور 2005 في ضوء ما سمته



قوات الاحتلال والحاكم المدني بوثيقة «الإدارة الانتقالية» لردم الفاصلة في ادارة الحكم الذي عبر المحتلون عن رغبتهم في نقله للسياسيين الجدد وفق الوصفة الملعونة «الطائفية» تحت اشرافهم المباشر. خصوصاً بعد التدخل المباشر من مرجعية السيستاني الشيعية بضرورة التعجيل بصياغة دستور جديد للعراقيين ، يهيئ لانتخابات قيام النظام السياسي الجديد وفق وصفة «دولة المكونات» التي أعطت للدولة العميقة هيمنتها الفعلية على الأوضاع في البلاد .

استطاع الكرد تضمين أحلامهم بإقليمهم الكردستاني والتمتع بكافة الامتيازات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية لكن قلقهم كان وضع مدينة كركوك الغنية بالنفط التي ظلت معلقة تحت بند المادة (140) بالدستور الجديداً أصبحت بعد عقدين من الزمن واحدة من علامات انهيار التحالف الشيعي الكردي .

رعى السيستاني قادة الشيعة في هيمنتهم على السلطة والعراقيون يتذكرون القائمة الشيعية الانتخابية (555) بما سمي الائتلاف الوطني الشيعي الذي فاز فيما بعد وهيمنوا الى جانب الأكراد على الحكم في ظل تحالف استراتيجي فيما أصبح السنة الضلع الضعيف في المثلث الطائفي الذي دمر العراق. أكد التحالف الشيعي الكردي في التعبير عن نفسه مجدداً بعد عام من حكم حزب الدعوة «الإسلامي» ففي عام 2007 صدرت وثيقة سياسية لذلك التحالف بين الكتل البرلمانية الشيعية والكردية . لم يكن ذلك التحالف مريحاً للسفير الأمريكي في بغداد بذلك الوقت رايمان كروكر وعبر عن امتعاضه قائلاً «هذا تجمع شيعي كردي وبالتالي لن يستطيع حل المشاكل الرئيسية التي تواجه البلاد».

ظل الأكراد منذ انتخابات 2005 يؤكدون للسياسيين العراقيين و«حلفائهم الشيعة» إنهم هم صناع الملوك في العراق . في مناسبات عدة

أوصلوا رسالة مفادها «أن من يريد حكم العراق الجديد، فعليه أن يتوجه صوبهم وفي اقليمهم، ليعود وهو يمشي على عكازتي الحزبين الكرديين الرئيسيين :الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني».

كان الأمريكان يشجعون هذه المكانة المعنوية للقادة الكرد في العملية السياسية عام 2006 فقد حرص الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال استقباله لرئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أن يستمع اليه وهو يلقي خطابه باللغة الكردية .

لم يتفاجأ أحد أكثر من الأكراد أنفسهم بالسرعة التي دُفعَ بها قادة «البشمركة» السابقين إلى مراكز السلطة في بغداد وقد حصلوا على أعلى المناصب: رئيس الجمهورية ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ونائب رئيس هيئة أركان الجيش.

بالإضافة إلى عدد كبير من المراكز المحورية في مؤسسات وهيئات ولجان العراق الجديد، بما فيها أجهزة الأمن والاستخبارات مع إن همّ القادة الكرد ليست المناصب في بغداد إنما تعزيز مقومات دولتهم المنشودة حيث اعلنوا بعد ذلك الاستفتاء الشعبي في 25 سبتمبر 2017 وسط تحفظ امريكي ورفض من دولتي الجوار (ايران وسوريا) حيث يوجد عندهم ملايين الأكراد .

بعد يوم واحد من اجراء الاسفتاء، طالب رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني من رئيس الوزراء في بغداد حيدر العبادي بالحوار بعد اعلان نتائج الإستفتاء وكذلك مع جميع القوى سواء الداخلية منها أو الإقليمية، مؤكداً ان الشراكة الوطنية مع بغداد انتهت كونها لم تعطي الحقوق الكاملة للإقليم بعد قطع ميزانيتها خلال ولاية نوري المالكي عام 2014.

رد عليه العبادي من خلال جلسة مجلس النواب التي عقدت الاربعاء 27 ايلول 2017 بأن حكومة بغداد أمهلت حكومة إقليم كردستان ثلاثة

أيام لتسليم السيطرة على مطارات الإقليم ومنافذه الحدودية لتفادي حظر جوي دولي . كان هذا التوقيت السيئ بإعلان الاستفتاء هو بمثابة الإعلان الرسمي لنهاية التحالف الشيعي الكردي . ثم بدأ مسلسل التدهور في العلاقات بين القيادات الشيعية والكردية ينعكس على المظاهر التنفيذية الحكومية . كان أبرزها اجتياح القوات العراقية الرسمية والحشد الشيعي في أكتوبر/تشرين الأول 2017 لمدينة كركوك وفرض سيطرتها على المدينة التي كانت تحت سيطرة البيشمركة الكردية منذ عام 2003.

تصاعد مسلسل التدهور الشيعي الكردي في سلسلة إجراءات ذات طابع اقتصادي مالي مثل قطع رواتب موظفي الإقليم بسبب عدم تسليم حكومة الإقليم قيمة صادرات النفط العراقي في الشمال إلى الحكومة الاتحادية .

فصائل الميليشيات المسلحة أدخلت موقع أربيل ضمن جدول أهدافها الصاروخية للمواقع العراقية الأخرى كذلك للسفارة الأمريكية حيث ارتبطت بمستويات علاقة طهران بواشنطن في مفاوضات النووي في فينا .

تصاعدت الخلافات السياسية عام 2020 بعد امتناع الأكراد الى جانب السنة داخل البرلمان العراقي عن التصويت على انسحاب القوات الأمريكية من العراق. وبعد هجمات أربيل تطور التدهور الميداني بسلسلة حوادث تمثلت بإحراق الميليشيات للمقر الرئيسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ببغداد، بعد تصريحات لهوشيار زبياري طالب فيها حكومة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بتنظيف المنطقة الخضراء من الوجود الميليشيائي الحشدي .

أفرزت نتائج انتخابات أكتوبر 2021 التي جاءت بفعل ضغوط ثورة أكتوبر الشبابية عام 2019 وهزيمة بعض قادة الشيعة الموالين لطهران علامة جديدة لتدهور العلاقات الشاملة بين الأكراد والشيعة . فقد حوكت القيادات الحزبية الشيعية لتي سميت اخيراً بالاطار التنسيقي توجيه سهامها على الأكراد والسنة بعد أن تحالفوا مع الزعيم الشيعي مقتدى الصدر داخل البرلمان ، ففتحو على الأكراد ملفات كانت مضمومة لسنوات مثل ملف " قانون النفط والغاز الكردي " الذي شرع في الإقليم منذ عام 2007 وأصبح يدير عمليات تنقيب وإنتاج وتصدير النفط ، حيث أبطلت المحكمة الاتحادية العراقية هذا القانون أخيراً .

هذا التصعيد ترافق في قيام المحكمة الاتحادية بمنع ترشيح القيادي الكردي هوشيار زبياري لرئاسة الجمهورية .

لا تعرف بالضبط ما هي التدايعات المقبلة في العلاقة الشيعية الكردية في ضوء تطورات أزمة تشكيل الحكومة المركزية الجديدة .

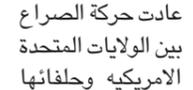
لا شك إن الخاسر الوحيد في هذه المظاهر السلبية التي جلبها نظام المحاصصة الطائفية وتغييب الهوية الوطنية هو شعب العراق . ■

شبح الأتحاد السوفييتي .. يقض مضاجع الغرب

ميلاد نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب أصبح يقرع الابواب



لندن: أمين الغفاري



عادت حركة الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها

من الدول الأوروبية ، وبين روسيا الاتحادية، والصين،

وهما رغم اي خلافات كانت او مازالت بينهما الا انهما يمثلان ايدولوجيه، كانت في حينها تمثل رعبا للعالم الراسمالي، وترعما حركة تحرر عالمية عالية الوطيس في زمن مضي وما زال يحكى عنها مايشبه الأساطير في فيتنام وكمبوديا وفرنزويلا وكوبا وغيرها من الدول حتى في المنطقة العربيه ومعارك الاحلاف والعدوان الثلاثي على مصر وحرب حزيران واجتياح العراق وضرب الناتو لليبيا ومعارك سوريا الطاحنه . روسيا الاتحادية وريثة الامبراطورية الغاربه التي تصدعت وانهارت (الاتحاد السوفييتي) وانقض المتأمرون والمتربصون بها على تركتها التي تفككت ،وتساقطت دولة بعد أخرى لكي تنضم الى احلاف وتنظيمات قامت في الأساس لمواجهة اخطارها.

و دارت رحى الحرب ،باعتبارها حرب وقائيه من جانب روسيا ،وحرب بالوكالة من جانب الولايات المتحدة الامريكيه و(حلف الناتو) والداعمين للتوجهات الامريكيه بصفة عامه.انها (عالمية) من حيث أطرافها وساحاتها وتأثيراتها إلى مختلف أرجاء العالم، وقد عاد الرئيس الفرنسي لكي يصف (حلف الناتو) من جديد قائلا لقد عادت اليه الحياة مرة اخرى ، وتم سن العقوبات اللازمة وفوق اللازمة على روسيا، ووجه التحذير لرويا في مواجهة العقوبات والا طالتها بدون اي تردد لم يقف الامر عند حد التحذير، وانما انطلق على مستويات عدة من الترويع من خلال ماكينة الاعلام الاخبارية والدعائية الى المشاركة الفعلية بالحرب من خلال تهريب السلاح والمعدات اللازمة لأوكرانيا تعيينها على الصمود والمواجهة ، ولكي تسهل الامر تنقل التحركات العسكريه للقوات الروسية وكيفية تموضعها ومواقعها الاستراتيجية ومدى كئافتها الحربيه باستخدام الأقمار الصناعية، انتقالا الى التصريحات المدوية باعتبار أن (بوتين) جزار وقاتل ومجرم حرب،ناهيك انه لم يعد صالحا للأستمرار في الحكم كرئيس للدولة وهي اوصاف في مجملها تعد خروجا على الأعراف الدبلوماسية في التخاطب ، ولا ترد الا على لسان القيادات التي لا تحسن التعامل مع الرؤساء باستخدام تلك المصطلحات التي لا تليق برئيس دولة عظمى، وكان يشغل سابقا نائبا للرئيس. كما ان الولايات المتحدة تعد نفسها دولة زعيمة للعالم الحر وداعية شديدة المراس في الدفاع عن الديموقراطية، أو هكذا تدعي ! . لكنها الحرب ،واستخدام كل الوسائل اصبح متاحا ومشروعا ،فيما عدا الانزلاق الى المحذور، وهو الصدام المباشر بين

من يملكون الضغط على مفاتيح السلاح النووي . اكتشفت اوكرانيا ،انه مهما كان حجم الضجيج الاعلامي الذي قام به الغرب ضد العدوان الروسي على اراضيها، فان الغرب والولايات المتحدة الامريكيه تحديدا بصفتها القائد الأهم للمعسكر الغربي لا يستطيعون نجدها وفق مطالبها للأسباب التالية :

اولا: طالبت بمظلة جويه يقدمها حلف (الناتو) تحمي سماها من الطيران الروسي ،ولم يقم الحلف بذلك ،وقالت الولايات المتحدة صراحة ان ذلك يشكل صداما مباشرا مع روسيا مما يهدد بقيام حرب نووية سيدفع العالم كله ثمنها وفي المقدمة منه الولايات المتحدة نفسها مهما كان حجم قوتها .

ثانيا: طالبت بتعزيز سلاح الطيران لديها بعد ان دمرت روسيا معظم قواتها الجوية ،وكان هناك اقتراح بأن تقوم بولندا بتقديم رصيد لديها من الطائرات الروسية ،وكان سلاحها الجوي قبل استقلالها من الاتحاد السوفييتي،والطيارون الأوكران سبق تدريبهم عليه باعتباره سلاحاً روسياً لهم خبراتهم في استخدامه، ولكن بولندا لا تستطيع نقله الى اوكرانيا ،والا اعتبرت شريكا في الحرب وذلك يعرضها للانتقام الروسي واقترحته نقله الى قواعد حلف (الناتو) حيث يمكن بوسائلهم نقله الى اوكرانيا ايضا اعلنت الولايات المتحدة انها لا يمكن ان تقوم بذلك ،حيث يمكن كذلك الصدام المباشر مع الروس .

ثالثا: طالبت اوكرانيا الدول الغربية بمقاطعة اهم السلع الروسية التي تقوم بتصديرها وهي النفط والغاز مما يؤثر بشكل قاطع على اقتصادها ولكنها وجدت تقاعسا في تلبية ذلك الطلب،الى حد ان صرح المستشار الالمانى انه لا يمكن الاستغناء عن النفط والغاز الروسي بين يوم وليلة وقال (اننا نشترى المانيا حتى وان بعنا اوكرانيا) وان كنا سنواصل الضغط السياسي بتقليص التمثيل الدبلوماسي رابعا: طلبت اوكرانيا ان تتسلم منظومة الصواريخ الروسية اس- 400 التي قدمتها روسيا الى تركيا من قبل واستدعت غضب امريكا في ذلك الحين ،ولكن تركيا استمرت في صفتها حتى تمت ، والآن تقترح اوكرانيا (بايعاز من امريكا) ان تأخذها لمساعدتها في مقاومة الطيران الروسي الذي يتسيد الأجواء الأوكرانية،وكان رد وزير الخارجية التركي مولود اوغلو(ان تسليم هذه الصواريخ غير وارد ،واستطرد موضحا ان بلاده تلعب دور الوسيط في



عمران خان احتفظ لباكستان بحرية القرار بالنسبة للحرب الروسية الأوكرانية



الرئيس الصيني شى جين بينغ زيارته للسعودية تحمل تطورا هاما

هذه الحرب ،ولذلك فهم محايدون في هذه المرحلة ،حتى يتمكنوا من حل تلك الازمة.

خامسا: قام الرئيس الاوكراني فولود زيلينسكي بتوجيه خطابات والقيام باتصالات تليفونية،بالكثير من رؤساء وملوك دول عديدة ،والقاء خطابات عبر شبكات التلفزيون في العديد من برلمانات الدول الاوروييه، وحتى في احدى جلسات مجلس الأمن بعد ان تولت بريطانيا رئاسة المجلس ،شارحا وموضحا موقف بلاده والمقاومة التي تقوم بها في مواجهة دولة عظمى اجتاحت ارض بلاده على حد تعبيره ،طالباً من هذه البرلمانات التي تمثل الشعوب مساندة بلاده بالقيام بفرض حظر جوي مماثل لما قامت به في دول اخرى، وارسال المزيد من الدعم سواء بالتلوع للانضمام لحركة المقاومة أو وسائل الدعم الأخرى وهي متعددة، وقد قوبلت خطاباته بكل التقدير والاحترام بالتصفيق الحار له وقوفا تقديرا لدوره باعتباره رمز للمقاومه، ولكن في النهاية كانت تصوراته وأماله تتخطى المحاذير السياسية، التي يحرص الغرب على عدم تخطيها وما يمكن ان يترتب عليها من أثار مدمرة على الدول صاحبة الشأن. هكذا وجد زيلينسكي نفسه ،لا يوجد من يصطف معه على ارض المعركة.

اولا: قامت روسيا بمهاجمة اوكرانيا تحت قاعدة اساسية ، وهي ان لا تكون ضربتها موجعه للشعب الاوكراني، وانما تكون ضرباتها قاصرة على تدمير البنية التحتية العسكرية للجيش الاوكراني وقال بوتين (نحن نريد ان نكسب الحرب، ولا نريد ان نخسر الشعب الأوكراني) وقال ايضا (ان اوكرانيا ليست دولة مجاورة فحسب ولكنها جزء لا يتجزأ من تاريخنا وثقافتنا وعالمنا الروحي) ولذلك تجنبت روسيا تماما حرب المدن،فكلفتها كبيرة في ضحاياها ونحن لا نريد ان يتضرر المواطنون، وكانت تجنح الى حصار المدن،وافساح طرق أمنه للمواطنين للخروج بعيدا عن القتال المباشر. هذه القاعدة كان من شأنها البطء في الحركة وبالتالي في الاقتحام، فالاستراتيجية ليست دك المدن، وانما هو امان روسيا .

ثانيا: ان حجم المقاومة الأوكرانيه بلغ من حيث التسليح والتدريب مستوى عاليا وقد صدر عن متحدث باسم الرئاسة الامريكيه انه قد تم تسليم الجيش الاوكراني قبل الحرب بما قيمته مليار دولار ، وسوف يعاد تسليحه بعد الحرب بما قيمته ايضا مليار دولار أخرى ،كان التنبه الأمريكي مبكرا لما يمكن لروسيا ان تقوم به ولذلك تم هذا الاعداد الذي اشار اليه بوتين اكثر من مرة ، بداية من (الثورة البرتقاليه) التي نظمتها (القوى القومية المتطرفه) التي يلقبها (بوتين) باسم (النازيون) وبدعم امريكى حتى تم الاطاحة بالرئيس الأوكراني يانوكوفيتش (كان متفاهما مع روسيا) وتذكر ان الرئيس بوتين قال مخاطبا منتدى اقتصاديا في مدينة سانت بطرسبرج تفسيراً لتلك الاطاحة ان (اساس الازمة الاوكرانية هو قرار الرئيس يانوكوفيتش تأجيل توقيع اتفاقية

للتعاون مع الاتحاد الاوروبي. اعقب ذلك انقلاب دعمه الامريكوي ونتيجة لذلك تشهد البلاد حالة من الفوضى التي نراها و الانفلات الذي نجده والذي يبلغ حد الحرب الأهلية الحقيقيه. ثالثا: حجم العقوبات الاقتصادية وتدابيراتها بصورة لم يشهدها التاريخ. قاومت روسيا من جانبها هذه العقوبات،وقد كانت تدرك مدى الهوس الذي سيلحق بالكتلة الغربية حين يقاوم (بوتين) عملية الحصار التي حاول الغرب فرضها على روسيا من خلال ضم الكثير من اعضاء حلف (وارسو) الى (الناتو) ثم محاولة الاستيلاء على الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي ذاته ، لذلك كان اقدام بوتين على غزو (أوكرانيا) على الأقل لتحبيدها وليس لإعادة الاتحاد السوفييتي .. قام بوتين بالرد،وذلك من خلال النفط والغاز الروسي واتخاذ اجراءات كان من ثمارها ان الروبل بدأ يشق طريقه للعودة إلى ما كان عليه قبل الحرب بعدما فقد نصف قيمته في الأيام الأولى للغزو.كما ان العديد من قيادات أوروبا مثل ألمانيا وإيطاليا على وجه الخصوص بدأت بإعادة حساباتها، وتحديدًا على صعيد تقنين الاستخدام فزأينا مثلا دولة علاقة مثل المانيا، تبدأ بإعداد مواطنيها لمرحلة تقنين الاستخدام بشكل واضح تماما . بل إن خططا، أمريكية أوروبية، بدأت تعلن هذا التقنين، ومع ذلك لن يكون كافيا لإنقاذ الوضع الاقتصادي في أوروبا.

رابعا: الحرب الاعلامية الشرسه التي لا تستهدف نشر الخبر فحسب ،ولكن سلب العقل بالتشويه والتوصيف وفبركة القصص والحكايات عن المجازر وسفك الدماء والتعذيب ومطاردة المدنيين،ولعل الحمي التي تتأجج وقت كتابة تلك السطور حول منطقة (بوتشا) ،وان الروس قاموا بارتكاب جرائم حرب تستدعي المحاكمة امام الجنائيه الدوليه ،التي لم توقع عليها امريكا في الأصل، من جهته، نفى الجيش الروسي قتل مدنيين في بوتشا، متّهماً أوكرانيا بفبركة الصور. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان «في وقت كانت هذه المدينة تحت سيطرة القوات المسلّحة الروسية، لم يتعرّض أي مواطن محلي للعنف».



وفد الجامعة العربية في موسكو ليحث الازمة في اوكرانيا



ولي العهد السعودي رفض الاتصياح للطلب الامريكى

وعلى العكس أكّدت أنّ الجيش الروسي وّرّع 452 طناً من المساعدات الإنسانية على المدنيين في هذه المنطقه.

في النهاية .. مازال الباب مفتوحا للمفاجآت

في اجتهاد قدمه عالم السياسة الامريكى الشهير، (جون ميرشايمر) وهو واحد من اهم رواد المدرسة الواقعية في تحليل الظواهر السياسية التي نصادفها في هذا الزمن، قال في تقديمه لتحليل الهجوم الروسي على اوكرانيا ذكر فيه (ان توسع الناتو المستمر منذ التسعينات حتى الآن في الدول التي كانت في حلف وارسو ثم تطرقه الى الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي قد حشر روسيا في زاوية،هدد فيها مصالحها الأمنية،على نحو جعل تحركها نحو تغيير هذا الواقع مسألة وقت) وقد نال هذا التفسير انتشارا بلغ مليوني مشاهد على (يوتيوب) باعتبار ان هذا الطرح حمل مبررا معقولا للغزو الروسي لأوكرانيا ،وهو امر يتجاهله الغرب تماما ،ومن ثم قامت الحرب ،وترتبت عليها الكثير من الأزمات التي طالت العديد من دول العالم، فهل أن الأوان لكي تتراجع حدتها؟ .

بالتأكيد لن يحاول الغرب وضع نهاية سريعه لهذه الحرب الامرغما وباليقين سيحاول ان يجعل منها مستنفعا تغرق فيه روسيا ،وسيكون من حسن الطالع بالنسبة له ،ان تتورط الصين ايضا في تحمل تبعاته ، ليس فقط من اجل ان تحتفظ الولايات المتحدة بالمكانة الأولى الدولية ،واستمرار تسلطها على العالم ،ولكن ايضا من اجل ان يتورى هذا الخطر الذي يندز بميلاده من جديد. ان الصعود الصيني تتسارع خطواته ،وروسيا الآن غير الاتحاد السوفييتي الذي كان سقوطه مدويا ،فهي تتعافي وتفرض وجودا لاقفاً للنظر ولا تخطئه العين ،فقد اصبح لها حلفاء يرفضون الانعاز للضغط الامريكى في الهند وفي باكستان وفي فنزويلا، واللافت للانتباه ان تمردا قد حدث في منطقة الخليج ،برفض السعودية والامارات التوسع في ضخ النفط استجابة للطلب الامريكى، واصبح الخليج في انتظار زيارة الرئيس الصيني في خطوة عميقة للدلالة لتوجهات المستقبل ، وشهدت روسيا زيارة مجموعة من وزراء الخارجيه العرب بدعم من الجامعة العربيه، في محاولة لدراسة الأوضاع والاسهام في عملية رأب الصدع.

كما رفضت باكستان الانصياح للطلبات الامريكيه ان روسيا تتسحب لكي تتمترس في دونباس والقرم وقد توقع معاهدة بحياذ اوكرانيا وقد تعود اوكرانيا للانسحاب منها بدعوى ان البرلمان لم يرض عنها وقد تماطل امريكا في رفع العقوبات عن روسيا، وقد.. وقد.. ولكن المؤكد ان اوكرانيا لن تعود كما كانت ، وان ميلاد نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب اصبح على الابواب. ■

لماذا نتذكر مجزرة قانا اليوم... حلال الغرب الأطلسي وحرامه



معن بشور*

في مثل هذا اليوم في 18/4/1996، كانت مجزرة قانا الأولى التي ارتكبتها العدو الصهيوني ضد المئات من المدنيين اللبنانيين الذين لجأوا إلى مقر قوات الأمم المتحدة في بلدة قانا في جنوب لبنان خلال حرب «عناقيد الغضب».

استذكّار هذه المجزرة، وهي واحدة من مجازر عدة ارتكبتها، وما يزال، العدو الصهيوني في فلسطين ولبنان وسورية ومصر وتونس، في هذه الأيام أهمية خاصة.

فذكرى هذه المجزرة في وقت تتصاعد فيه العمليات العدوانية المتوحشة ضد شعبنا الفلسطيني المنتفض في مواجهة تنطلق من باحات الأقصى المبارك لتعمّ كل فلسطين، تأتي لتؤكد أننا أمام عدو يتسم بالوحشية والإرهاب والعنصرية على حد سواء. وذكرى هذه المجزرة في هذه الأيام تأتي في وقت يتصاعد فيه الحصار على لبنان لتحقيق أهداف عجز الكيان الصهيوني وحلفاؤه عن تحقيقها في حرب نيسان 1996، وحرب تموز 2006، وفي مقدمها ضرب المقاومة وزعزعة الوجود اللبناني.

وذكرى هذه المجزرة تأتي في زمن يذرف فيه الغرب الأطلسي بقيادة واشنطن الدموع على ما يجري في أوكرانيا مسخراً كل قدراته المالية والتسليحية ضد روسيا وحلفائها، فيما بقي، وما زال، صامتاً، بل ومتواطئاً مع الجرائم والحروب والفتن التي ترتكبها القوات الصهيونية ضد شعب فلسطين وأبناء الأمة.. فالحرب الروسية في أوكرانيا حرام، والحرب الصهيونية ضد فلسطين ولبنان وسورية والأمة حلال.

وذكرى هذه المجزرة تأتي في زمن يحاول فيه الغرب الأطلسي أن يدعي حماية المجتمع الدولي، فيما الجريمة الصهيونية في قانا لم توفر مقرات الأمم المتحدة في جنوب لبنان ولم تجر أي محاسبة لها.

وذكرى هذه المجزرة تأتي لتذكّرنا أنّ العدو الصهيوني يزداد وحشية كلّما مُني بالفشل في تحقيق أهدافه، كما جرى خلال حرب نيسان 1996، حيث اضطرّ في نهاية العدوان إلى القبول بتفاهم نيسان، الذي أكد على شرعية دولية للمقاومة، وعلى حماية دولية للمدنيين في جنوب لبنان..

وبهذا المعنى، المطلوب منا جميعاً أن نستحضر مفاعيل حرب نيسان بكل أبعادها في لحظات يخوض فيها شعب فلسطين حرب نيسان جديدة تتكشف فيها محدودية قدرات فكرة الكيان الغاصب على تصفية قضية فلسطين من جهة، وعجزه عن معالجة المآزق السياسي والعسكري والأمني الذي يعيشه.

مجزرة قانا الأولى، كما كل المجازر، هي تأكيد على أن صراعنا مع الكيان الغاصب هو صراع وجود لا صراع حدود. ■

□□□

فعاليات ثلاث من اجل فلسطين في يوم واحد

■ في يوم واحد شهد لبنان فعاليات ثلاث تحيي بطولات أهلنا في فلسطين المحتلة وتحيي أرواح شهدائها وتسلط الأضواء على جرائم الاحتلال لاسيما ضد النساء والأطفال الفلسطينيين وسط صمت مخز من النظام الرسمي العربي ومن ما يسمى بالمجتمع الدولي ذي المعايير المزدوجة..

اول الفعاليات كان في الساعة الثانية عشرة ظهرا في نادي اشرة العودة في مخيم برج البراجنة بدعوة من الحملة الأهلية لنصرة فلسطين

وقضايا الأمة حيث شارك بالحديث والحضور معظم الوان الطيف الحزبي والسياسي اللبناني والفلسطيني..

ثاني هذه الفعاليات هو اعتصام حاشد دعى إليه لقاء الاحزاب والقوى أمام مقر الأمم المتحدة (الاسكوا) في الثالثة ظهرا..

أما ثالث الفعاليات فكان لقاء في طرابلس في الرابعة عصرا بدعوة من الندوة الشمالية والحملة الأهلية عبرت فيه عاصمة الشمال عن التزامها ووفائها للقدس وفلسطين..

ويتنظر أن تشهد الضاحية الجنوبية مهرجانا ضخما يوم الجمعة القادم دعا إليه أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله مؤكدا على التلاحم اللبناني الفلسطيني، وعلى التلازم

بين المقاومين في لبنان وفلسطين..

أهمية هذه الفعاليات تأتي أيضا في الذكرى 47 لاندلاع الحرب الملعونة في لبنان لضرب العلاقة الأخوية اللبنانية الفلسطينية ولتصفية المقاومة الفلسطينية. فإذ بلبنان الشعبي الوطني العروبي المدرك لمخاطر المشروع الصهيوني على لبنان يؤكد على تمسكه بالاخوة بين الشعبين وبتكامل المقاومتين في إطار مقاومة شاملة على مستوى الأمة..

فشكرا لشعب فلسطين البطل ولشهادته الميامين الذين يعيدون توجيهه بوصلتنا نحو الاتجاه الصحيح. ■

□□□

في يوم الأسير الفلسطيني

■ في يوم الأسير الفلسطيني نوجّه التحية لكل أسرانا الابطال، وقد بات عددهم اليوم بالآلاف، لأسرى المؤيدات، لأسرى الاعتقال الاداري، للأسرى النساء، للأسرى الأطفال، للأسرى الشيوخ، لأسرى الصمود والحرية، ونقول لهم : أنتم الأسرى في سجون الاحتلال تطلقون حريتنا في الإنتماء والنضال والمقاومة، وتكتبون بقيودكم روايات الحرية لبلادنا وقصص الكرامة لشعبنا..

قيل قديماً لا يموت حقّ وراءه مطالب فكيف إذا كان هذا المُطالب شهيداً أو أسيراً أو مقامواً أو مرابطاً في الأقصى، أو مشتبكاً مع الاحتلال في كل فلسطين.

في كل أول خميس من كل شهر وعلى مدى عشرين عاماً نعتمد في بيروت والجنوب والشمال وسائر المناطق اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في «خميس الأسرى» من أجل حريتكم مدركين أنه إذا كانت فلسطين هي قلب القضية العربية والإسلامية والانسانية اليوم، فالأسرى والشهداء والمقاومون هم قلب القضية الفلسطينية.

الحرية لأسرانا.

الخلود لذكرى شهدائنا.

والنصر لمقاومينا الابطال. ■

□□□

عيوننا ترنو اليك

■ عشية الجمعة الثانية من رمضان حيث يُتَوَقَّع أن تشهد باحات المسجد الأقصى المبارك مواجهات عنيفة بين قطعان المستوطنين وبين المصلين والمصليات في المسجد الأقصى، ترنو عيون العالم كله، وخصوصاً أبناء أمتنا العربية والإسلامية، الى القدس، حيث لا يتقرَّر

مصير مقدساتها فحسب، بل مصير فلسطين ومعها أمتنا العربية والإسلامية.

ليكن يوم الجمعة في 15 نيسان 2022 يوم بدء الصهاينة احتفالاتهم بالفصح اليهودي، يوماً لنقف جميعاً الى جانب القدس، لنخرج ونطلق تحركات في كل مكان مدافعين عن القدس ومقدساتها، وعن فلسطين وأهلها.

سيدرك الصهاينة أن فلسطين ليست وحدها، وان القدس ستتحرك جماهير الامة كلها دون استثناء، وسيتحرك مع الامة كل احرار العالم.

فهل نحن امام سيف قدس ثان؟

هل نحن امام هبة رمضانية مباركة ثانية؟

فلسطين التي تقدّم أبناءها شهداء قرايين على مذب الحرية والانتصار لقضيتهم العادلة.

فلسطين بالتاكيد ستنتصر العين فيها على مخرز الاحتلال.

□□□

بن بلة عظمة قائد ووفاء شعب وامة

■ في مثل هذا اليوم قبل عشر سنوات كان لي مع اخوين عزيزين هما المحاميان خالد السفياي وهاني سليمان شرف المشاركة في تشييع القائد الثوري الكبير الرئيس الجزائري السابق احمد بن بله حيث رأينا كيف أصطف عشرات الآلاف من الجزائريين والجزائريات على امتداد الطريق بين قصر الشعب ومدافن العالية وتحت المطر يودعون قائدهم الكبير.

تساءلت مع رفيقي ونحن في السيارة: كم هو وفي شعب الجزائر الذي لم ينسى قائداً ثورياً بلغ من العمر 96 عاماً أمضى بعيداً عنه بين السجون والإقامة الجبرية والمنافي أكثر من 36 عاماً.

بل تساءلت اي نوع من القادة هو هذا الرجل الذي كان رفيقاً لجمال عبد الناصر وفيدل كاسترو وجوزيف بروز تيتو وماوتسي تونغ وسوكرانو وسيكوتوري وبقي أميناً لمبادئه ملبياً كل نداء لنصرة كل قضية عربية وإسلامية وفي طبيعتها قضية فلسطين والعراق وإيران ولبنان والعديد من شعوب العالم.

كان حبّه للبنان كبيراً ولا أنسى كلمته لي ونحن نودّعه في مطار بيروت عام 1997 مع شريكة عمره المرحومة زهرة وابنته مهدية بعد زيارة امتدّت اسبوعين أمضاهما في لبنان ضيفاً على المنتدى القومي العربي في احتفالات المنتدى في ذكرى ثورة 23 يوليو.

«لن انسى مهما حييت كيف استقبلنا اللبنانيون،كل اللبنانيين، استقبلاً لم أر مثله إلا يوم استقبالي في الجزائر بعد الاستقلال...».

فمثلما كانت الجزائر واستقلالها وقضايا أمتة وحركات التحرر في العالم حاضرة في عقل بن بلة ووجدانه طيلة حياته كانت قامة القائد الكبير وتضحياته حاضرة في وجدان شعبه وأمتة.

رحمه الله ■

□□□

الدكتور بيار دكاش شخصية استثنائية بكل المقاييس

■ كنت على وشك الاتصال به اليوم معائداً بعيد القيامة بعد اتصالي بالرئيس إميل لحود، كما أفعل في كل مناسبة دينية أو وطنية حين جاني

خبر وفاته، الراحل الكبير النائب لسنوات طويلة، طبيب الفقراء وجسر التواصل بين اللبنانيين الدكتور بيار دكاش.

تعرّفَت على الدكتور بيار دكاش بعيد الحرب الملعونة التي ضربت لبنان على مدى 15 سنة، من خلال برنامج ألقناه من «دار الندوة» عام 1991، لشباب لبنان الواحد لكي نجمعهم، بعد أن فرقتهم الحرب، في مخيمات صيفية وندوات حوارية، ورحلات وطنية، ومعارض فنية، وامسيات ثقافية، حيث كان الدكتور دكاش أبرز الأمانء في برنامج شباب لبنان الواحد جنباً إلى جنب مع كبار في لبنان رحلوا علي مدى سنوات، كمنح الصلح، وزهير عسيران، ونجيب أبو حيدر، وصولاً إلى ميشيل إده، وقبلان عيسى الخوري، وجورج افرام، وأركان الحركة الثقافية في انطلياس، والرابطة الثقافية في طرابلس، والمجلس الثقافي الجنوبي، واللقاء الوطني في جبيل والعشرات من الهيئات والشخصيات اللبنانية من كافة البيئات والمناطق..

وكلّما كنت التقى به كان أعجابي بالرجل يزداد لتواضع لا نعرفه عادة في سياسيي بلدنا، ولانفتاح كثيراً ما تحاصره العصبيات المريضة والمصالح الضيقة، ولخدمة إنسانية لم تميّز بين لبناني وآخر، ولا حتى بين أي لبناني وأي مريض آخر، أياً كانت جنسيته أو هويته.

وأدركت كم كانت وطنية الرجل الغيور على لبنان واستقلاله وسيادته، وحرية مواطنيه، منفتحة على الانتماء العربي لهذا البلد، فكان بين أوائل الذين جمعوا التبرعات للمقاومة الفلسطينية أيام انطلاقتها، وكان متجاوباً مع كل دعوة لمنتدى قومي عربي أو لمؤتمر قومي عربي أو لمبادرة تضامن عربي، مدركاً التفاعل بين الوطنية اللبنانية والعروبة.

كان الراحل الكبير الدكتور بيار دكاش شخصية استثنائية بكل ما في الكلمة من معنى.. استثنائية في عملها المهني، استثنائية في نقائها الاخلاقي، استثنائية في أدائها السياسي، استثنائية في خدمتها لكل فقير او محتاج، فكان طبيب الفقراء وجسر التواصل بين اللبنانيين وإخوانه العرب واحرار العالم.

□□□

جريمة بحق الأرض والسماء

■ صادفت ذكرى مرور تسع سنوات على اختطاف المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم في شمال سورية، مع أسبوع الام السيد المسيح، فيما لا أخبار ولا معلومات عن مصير الحبرين الكريمين المعروفين بعلاقتها الطيبة مع كل مكونات مجتمعهما وحرصهما على خدمة الإنسان إلى أي طائفة انتمى..

إن قضية اختطاف المطرانين الجليلي المحترمين تجسيد لقضية كافة المخطوفين والمفقودين في الحروب اللعينة التي تعيشها بلادنا، وتتطلب تحركاً على أوسع نطاق من كافة الهيئات الرسمية والإنسانية في لبنان وسورية وعلى المستوى الإقليمي والدولي، لأن استمرار التعتيم على مصيرهما، بالإضافة إلى احتجاز حريتهما، يشكل وصمة عار بحق الإنسانية جمعاء..

الحرية للمطرانين المخطوفين، ولكل سجين رأي أو مفقود أو مخطوف، والسلام لأبناء هذه الأرض، أرض الأنبياء والرسل جميعاً، فاختطاف كل إنسان، جريمة بحق الأرض والسماء. ■

* الامين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

السعودية وقطر والامارات سارعت لمساندتها و«الصدوق» قبل مساعدتها

حرب أوكرانيا «تكوي» مصر و«الأموال الساخنة» تضغط على احتياطاتها

بيروت: هلا صغيبني



تمر مصر في هذه الأيام بأزمة اقتصادية ومالية شديدة الوطأة فجرتها الحرب الروسية - الأوكرانية التي استهدفت اقتصادها بضربات مباشرة وهددت أمنها الغذائي. تاهبت المملكة العربية السعودية والامارات وقطر سريعاً لمنع تعثرها، فيما قررت التعكز من جديد على صندوق النقد الدولي بأمل أن تستعيد زخمها وتواصل تقدمها.

لقد أشعلت الحرب الروسية - الأوكرانية أسعار السلع الغذائية عالمياً. فكان أن بلغت في مصر مستويات تجاوزت قدرتها على تحملها، وتسببت في تسجيل التضخم في مارس (آذار) أعلى مستوى منذ مايو 2019، ليصل إلى 10.5 في المئة في المدن المصرية على أساس سنوي، متخطياً الحد الأعلى لتقديرات المصرف المركزي خلال العام الحالي البالغة 9 في المئة.

هذه الدولة ذات الـ 105 ملايين نسمة والمستوردة الأكبر للقمح عالمياً، تستورد أكثر من 70 في المئة من قمحها من روسيا وأوكرانيا اللتين تعتبران أيضاً مصدرين أساسيين لتدفق السياح إليها وبالتالي النقد الأجنبي. إن شكل الروس والأوكرانيين نحو ثلث إجمالي الوافدين إلى مصر في العام 2021.

وقد دفعت الحرب بالمستثمرين الأجانب إلى الهروب من سوق الدين المصرية، إحدى الأسواق الناشئة التي شهدت تخارجاً سريعاً للأموال في الآونة الأخيرة، بسبب النزاع العسكري الخطير بين الروس والأوكرانيين، وقبلها توقعات رفع الفائدة الأميركية في أواخر العام الماضي.

وبحسب تقديرات «غولدمان ساكس»، خرج نحو 15 مليار دولار من السوق المصرية في غضون أسابيع قليلة. وقدرت وكالة «فيتش» حجم الاستثمار غير المقيم في سوق السندات المحلية في مصر بـ 28.8 مليار دولار في نهاية عام 2021، أو نحو 56 في المئة من احتياطيات النقد الأجنبي والأصول الأخرى بالعملة الأجنبية الأخرى لدى المصرف المركزي المصري.

وفي آخر الأرقام، تراجمت الاحتياطيات الدولية للنقد الأجنبي في المصرف المركزي المصري للمرة الأولى منذ مايو (أيار) 2020، إلى 37.08 مليار دولار في نهاية مارس (آذار) 2022، هبوطاً من حوالي 40.99 مليار دولار بنهاية فبراير (شباط)، أي بانخفاض قدره 9.5 في المئة ليفقد 3.91 مليار دولار. وعزا المصرف المركزي

تراجع الاحتياطي في بيان إلى قيامه باستخدام جزء منه لتغطية احتياجات السوق المصرية من النقد الأجنبي، وتغطية تخارج استثمارات الأجانب والمحافظ الدولية، ولضمان استيراد سلع استراتيجية، وسداد الالتزامات الدولية الخاصة بالمدىونية الخارجية.

الأزمة الراهنة مركبة

خطورة الأزمة الراهنة في مصر تكمن في أنها مركبة ومتعددة الجوانب: ارتفاع جنوني في الأسعار لاسيما سعر الرغيف (العيش) وهو من أهم مصادر التغذية للمواطن المصري؛ تضخم بلغ حدود الـ 10 في المئة في أعلى مستوى منذ العام 2019؛ تراجع كبير في سعر صرف الجنيه في تحرك العملة المصرية هو الأول منذ نحو 5 سنوات؛ ارتفاع كبير في تكلفة شراء القمح من 3 مليارات دولار سنوياً قبل الحرب إلى نحو 5.8 مليارات؛ تراجع في عائدات قطاع السياحة الذي يؤمن عادة نحو 15 في المئة من عائدات العملات الأجنبية ونحو 12 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وارتفاع في مستويات الدين العام وهي معضلة كبيرة كانت تواجهها مصر قبل الحرب.

هذه التطورات دفعت بالحكومة إلى التحرك سريعاً على أكثر من جبهة لاحتواء ما يحصل مع مصارحة المصريين بحقيقة الوضع الراهن. فطلبت المساعدة مجدداً من صندوق النقد الدولي توازياً مع خفض توقعاتها للنمو الاقتصادي

للسنة المالية المقبلة 2022 - 2023 إلى 5.5 في المئة مقارنة مع توقعات سابقة بـ 5.7 في المئة قبل اندلاع الحرب؛ واتخذت إجراءات اقتصادية تقشفية صارمة كمثل إعادة هيكلة الموازنة العامة ووقف المشاريع القومية الكبرى التي لم تبدأ بعد؛ ورفعت أسعار سلع وخدمات أساسية لتوفير عائدات مالية تنفذ الاقتصاد؛ وقررت إصدار أدوات جديدة مثل الصكوك وسندات التنمية المستدامة والسندات الخضراء. ومن ضمن هذه الخطة، طرقت باب أسواق المال اليابانية فطرحت إصداراً لسندات «ساموراي» بقيمة 60 مليار ين ياباني (نصف مليار دولار) لتصبح أول دولة تصدر سندات بهذه العملة.

وتريد مصر من خلال الإصدار جذب سيولة إضافية إلى سوق الأوراق المالية، وتنويع أدوات الدين، وعمليات وأسواق الإصدارات، وشرائح المستثمرين، وإطالة عمر الدين، وخفض تكلفة الدين الخارجي، وخفض تكلفة التمويل.

وكانت مصر نفذت عام 2016 برنامجاً مع صندوق النقد الدولي من أجل الحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار مع خفض قيمة العملة بشكل حاد وخفض الدعم. كما حصلت من الصندوق في العام 2020، وبموجب اتفاق استعداد ائتماني، على 5.2 مليارات دولار، بالإضافة إلى 2.8 مليار دولار بموجب أداة التمويل السريع.

وسهلت مصر الطريق أمام التوصل سريعاً إلى برنامج تمويلي جديد مع الصندوق برفع أسعار

الفائدة وخفض قيمة الجنيه - وهما شرطان من شروط الصندوق - وإعلانها إجراءات لتوسيع الحماية الاجتماعية المستهدفة. وقد تؤدي النقاشات مع الصندوق إلى حصول مصر على تمويل يتراوح بين 5 و7 مليارات دولار بين تمويل طارئ وآخر وفقاً لبرنامج اقتصادي يتم الاتفاق

تعويم سعر صرف الجنيه، وتقليص العجز المالي وخفض التضخم ورفع أسعار الفائدة لتعويض الأثر التضخمي لخفض قيمة العملة، وخفض الدعم على الوقود والغذاء، وتنفيذ تدابير تقشفية معينة. لكن التحدي الأكبر الذي كانت تعاني منه قبل الحرب، ولا تزال، هو في:



الخبز هو من أهم مصادر التغذية للمواطن المصري

أسعار الغذاء تقفز بالتضخم الى مستويات قياسية

- استمرار تنامي الدين العام وارتفاع نسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي. فالدين الخارجي ارتفع بنسبة تقرب من 150 في المئة في السنوات الست الأخيرة من 56 مليار دولار في العام 2016 إلى 137.8 مليار دولار في نهاية العام 2021. وسترتفع بالتأكيد تكلفة هذا الدين هذا العام مع ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية.

وتزيد استحقاقات الديون الكبيرة من احتياجات مصر التمويلية. وكانت تقديرات المصرف المركزي المصري وضعت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الدين العام الخارجي المستحق عند 9.6 مليارات دولار في السنة المالية 2021-2022 (تم سدادها كلها)، و8.9 مليارات دولار في السنة المالية 2022-2023، باستثناء ودائع دول مجلس التعاون الخليجي في المصرف المركزي المصري، والتي يتم تحويلها بشكل روتيني.

تقول «فيتش» إن عجز الحساب الجاري وأجال استحقاق الديون تسببا خلال العام الماضي في انخفاض الأصول الأجنبية الصافية للمصارف التجارية، حتى مع بقاء الأصول الأجنبية للمصرف المركزي المصري مستقرة بشكل عام. كما تراجمت الأصول الأجنبية الصافية للمصارف إلى مستوى قياسي سلبي قدره 11 مليار دولار في يناير (كانون الثاني) 2022، بانخفاض 15 مليار دولار على أساس سنوي. وقد مكنت الأصول الأجنبية الصافية للمصارف في الماضي من امتصاص التدفقات الخارجة من

عليه بينهما. وكان المصرف المركزي المصري اتخذ قراراً مفاجئاً رفع فيه أسعار الفائدة بنسبة 1 في المئة في محاولة لجذب الاستثمارات الأجنبية بالدولار في أدوات الدين الحكومية بعد الخروج السريع من السوق المصرية.

الدول الخليجية تهب لمساعدتها

توازياً، هبت الدول الخليجية لمساعدة مصر، فخصصت 22 مليار دولار استثمارات وتمويلات لها، مقسمة بين 5 مليارات دولار أودعتها المملكة العربية السعودية في المصرف المركزي المصري، و10 مليارات أخرى يضخها الصندوق السيادي السعودي، و5 مليارات دولار استثمارات قطرية في مصر، و2 مليار دولار من صندوق أبو ظبي السيادي لشراء حصص في شركات مدرجة بالبورصة المصرية.

مصر قبل الحرب الروسية - الأوكرانية

في خطابها إلى المصريين، تربط السلطات بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تمر به البلاد حالياً والحرب الروسية - الأوكرانية. لكن في الحقيقة، قد تحتاج هذه المقاربة إلى بعض التصويب. صحيح أن مصر أنجزت خطوات اقتصادية كبيرة ومهمة منذ أن حصلت على قرض صندوق النقد الدولي في العام 2016، ومن بينها

الاستثمار غير المقيم من دون التأثير على احتياطيات المصرف المركزي المصري، لكن ضعف وضعية المصارف في هذا المجال أعاق قدرتها على امتصاص الدفقات.

- الاعتماد الكبير على رأس المال المستثمر الذي تجتذبه أسعار الفائدة المرتفعة من أجل تمويل هذا الدين. فمصر كانت وجهة جذابة للمستثمرين الأجانب الذين يسعون للحصول على أسعار فائدة مرتفعة عن طريق الاستثمار في سنداتها الحكومية. هذه الآلية شكّلت واحدة من أبرز طرق سد عجز الموازنة التي اعتمدها في السنوات الأخيرة، حيث كانت تقدم واحدة من أعلى معدلات الفائدة الحقيقية على الديون في العالم.

بدأ حجم هذه الاستثمارات بالتراجع في الأشهر القليلة الماضية بسبب خروج كثير من المستثمرين من سوق الدين المصرية، مدفوعاً بتوقعات الاحتياطي الفدرالي ومصارف مركزية أخرى في نهاية العام الماضي رفع معدلات الفائدة واتخاذ قرار بهذا الشأن في مارس (آذار). وهو ما عزز تخارج «الأموال الساخنة» وهي الأموال التي يسيطر عليها المستثمرون الذين يبحثون عن عوائد قصيرة الأجل - من الاسواق الناشئة، ومنها المصرية. فرفع أسعار الفائدة في الاقتصادات الكبرى يجعل الاستثمار في سوق الدين فيها أكثر جاذبية، بسبب تدني المخاطر مقارنة مع استثمارات الاسواق الناشئة في مقابل عائدات مالية جيدة نتيجة أسعار الفائدة المرتفعة. واصلت «الأموال الساخنة» فرارها سريعاً من السوق المصرية على خلفية الصراع بين روسيا وأوكرانيا، وهو ما عزز الطلب على العملة الأميركية في مصر، وبالتالي فاقم الضغوط على الاحتياطيات بالعملة الأجنبية ما يهدد بتدهور أكبر للعملة المحلية.

صحيح أن هذه التدفقات الخارجة لا ينبغي أن تكون مفاجئة، لأن مديري الصناديق يختارون في العادة الملاذ الآمن في أوقات الأزمات، إلا أن هناك مخاوف بشأن خروج جماعي من الأسواق الناشئة، بما في ذلك مصر.

وكانت «فيتش» نبهت من أن الأسواق الناشئة تواجه مجموعة متنوعة من مخاطر الائتمان الإضافية الناجمة عن الصراع بين روسيا وأوكرانيا، وحذرت من أن «بؤادر ضغوط التمويل الخارجي قد تكون حافزاً لاتخاذ إجراءات تصنيف سلبية للعديد من الدول السيادية في الأسواق الناشئة، بما في ذلك مصر وتركيا».

هذا الأمر يفرض على الحكومة المصرية البحث عن وسائل أخرى لجذب تدفقات العملة الصعبة إلى جانب الموارد التقليدية من إيرادات قناة السويس، والسياحة، وتحويلات المصريين في الخارج، والصادرات. وقد تكون سوق الاسهم قناة مؤثقة لجذب التدفقات الدولارية وضخ المزيد من السيولة في الأسهم المحلية. والأهم، أن يثق المستثمرون الأجانب والمحليون في سوق الأوراق المالية. ■



الترهيب الاقتصادي الأميركي مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا

يُعد الترهيب الاقتصادي أحد الأدوات الاقتصادية التي اقترنت بتوظيف إحدى الدول لقدراتها التأثيرية، وبضمنه تلك الاقتصادية الفائضة عن حاجتها، سبيلاً للتأثير في قرارات ومن ثم في أفعال دولة أخرى، لصالحها. وعادة يتم استخدام هذه الأداة في الأوقات التي تتميز فيها العلاقات الثنائية بين دولتين أو بين مجموعة دول ودولة أخرى، بخصائص الصراع سواء قبل تصعيده إلى مستوى الحرب أو بعد هذا التصعيد رفقاً لدعم الأداء الحربي. وقبل البحث في مستقبلات إدارة الصراع الدولي على أوكرانيا، نرى ضرورة تناول أداة الترهيب الاقتصادي، وتحديد المقصود بمفهوم إدارة الصراع بالتتابع.

تاريخياً، كان استخدام أداة الترهيب أو الإكراه الاقتصادي (Economic Coercion) خلال القرون السابقة على القرن العشرين محدوداً. فالواقع الحضاري للعالم آنذاك اقترن بثمة خصائص أدت إلى علاقات دولية محدودة الأطراف والأهتمامات. وهذه الخصائص لم تسمح بهذا الاستخدام على نطاق واسع.

بيد أن تحول الاقتصاد والسياسة تدريجياً، ولاسيما في عالم اليوم، إلى وجهين لعملة واحدة أدى إلى دعم استخدام وتأثير هذه الأداة بمدخل مهم مضاف. ومما ساعد على ذلك مخرجات التحولات الكبرى التي عاشها العالم خلال القرن العشرين على صعيد السياسة/العلاقات الدولية. فهذه المخرجات أفضت إلى أن تتميز هذه العلاقات بخصائص تكمن، مثلاً، في نمو عدد اللاعبين الدوليين وتنوعهم (الدول القومية والوحدات الدولية دون مستوى الدول، بإنواعها) وتصاعد مشاركتها في التفاعلات الدولية، فضلاً عن شمولية إطار هذه العلاقات للكثرة الأرضية والفضاء الخارجي وقيعان البحار والمحيطات إضافة إلى تنوع قضاياها وتجدها المستمر.

وقد أتاح هذا الواقع الجديد للعلاقات بين الدول ثمة فرص مضافة لتوظيف أداة الإكراه الاقتصادي. فإستخداماتها لم تعد تقتصر، كما كانت، على أزمئة السلام وبضمنه أوقات الصراعات قبل تحولها إلى حروب فحسب وإنما صارت تشمل أيضاً أزمئة الحروب من خلال اللجوء إلى آليات الحصار و/أو العقوبات و/أو الحظر و/أو المقاطعة الشاملة أو الجزئية، تحقيقاً لأحد، أو عدد، من الأهداف الآتية:

- أرغام إحدى الدول، في أوقات السلم، على تغيير أحد أنماط سلوكها ليطمأه ومصالح الدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.
- دعم أحداث التغيير السياسي الداخلي في إحدى الدول، سبيلاً لتغيير نظامها السياسي بإخر موال للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي
- بث رسالة تهديد غير مباشرة إلى دولة، أو دول، أخرى مناهضة للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.
- إضعاف قدرات الدولة المراد معاقبتها، في أوقات الحرب، سبيلاً داعماً للهدف المنشود جراء استخدام القوة العسكرية بصيغة مباشرة أو بالنيابة، ضدها.
- إستمالة الراي العام الداخلي في الدولة القائمة بفعل الإكراه

الاقتصادي سبيلاً لتأمين دعمه لسياسة داخلية و/أو خارجية تعتمدها حكومتها. وقد ساعدت على الأخذ بسياسة الإكراه الاقتصادي ثمة مدخلات مهمة. ولعل أبرزها الآتي:

- أولاً: اتجاه نسق القوة في السياسة الدولية إلى أن يكون، في العموم، اقتصادياً.

ثانياً: تسارع نمو ظاهرة الاعتماد الاقتصادي الدولي المتبادل.

ثالثاً: تفاوت القدرات التأثيرية بين الدول.

رابعاً: نمو تصاعد معارضة الراي العام الداخلي والعالمي لاستخدام القوة العسكرية جراء تأثيرات تغيرات أخلاقية ومادية.

وقد تباينت مخرجات توظيف هذه الأداة بين عدم الفاعلية في أحيان والفاعلية في أحيان أخرى. فهي لم تكن مؤثرة في العديد من الصراعات الدولية. وثمة أمثلة، عبر الزمان، تؤكد ذلك. فمثلاً، لم تؤد العقوبات الاقتصادية الجماعية التي أخذت بها عصبة الأمم في عامي 1935 - 1936 ضد إيطاليا إلى الحيلولة دون غزوها للحبشة. كذلك لم تؤد المقاطعة العربية الجماعية لإسرائيل إلى التأثير سلباً في نمو قدراتها الشاملة. كما أن الحصار الاقتصادي الدولي الشامل على العراق عام 1991 لم يدفع بحد ذاته إلى إسقاط نظامه السياسي، وإنما بالغزو والاحتلال الأمريكي له عام 2003. كذلك لم تفض لحد الآن العقوبات الأمريكية والأوروبية غير المسبوقة ضد روسيا الاتحادية بعد إستخدامها للقوة العسكرية في أوكرانيا إلى سحب قواتها العسكرية منها أو وقف إستخدامها لها.

وينسحب الفشل الذي اقترنت به العقوبات الاقتصادية الدولية الجماعية في أحيان أيضاً على تلك العقوبات التي عمدت إحدى الدول منفردة إلى تبنيها ضد دولة أخرى. فمثلاً لم يؤد إستمرار الحصار الأمريكي على كوبا لبعود إلى ازاحة فيدل كاسترو عن قمة النظام السياسي الكوبي. والفشل ذاته ينسحب على العقوبات الأمريكية على الاتحاد السوفيتي (السابق) جراء تدخله العسكري في أفغانستان عام 1979. فهذه لم تحل دون استمراره.

إن هذا الفشل لأداة العقوبات الاقتصادية سواء على الصعيد الجماعي أو الفردي، كان مرده تأثير مخرجات عدد من المتغيرات، ومثالها الآتي:

أولاً: مقاومة الراي العام المحلي للفكرة التي تتأسست عليها هذه العقوبات. فتجربة العقوبات تفيد أن بها أريد، أن تفضي مخرجاتها إلى تدهور الحالة الاقتصادية لأحد المجتمعات سبيلاً لدفعه إلى الانقلاب على قيادته. بيد أن هذه التجربة تفيد أيضاً أن إلتفاف هذا المجتمع أوذاك حول قيادته هو الذي إفشل هذه العقوبات. وبهذا الصدد، لنتذكر حالة العراق خلال فترة الحصار خلال سنوات 1991-2003

ثانياً: توافر الدولة المراد معاقبتها على قدرة اقتصادية ذاتية عالية مدعومة بعلاقات اقتصادية خارجية متبادلة وطيدة.

ثالثاً: زهاب الدولة المراد معاقبتها إلى إعادة ترتيب واقعها الاقتصادي الداخلي بجهد ذاتي و/أو من خلال الإستعانة بالدعم الاقتصادي، السري

أو العلني لدول مناهضة للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي.

رابعاً: استمرار ثمة دول في التعامل الاقتصادي، غير المعلن، مع الدولة المراد معاقبتها على الرغم من تبنيها لسياسة رسمية معلنه داعمة للدولة القائمة بفعل الإكراه الاقتصادي ضد هذه الدولة.

خامساً: تعاطف الراي العام العالمي والدولي مع الدولة المراد معاقبتها اقتصادياً. بيد أن الحالات التي تفيد بعدم فاعلية أداة الإكراه الاقتصادي في أحيان لا تلغي إنها كانت فاعلة في أحيان أخرى. فالإكراه الاقتصادي كان فاعلاً في ثلاث حالات:

أولاً: عندما يُستخدم، كداعم مضاف لأدوات أخرى كالحرب مثلاً، وكذلك عندما يقترن الواقع الداخلي والخارجي للدولة المراد معاقبتها بمعطيات لا تسمح لها بالمقاومة و/أو الإستمرار بها و/ أو إفشاله. لذا كانت هذه الأداة ناجحة عندما تم توظيفها حيال ثمة دول في عالم الجنوب، لاسيما تلك المتأخرة أو المتخلفة منها.

ثانياً: عندما يُستخدم في تلك التوترات و/ أو النزاعات التي تندلع جراء قضايا محدودة الأهمية، والتي، لنوعية هذه القضايا، تندفع الدولة الثانية المراد معاقبتها إلى الإستجابة لمطالب الدولة الأولى جراء قناعة الثانية أن إستجابتها لا تنطوي على تحملها خسارة مهمة في مصالحها.

ثالثاً: عندما يُستخدم من قبل دولة مؤثرة ضد دولة أخرى منساقه وراء سياساتها، وإدراك الأخيرة إنها لا تستطيع إفشال هذه الأداة جراء نوعية القدرات، ومن ثم التأثر الدولي الذي تتمتع به الأولى.

وجراء مخرجات التطبيقات العملية لأداة الإكراه الاقتصادي تباينت الرؤى بصد فاعليتها وتوزعت على ثلاثة إتجاهات: الأول، وقال: بفاعليتها خصوصاً بعد التراجع النسبي لأهمية مفهوم الجيوبولتيك (الجغرافيا السياسية) في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لصالح مفهوم الجيواقتصادي Geo-Economics أما الثاني، فقد ذهب إلى التشكيك بجودها، ورأى أن لها مخرجات سلبية لاتقتصر على الدولة المراد معاقبتها والدول التي تتبادل وهذه الدولة علاقات تجارية واقتصادية واسعة حسب، وإنما تنسحب أيضاً على الدولة القائمة بالإكراه الاقتصادي ذاتها هذا خصوصاً عندما تقوم بين هذه الدولة وتلك المراد معاقبتها شبكة علاقات وطيدة متعددة المضامين. وبين هذين الإتجاهين يقع الإتجاه الثالث، الذي يؤكد على أن هذه الأداة لا غني عنها في الصراع بين الدول على أن يراعى في تنفيذها عدم الأضرار بالمدنيين ومصالح الدول الأخرى.

وأما عن مفهوم إدارة الصراع Conflict Management فتعدد الرؤى ذات العلاقة به. وتقيد مضامين هذه الرؤى بإتجاهين أساسيين ومختلفين: الأول يرى ان هذه الإدارة تعبر عن كيفية التعامل مع دينامية

الصراع عبر أدوات مختلفة المضامين سبيلاً لتطويعه والسيطرة عليه وبما يحول دون تصاعده إلى مستوى أكثر خطوره، أي مستوى الحرب. وبهذا المعنى يستوي مفهوم إدارة الصراع ومفهوم ضبط الصراع The Adjustment of Conflict عند مستوى محدد. ويؤكد فالنشتاين، أستاذ دراسات السلام والصراع السويدي، في معرض حديثه عن المفاوضات بين الدولتين العظيمين خلال الحرب الباردة، مثل هذه الرؤية، بقوله: «إن هذه المفاوضات لم تهدف إلى إزالة خلافاتهما الجوهرية وإنما لإدارة صراعهما وعلى النحو الذي يضمن عدم خروجه عن نطاق السيطرة». ومما ساعد على ذلك واقع توازن الرعب الذي كانت العلاقة الثنائية الأمريكية - السوفيتية تتميز به. فهذا الواقع هو الذي فرض الأخذ بمفهوم إدارة الصراع بمعنى ضبطه سبيلاً لضمان منع تصاعد صراعهما إلى حرب نووية.

وبالمقابل، يدرك الإتجاه الثاني إدارة الصراع بدالة السعي نحو إيجاد تسوية سلمية له تتيح حصيلتها فضه/حله على نحو دائم، ومن ثم يرى دعاء هذا الإتجاه أن إدارة الصراع وحل الصراع سلمياً يعبران عن مفهومين متمثلين. وتبعاً لذلك تتميز إدارة الصراع، عند دعاء هذا الإتجاه بتدرج توظيفها لعدة إستراتيجيات تحقيقاً للغاية النهائية المنشودة، ابتداءً من إستراتيجية منع الصراع إلى إستراتيجية صنع السلام مروراً بإستراتيجية حفظ السلام، وإنتهاءً بإستراتيجية بناء السلام بعد فض الصراع كهدف نهائي.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن إدارة الصراع لا تتحدد بمضمون هذا الإتجاه أو ذاك وإنما تجمع بينهما معا في آن، وعلى وفق معطيات الصراع السائدة في وقته. إذ بهذه الإدارة قد يراى، في أحيان ضبط الصراع، خصوصاً عندما يكون من نمط تلك الصراعات التي تعبر عن تناقض حقيقي في المصالح، ومن ثم في المواقف. ولأن مثل هذه الصراعات لا تقبل الحل خلال زمان قصير إلا عبر مضمون معادلة اللعبة الصفرية (أي الربح لطرف والخسارة لطرف آخر) تضحي السيطرة عليه للحيلولة دون تصاعده إلى مستوى الحرب هي السبيل الموضوعي/ الواقعي للتعامل معه. بيد أن السيطرة على الصراع عندما تتحقق، فإن مخرجاتها قد تفضي، في أحيان أخرى، إلى تهئية الظروف اللاحقة والملائمة لبلورة معطيات إيجابية تساعد على التعامل مع الصراع تبعاً لمضمون معادلة اللعبة غير الصفرية (أي الربح والخسارة لكافة أطرافه) ومن ثم حله سلمياً على نحو دائم.

بيد أن إدارة الصراع سواء كانت ترمي إلى ضبط الصراع أو إلى حله سلمياً، لا تعني أنها كانت ناجحة في كافة حالات الصراع. فالفشل كان لصيقاً بها أيضاً. وتُعد الحروب الدولية المتكررة، قبل إنتهاء الحرب الباردة أو بعدها، فضلاً عن كثرة إنتشار الحروب الداخلية بعد إنتهاء هذه

أن الحصار الاقتصادي الدولي الشامل على العراق عام 1991 لم يدفع بحد ذاته إلى إسقاط نظامه السياسي وإنما بالغزو والاحتلال الأمريكي له عام 2003

أكتب وأنشر قبل أن أقسم اليمين



د. نسيم الخوري*

للتمتعة والصلاة ليصعب التلاعب بنقاطها وفواصلها إن لم نقل بمقاطعها ومعانيها المحكومة بنجاحاتها وإخفاقاتها بالممارسة والتطبيق، فكيف لنا التوفيق إن جاءت في وطن بصيغ متبعثرة شديدة الحراك والزاعات وعدم الإستقرار مثل لبنان يتقدم الخارج على الداخل؟

أكتب وأنشر بعيداً عما سيحصل قبل رفع اليمين والقسم في قصر الجمهورية، مذكراً بقدسية إيماني بالانتخابات على أساس القواعد التي تضمن العيش المشترك وتؤمن صحة التمثيل السياسي الذي صاغه فؤاد بطرس في الـ 2006 عبر

مجموعة من المشاريع الانتخابية التي قدّمها الأحزاب وهيئات المجتمع المدني، وجمع في خلاصته كعقيدة لانتخاب 77 نائباً على أساس النظام الأكثرية و51 نائباً بموجب النسبية، وها نحن نجري انتخاباتنا للمرة الثانية وفقاً لقانون الصوت التفضيلي المعقد الذي قسم لبنان في 2017/7/14 إلى 15 دائرة انتخابية معتمداً النسبية.

قدّمت لفؤاد بطرس يومها مشروع قانون تمّت مناقشته مع الوزير فؤاد بطرس الذي راقته الفكرة التي تجتث الجذور الطائفية عبر الزمن لكنها بحاجة إلى الشجاعة الوطنية كما أردف.

المعروف أنّ نواباً مسيحيين فازوا بـ 42 صوتاً وما دون، بسبب المقاطعة المسيحية لانتخابات الـ 1992، كما فاز نواب بـ 30 و77 صوت وفقاً لقانون الصوت التفضيلي الحالي في انتخابات 2018 الذي تجري بموجبه انتخابات 2022، ويتقاضون رواتب تقاعدية، ولهذا اختصر فكرتي التي وضعتها بين أيديهم جميعاً وتخلّصنا من الطائفية وتحمس لها الرئيس نجيب ميقاتي على الشاشة؟

أ - لبنان وطن واحد لانتخاب 128 نائب مناصفة بين 64 للمسلمين و64 للمسيحيين والنائب الفائز يمثل اللبنانيين لا طائفته ولا مذهبه ولا منطقتة.

ب - تؤلّف اللوائح من مرشحين مسيحيين ومرشحين مسلمين فقط. وتكون اللائحة 4 أو 8 أو 16 وحتى 64.

ج - ينتخب اللبنانيون من كافة المذاهب الإسلامية النواب المسيحيين حصراً، وينتخب اللبنانيون المسيحيون النواب المسلمين حصراً.

د - تجري الانتخابات في يوم واحد في لبنان كما في بلدان الإغتراب عبر السفارات والكترونياً.

ما الكارثة إن فاز مرشح عن لبنان المسيحي بأصوات المسلمين والعكس بالعكس؟

يضمن المشروع نسف المعادلات الطائفية من جذورها، فتتزز السير الذاتية الوطنية العابرة للطوائف والمذاهب والأحزاب لدى المرشحين الذين سينظفون قطعاً ألسنتهم وأذانهم وعقولهم ونفوسهم وتصريحاتهم وبرامجهم وخطبهم ومواقفهم من الأدران الطائفية فنرفع جسوراً سياسية يتبادل فيها الثقة في الإختيار والتمثيل. علّق فؤاد بطرس يومها قائلاً: «فعلاً، مشروع مثالي يخرج لبنان من المستنقعات الطائفية المزمّنة».

لن تبدل الانتخابات البرلمانية 2022 في الجوهر، بل تبدو موشحة بالتأجيل والدماء والفدرالية والتقسيم والتفكير بدوائر ضيقة وعوازل وطنية بين اللبنانيين، وقد تسمع من يجاهر: لماذا لا يختار الشيعة وحدهم رئيس مجلس النواب، أو يختار المسيحيون رئيس الجمهورية ويختار أهل السنة رئيس مجلس الوزراء؟ ■

*كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه drnassim@hotmail.com

أكتب هذا النص الذي قد يحصدني بدلاً من أحصده بعدما أبلغت وأنا في لندن بتعييني عضواً في الهيئة العليا للإشراف على الانتخابات البرلمانية اللبنانية.

وعساه يرمي نصي السهام التي أدمنتها للأحوال الكارثية في لبنان. فور عودتي من لندن وباريس إلى بيروت في أول نيسان، نصحوني بنزع أسلحة الحبر. كنت غادرت لبنان قبل شهرين بسبب البرد القارس الذي دمر كهولتنا بعدما شل لبنان في تأمين الكهرباء بل إمكانيات البقاء على قيد الحياة الأكثر بساطةً وكرامةً للادميين. هبط الخلاص من الجحيم لأنّ

رحلتي كانت دعوة أكاديمية مؤمنة المصاريف بعدما امتنعت المصارف حتى عن دفع رواتب تقاعدي الشهرية أستاذاً في المعهد العالي للدكتوراه، خرجت عشرات الدكاترة في العلوم الإنسانية إشرافاً واشتراكاً بمناقشة الأطاريح، وضمم راتبي الشهري من أربعة آلاف إلى مئتي دولاراً في بلد أسمىه «دبلة العرب والعالم والعصر»، صار يقْرش تجار لبنان فيه ربطة الخبز والحاجيات بالدولار الـ «فريش» الكلمة الإنكليزية التي يردها اللبنانيون.

لا لزوم للإستغراق في سرد الأمراض العاصفة بلبنان من كل الجهات بعدما شاع نقيق حراكها وثوارها وشعوبها وطوائفها وجراحهم وتهجيرهم وفقرهم وتسولهم نحو أهل الأرض عبر وسائل الإعلام والموفدين الأجانب والبنك الدولي حتى خطفت روسيا وأوكرانيا الأبصار والأضواء وتراجعت الإهتمامات بقرية أو قرية مهجورة إسمها لبنان.

لنقرّ ونحني الرؤوس صارخين وقائلين بأنّ الأرض أصبحت وكأنها بلا حدود بين الدول حيث تعاطف الشعوب في عصر الفضاء يعري الأنظمة البطاشة والدنيا الظالمة، وحيث العين العالمية قوة تجذب الكبار والصغار وتقودهم حيث هبوب العواصف للتلطيف والتخفيف. ليس مهماً الأهم في رحلتي العظيمة حصولنا على نعمة الدفء ومتعة التنظيم والدقة في العاصمتين الإنكليزية والفرنسية وبينهما قطار الأورو ستار السريع. شهران وكأنتني عدت طفلاً دافئاً في سريرته أمام موقد حطب الزيتون والسنديان العتيق المشتعل أبداً في بيتنا المتواضع أمام جبل حرمون وتلوجه.

ذكرت في المقدمة، بأنّ هذا النصّ قد يحصدني، والسبب الأوّل هو تعييني المفاجيء الذي عرفته عبر الإعلام واتّصالات المهنيين الكثر في الهيئة العليا التي ستشرف على الانتخابات النيابية في لبنان في منتصف شهر أيار المقبل، حيث لا زال اللبنانيون المقيّمون والمغتربون يتدافعون في أرجوحة طائفية ومذهبية لا تتوقف حركتها بين إمكانيّة حصولها أو عدمه لأسباب تبدأ ولم ولا تنتهي ولا يمكن تركيبها على قوس قزح تنذر بإجهاضها عبر الحروب الداخلية والإغتيالات والتصفيات وصولاً إلى الحروب الإقليمية والعالمية. صحيح أنه علي قسم اليمين أمام رئيس الجمهورية وحيداً إذ سبقني أعضاء الهيئة بالحلف أن «يقوم كل عضو بعمله في هيئة الإشراف على الانتخابات بكلّ أمانة وتجرد وإخلاص ويحرص على التقيد تقيداً مطلقاً بالقوانين والأنظمة ولا سيما تلك التي ترعى الانتخابات، تأميناً لحريتها ونزاهتها وشفافيتها».

أما السبب الثاني فهو عدم قيام عضو الهيئة المشرفة، وفقاً للنظام الخاص بها، القيام بأي عمل أو نشاط يتعارض مع مهام الهيئة وحيادها طوال فترة عملها، وعليه الإمتناع عن القاء أي محاضرة أو المشاركة في أي ندوة أو الإدلاء بأي تصريح يتعلق بالانتخابات وغيرها. عجباً، ليست الدساتير والدول والبشر نصوص منزلة مغلقة ومقدسة

الأمريكية - الأوربية ممتدة لزمان لاحق طويل.

2. مشهد الربح الروسي / الخسارة الأمريكية

لا تختلف روسيا الاتحادية عن سواها من الدول. فهي الآخري تسعى إلى حماية وضمان مصالحها العليا، ومن بينها ضمان مصالح امنها القومي بالضرورة. لذا وجدت في السعي الأمريكي الرامي إلى مد حدود حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى أوكرانيا، ومن ثم تحويلها إلى قاعدة معادية لها، تهديداً خطيراً لآمنها القومي. ومن هنا جاء إستخدامها للقوة العسكرية لدرء هذا التهديد، حسب تصريح الرئيس الروسي، بوتن ذاته.

ومن غير المرجح إنها ستقبل بعدم تحقيق الأهداف المنشودة جراء هذا الإستخدام. فقبولها الفشل لا يعني قبول الخسارة الإقليمية حسب وإنما خسارة موقعها الدولي لصالح الولايات المتحدة. لذا من المحتمل أن تعمل جاهدة على كسب الحرب من خلال تصعيد استخدام القوة العسكرية في أوكرانيا. أن توافر روسيا الاتحادية على قدرة نووية تفوق تلك الأمريكية

تضفي على إستراتيجيتها الرادعة تأثيراً مضافاً، وهو الأمر الذي يدعم نزوعها نحو فض الصراع لصالحها.

وبالمقابل من غير المرجح ان تقبل الولايات المتحدة بالخسارة في أوكرانيا سيما وإنها تنطوي على مخرجات تدعم عملية أفول دورها الدولي. إن الإصرار الروسي على الربح والإصرار الأمريكي على عدم الخسارة يدعم امتداد الصراع على أوكرانيا لزمان طويل بعضر مضاف، وهو الأمر الذي قد يقترن بإحتمالية تصاعد الصراع إلى مستوى يهدد العالم بالخطر. لذا لا بديل امام كل من الطرفين المتصارعين سوى المشهد الثالث لصراعهما.

3. مشهد إستراتيجية الحل الوسط

إن الإصرار الأمريكي والروسي على الربح يفضي إلى حالة تتطلب الخيار بين بديلين: فأمّا صراع ممتد بمخاطره العالمية، وأما التفاوض من أجل أيجاد سبيل للحل. وللأرباح المقترنة بالبديل الثاني، نرجح أنه سيقترن بهذا المشهد. تفيد إستراتيجية الحل الوسط Strategy of Compromise بإسلوب من التفكير ينزع إلى تأمين التعاون المشترك بين أطراف الصراع سبيلاً للحيلولة دون أن يكون أحدها بالمحصلة أما رابحاً أو خاسراً. وتتميز هذه الإستراتيجية بالية قوامها مقايضة الأخذ بالعبء وإستمرار الأخذ بها حتى تتمكن أطراف الصراع من تحقيق التوافق بين تناقض مصالحها وتأمين رضاها المشترك. لذا تُعد تطبيقاً عملياً لمضمون اللعبة غير الصفيرية (None-Zero-Sum-Game).

ويجد الأخذ بإستراتيجية الحل الوسط دعماً إيجابياً مضافاً، عندما تفيد المعطيات الموضوعية للأطراف المتصارعة أنها لا تستطيع فرض إرادتها على بعضها البعض الاخرسبيلاً لتحقيق ما تصبو اليه، وكذلك عندما يتدخل طرف ثالث في الصراع ويستطيع تأمين التقارب بين المصالح المتضاربة لهذه الأطراف. وهذا هو الواقع الراهن للصراع الروسي - الأمريكي على أوكرانيا. ■

* استاذ السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

الحرب، بمثابة الدليل على هذا الفشل. إن هذا الواقع هو الذي أتاح للعبة الصفيرية أن تكون هي البديل لإدارة الصراع .

وعليه، نتساءل: ما المشاهد المستقبلية الممكنة أو المحتملة لإدارة الصراع الروسي - الأمريكي غير المباشر، على أوكرانيا. إننا نرى إنها ثلاثة مشاهد: فإما فض الصراع ، على وفق مضمون اللعبة الصفيرية، وبمشهدين: أما بربح أمريكي وخسارة روسية، أو بربح روسي وخسارة أمريكية. وأما المشهد المستقبلي الثالث، الذي يكمن في تبني مضمون اللعبة غير الصفيرية عبر إستراتيجية الحل الوسط وبحصيلة تقضي إلى حل الصراع وكل من طرفيه الأساسيين: روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية، رابحان وخاسران في أن واحد.

1. مشهد الربح الأمريكي / الخسارة الروسية

لقد سبق لمؤسس النظرية الواقعية (التقليدية)، هانز موركنثا، التأكيد على أن الدول في تعاملها مع بعض ، تنطلق من أخلاقية خاصة تختلف

عن تلك التي ينطلق منها الإنسان في العموم، هي أخلاقية حماية مصالحها الحيوية. لذلك دعا إلى عدم الخلط بين الأثنين. وينسحب النزوع الدائم إلى حماية المصالح على الدعم الأمريكي، بأنواعه، إلى أوكرانيا . فهذا الدعم لم ينجم جراء تمسك الولايات المتحدة بالقواعد القانونية والأخلاقية المتفق عليها عالمياً، سيما وأن تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية ينطوي على أمثلة عديدة لا

تؤكد مثالية هذه السياسة. أن بالدعم الأمريكي لأوكرانيا اريد ان تحارب هذه الدولة بالانابة By Proxy عن الولايات المتحدة في سعيها إلى أحتواء المدخلات الداخلية، ومن ثم الخارجية، لبداية تآكل دورها الدولي. ولنتذكر أن نظام القطبية

الدولية الأحادية، الذي نجم عن إنهيار الاتحاد السوفيتي، بدأ، ومنذ زمان، يتآكل لصالح نظام دولي آخر قيد التشكل، هو النظام الدولي متعدد الاقطاب، الذي تشكل روسيا الأحادية أحد أقطابه الأساسية.

لذا من المرجح أن تعمد الولايات المتحدة جاهدة، كسواها من القوى الكبرى عبر الزمان، إلى تأخير أفول دورها الدولي. وقد وجدت في استخدام روسيا الاتحادية للقوة العسكرية في أوكرانيا الأداة لذلك. فإضافة إلى العمل من أجل إيقاع خسائر باهظة في القوات الروسية وتوظيف هذه الخسائر كمؤشر على محدودية القدرة الروسية على الفعل، هي ترسل أيضا رسائل تهديد كامنة للدول الكبرى البازغة الأخرى، ولا

سيما إلى الصين، بإعتبارها القطب الاخر للنظام الدولي قيد التشكل والمنافس الأهم للقيادة الدولية الأمريكية. ومع هذا الجهد الأمريكي المكثف، والمدعوم أوروبياً، والرامي إلى تأمين الخسارة الروسية، لا نرى أن هذا الهدف يقبل التحقيق. ولنتذكر أن الصراع الأمريكي مع روسيا الاتحادية، هو صراع لا يتماهى مع الصراعات الأمريكية مع دول في عالم الجنوب. إذ هو صراع مع قوة نووية كبرى ذات مشروع قومي. لذا من غير

المرجح ان تقبل روسيا الاتحادية بخسارة إستراتيجية في اوكرانيا وبهذا الصدد لنتذكراً أيضاً أن توظيف أداة الأكره الاقتصادي يحتاج عادة لزمان طويل حتى تتجلى مردوداتها المنشودة. وحتى ذلك الوقت ستكون الحرب في اوكرانيا قد انتهت. وبالمقابل من المرجح أن تبقى التداعيات السياسية لهذا التوظيف على العلاقات الثنائية الروسية -



لكلِّ مقامٍ ...

جنّيات القصيدة المسحورة

وبدأت حكاية القصيدة. قصيدة «برق على أطباق من ورق»، قافية أولمت لـ «محابر الغمام ونايات الريح» لتستريح، في «مساكن بيضاء لريشة كحلية». مذاك، وكحل القصيدة يرسم

أحرفها هدياً هدياً سائراً أغوار العين الثالثة للذات الشاعرة، في بحث مَرومٍ عن أمّ القصيدة. وعلى بعد التفاتة، كان العناق. ذراعان كونيّتان احتضنتا الشاعر، إنها الأمّ الكبرى، الأرض والسماء وما بينهما: الطبيعة معشوقة الشاعر. مواويل الشاعر سيفونية لوحدة الألوان وتناغم العوالم، وهارموني المكان والزمان والماء وراء، في مشهدية العطر والطين. وكما عند إيلوار وبودلير، لم يعد الباب موارباً، بل، وعلى مصراعيه، فتحة جورج غنيمة على أناه الشاعر، لتحقق كينونتها وتوصل وجودها في دائرة الجمال وجمال الرومنطيقية، على سجية لغة إيحائية تخاطب الحواس، مستجيبة لأهواء القلب والنفس على إيقاع الطبيعة.

يوصل شاعرنا ردم الهوة بين السماء والأرض في محطات الأثرية بين دفّتي الكتاب/ الغنيمة، كما كريشنا أحد آلهة الهندوسية الكبار، فتارة يتخذ صورة الراعي يشدو ناي القصب، وأحياناً يتجسد أميراً يفلسف سحر الكون والإنسان. وإذا بـ «كريشنا» يستحيل أحياناً أخرى حارثاً لحقول الشاعر المعجمية الطافحة بأريج الأرض المرصود على أنفاس شاعرٍ عطرها الصمغ والبخور والطيب وشذا الشيخ والألبانوس والشربين.

سياقات صيغوية، إيقاعات صورية، مشهديات رؤيوية، في حقول وحدائق وجنان معلقة في فضاء الشاعر الزاخر بالعبق، بانصهار العناصر وتضادها في الآن نفسه، مولدة كيمياء الدهشة الساحرة. رومنطيقية حدائيق تتظهر في مسار كريشنا لإبداع الشاعر. مزيج خلّاق على مائدة الجميل الشعري والمطلق والتجريد الفكري، في يقين لقابلية الكمال Perfectibility في «مدن الغمام الأبيض» وإمارة من مدن وقوافش كما نقرأ في الكتاب.

على إيقاعات مترامية الأبعاد يرقص شاعرنا، مع جنّيات القصيدة المسحورة ذات الذيل المضيء في ليل القافية المقدس، مستكماً أداء النور وطوقسية المكان والزمان وملازمة العشق والانصهار بالذات الكبرى، شاعراً/ رسولاً Poete/Apotre .

في مرمى قصيدته، يقع كونٌ بكامل ألق الحضور، وأناقة التركيب، وانسيابية الألوان. وفي انعكاس مرآته، قصيدة حية، نابضة، مزهوة بصهر العناصر في غيمة واحدة ومطر كثير.

وفي مرمى قصيدته، تقع سماءٌ بكامل أزرقها وهيبه ساكنيها، ومنازلها الكثيرة الدافئة، وعرشها وسدره منتهياها. سماءٌ تكوكت قصيدة من ميرون تحرسها «مريمات الشتاء» وقناديل الكنائس العتيقة. لمأحة هي منمنات جورج غنيمة، رشيقة في اقتيادنا إلى فسيفساء الدهشة وبراعتها. ومواويل ترفعا إلى أقاصي أشجاننا، وتنزلنا إلى عمقنا المهجور، وترمم نواتها دهمها الخريف ذات إغماضة. ■

ماجدة

*قراءة في ديوان «وحيداً يشدو القصب مواويل البنفسج والمطر» للشاعر جورج غنيمة.

تكريم الفائزين بجائزة سلطان بن علي العويس المرموقة



الفائزون بجوائز العويس الثقافية

■ في احتفال أقيم في فندق «موفنيك جران» في دبي، عقدت الدورة السابعة عشرة 2020 - 2021 لجائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، «احتفاءً بالعباء والإبداع والموهبة، وتكريماً لشخصيات قدمت الكثير في مجالات الثقافة والفكر والعلم»، كما جاء في الكلمة الافتتاحية لرئيس مجلس أمناء المؤسسة الدكتور أنور محمد قرقاش.

تحتل جائزة العويس مكانة أدبية مرموقة في الجوائز العربية وهي تمنح عن الفئات التالية: الشعر، القصة والرواية والمسرحية، الدراسات الأدبية والنقد، الدراسات الإنسانية والمستقبلية، والإنجاز الثقافي والعلمي. وقد نال جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية 101 فائز منذ تأسيسها حتى اليوم، وبلغ عدد محكميها 184 محكماً و84 استشارياً. وتبلغ قيمة الجائزة 600000 دولار أميركي توزع بالتساوي على الفائزين في الحقل كافة.

حضر الاحتفال وجوه وشخصيات ثقافية من العالم العربي، وعرضت خلاله لوحات الفائزين رسمت بريشة أمير

الفنانين، كما عرضت المؤسسة مجموعة كبيرة من إصداراتها التي قدمت مجاناً للجمهور. وجاء تقرير تحكيم الدورة السابعة عشرة الذي ضم حثيات منح الجائزة لكل فائز في حقول الجائزة المختلفة على الشكل التالي:

- حقل الشعر: الشاعر اللبناني إلياس لحود، «لما تتمتع به تجربته من ثراء عريض على مدى أكثر من نصف قرن، ولتميز مشروعه الشعري من خلال تناوله لمختلف القضايا الذاتية والوطنية

والإنسانية» (...).
- حقل القصة والرواية والمسرحية: الروائي نبيل سليمان، «لما تميزت به تجربته الإبداعية من تنوع وثراء، لمدة قاربت الستة عقود وعبرت عنها في مختلف مفاصلها الجمالية والسياسية والأيدولوجية» (...).

- حقل الدراسات الأدبية والنقد: الناقد عبد الملك مرتاض، «لما تتمتع به مؤلفاته من عمق وشمول غطت حقولاً عدة في الدراسات الأدبية، وابتساع معرفته بالتراث العربي القديم» (...).
- حقل الدراسات الإنسانية

والمستقبلية: المفكر د. أحمد زايد «الذي أعاد الاعتبار لمفهوم علم الاجتماع الرفي، من خلال تركيز الضوء على الريف بوصفه حقلاً دراسياً متميزاً. وهو يجمع على نحو أصيل بين البحث التاريخي والبحث الميداني» (...).
- جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي: «مؤسسة منتدى أصيلة» المغربية لدورها الاستثنائي في تحقيق أهداف ثقافية واجتماعية وتنموية نابعة من عمق القيم الحضارية للثقافة الحرة التي تنتهج الحوار مع الآخر سبيلاً لتعزيز الثقافة العربية حول العالم» (...).

إيسيسكو تحتفي بالشاعرات في يوم الشعر

إيسيسكو للشعر النسائي - قصيدة عام المرأة - 2021، التي أشرف عليها مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها، وهن الشاعرات: هاجر محمد عمر، من جمهورية مصر العربية، شريهان الطيب كلباش دليل، من جمهورية

السودان، وليلي ناجي علي العمري، من الجمهورية اليمنية. كذلك تم تكريم الباحثة والشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة تقديراً لمسارها الشعري والبحثي. كما أعلن المدير العام للإيسيسكو الدكتور سالم بن محمد المالك عن إطلاق ملتقى الإيسيسكو للشاعرات باعتباره

فضاء جديداً للإبداع. وأطلقت الطبعة الأولى من ديوان «حين أسرجن الدياجير شعراً» الذي أصدرته منظمة الإيسيسكو، ويجمع القصائد المتميزة المشاركة في المسابقة. والجدير ذكره أن الاحتفال تزامن مع انطلاق احتفالية الرباط عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي لعام 2022.



الشاعرات المحتفى بهن خلال الاحتفالية



معد الكتاب جورج طرابلسي

«علمتنا الحياة» كتاب تأملٍ وعبرٍ

■ صدر عن «منتدى شاعر الكورة الخضراء» عبدالله شحادة الثقافي كتاب «علمتنا الحياة» للكاتب والصحافي وناشر موقع ألف - لام جورج طرابلسي.

الكتاب عبارة عن شذرات وأفكار وخراسات تجربة حياة جمعها طرابلسي عبر 365 مشاركة من وجوه لبنانية من معظم الفئات العمرية والخلفيات الفكرية والمهنية والاجتماعية والسياسية والإنسانية والأدبية.

يتميز الكتاب بفرادة فكرته التي أتت تجسيدا لأفكار المشاركين بأسطر قليلة مكثفة تتضمن خلاصة تجربتهم الحياتية والإنسانية، تتراوح بين الفكرة والخاطرة والحكمة والتأمل والرأي.

نص طويل في نصوص قصيرة جداً تجسد الملامح الفكرية والاجتماعية لمجموعة مصفوة عن مجتمع واسع يجمع كل التناقضات والأحلام والذكريات، يقدمها طرابلسي في كتاب أنيق الغلاف والتقديم والمضمون، كوميضة من الذكرة حياً أو عبرة من الماضي، أو عصاره عمر وضعها كاتبها بجهد كتابة الإيجاز الصعب، لاسيما حين تختصر تجربة حياة كاملة.

*كتاب «علمتنا الحياة»: فكرة جورج طرابلسي وإعداده، تأليف ٥٦٣ لبنانياً، إشراف وتقديم الدكتورة ناتالي الخوري غريب، استشارة لغوية الشاعر جورج شكور، مراجعة وتدقيق الإعلامية كلود أبو شقرا، الرسومات الداخلية الفنان التشكيلي جريج بو هارون، خطوط الفنان علي عاصي، وتصميم كارمن أبوشقرا وتنفيذها. صدر في الرابع عشر من شباط الفات (2022) بمبادرة من مؤسسة «منتدى شاعر الكورة الخضراء الثقافية» الشاعرة ميراى عبدالله شحاده.

بيروت: ليندا نصار



يمثل الشاعر السعودي علي الحازمي تجربة ثرية من التجارب العربية وقد استطاع الوصول إلى العالمية من خلال موهبته الشعرية المتوقّدة بحيث تعمق في أسرار القصيدة ونظر إليها من خلال الغوص في الذات وعلاقتها بالوجود. نشرت قصائده في عدّة صحف ومجلات ومواقع عربية وعالمية وترجمت دواوينه إلى عدّة لغات، كما شارك في عدّة مهرجانات وملقّيات شعرية عالمية. وقد فاز بعدة جوائز منها جائزة الشعر بمهرجان الأورجواي الشعري 2015م والجائزة العالمية الكبرى لمهرجان ليالي الشعر العالمي في رومانيا 2017م كما فازت قصيدته (شارع في جدار) بجائزة - Verbumlandi - الشعرية الدولية لمدينة - Galateo - الإيطالية 2017 وجائزة أفضل شاعر دولي لعام 2018 من المركز الدولي للترجمة والبحوث الشعرية في الصين

وجائزة الأيقونة العالمية 2020 من Writers Capital - International Foundation إيطاليا والجائزة الكبرى - المؤلف الأجنبي - جائزة ألوان الروح - COLORI DELL ANIMA I. سانريمو- إيطاليا 2021 وحديثاً فاز بجائزة IL FEDERICIANO الإيطالية.

وللشاعر خمسة دواوين وهي: بوابة للجسد، خسران، الغزالة تشرب صورتها، مطمئنا على الحافة، الآن في الماضي وقد صدرت له حديثاً مختارات شعرية بعنوان "تحطّ الفراشة وشماً" عن دار بتانة في معرض القاهرة الدولي 2022.

يقول في قصيدة تُلقَى بحزنك صخرة في الماء :
«في الأربعين وأنت مقصوص الجناح
تُحرّضُ المعنى على الطيران ثانية»



الشاعر السعودي علي الحازمي لـ «الحصاد»:

استعادة الروح من خلال الكتابة

كأنك قادرٌ بالفعل أن تخطو على درب السحابة من جديد
□ □
ماضي ليتيهك
حملتك الريح أوزار الحكاية مَدُّ وقتك
بباب أمسك مؤبّق القدمين،
لا العمر يرجع صوب أهداب النسيب
ولا الصبايا الفاتنات يُعدن من شجر الطفولة نحو حقلك باسمات.

هنا حوار معه في مناسبة فوزه بالجائزة:

● «الحصاد»: يكتب الشاعر وفق مزاج يتحكم بالكتابة. ما هي الحالة التي تكتب بها الشعر؟ وكيف تختلف طقوس الكتابة بينك وبين باقي الشعراء؟

○ علي الحازمي: كتابة الشعر تخضع في العادة لشروط اللحظة الشعرية ذاتها ، لأن الحالة الشعرية هي التي تتحكم في ولادة

المؤكّد أنني لست منهم على الإطلاق . أنا من النوع الذي يحتاج إلى أسبوع أو ربما شهر لكتابة قصيدة واحدة ، لا أحب أن أتعجل في هذه المسألة ، أحتاج أن أشعر بالكثير من الرضا عن قصيدتي ، متى ما شعرت بأنها تستطيع الاعتماد على نفسها أبداً التفكير في نشرها .

● «الحصاد»: علي الحازمي الذي نشرت قصائده في عدّة دول عربية وأجنبية. كيف يعيش اليوم سؤال الكتابة؟ وما هي رسالة الشعر اليوم والتي تريد إيصالها إلى المتلقين؟

○ علي الحازمي: بالرغم من كل الخيبات التي تطوق أجنحة العالم إلا أن الكلمة ظلت وستظل مصباحاً يضيء هذا الوجود ، لعل الشعر وحده معني أكثر من غيره بأداء رسالته الكونية في هذا الاتجاه ، تلك الرسالة التي يسعى من خلالها لمقاومة نوبات الألم والحزن ، وذلك كونه قادراً بما لا يدعو للشك على إحياء ضمير العالم، واستعادة الأمل لتلك القلوب المجرّحة، إنه الماذا الأمن للأرواح المتعبة والمقهورة في العالم . أحاول على المستوى الشخصي أن أتقاسم مع شعراء آخرين من جهات عديدة من العالم هموم الكتابة أحب أن أكتب لحظتي الشعرية بكل ألماها وأحلامها ، لعل هذا الانحياز نابع من الحرص على أن تظل الأسئلة قائمة ، فالقلق هو وقود القصيدة الأبدية.

● «الحصاد»: كيف يمكن اعتبار الشعر انتصاراً للإنسان في زمن تتحكم فيه الحداثة بوجوهها كافة ووفق المصالح الخاصة التي تقيد المثقفين أحياناً؟

○ علي الحازمي: الشعر هو الشعر، وحاجتنا إليه كبشر تتضاعف مع مرور الوقت ، على الرغم من طغيان الماديات على يومياتنا إلا أن كل ذلك لن يغير شيئاً في طبيعة علاقة الناس بالقصيدة إنها عالما الذي نصنعه من بلور الخيال الخصب ، نحب كبشر أن نعثر على تلك الكلمات التي باستطاعتها أن تربت على أرواحنا وتضمّد جروحنا ، وهذا ما تمنحنا إياه القصيدة بامتياز ، صيرورة الحياة تغذي في داخلنا

تلك الرغبة لكتابة وتلقي الكلمات ، لذلك يظل الشعر في مأمن من مهبط الحداثة لأننا جميعاً نسيجه بالكثير من الحب ونسكنه في حجرات قصيدة في الفؤاد .

● «الحصاد»: ترجمت قصائدك إلى عدة لغات عالمية ونشرت في عدة مجلات ومواقع. ماذا تقول عن هذه التجربة؟ وماذا عن النقد، هل يحرق المعنى أو ينصفه؟ وكيف يحتفي الشاعر بهذا الإنجاز على المستوى المعنوي؟

○ علي الحازمي: بكل تأكيد سعدت بهذه التجربة التي مكّنت قصائدي المتواضعة من أن تطل على قراء أكثر في بلدان مختلفة من العالم لعلني كنت محظوظاً بحماسة العديد من الأصدقاء الشعراء الذين أسهموا بمحبة كبيرة في ذلك الانتشار من خلال ترجماتهم ونشرهم قصائدي في أنطولوجيات شعرية وصحف ومواقع أدبية متعددة.

أشعر على الدوام بأنني مدين لهذه المحبة التي غمروني بها في الأخير الشعراء أخوة كما قال رامبو ، أود أن أشير إلى مسألة مهمة قد تكون غائبة عن الكثيرين وهي أنني شعرت من خلال مشاركاتي في مهرجانات الشعر بالعالم بأن هناك تعظّناً شديداً لقراءة الشعر العربي الأمر الذي

يحفّز ويحرّض على مسألة السعي لترجمة الشعر العربي وهذا ما يجب أن تتبناه المؤسسة الثقافية في البلدان العربية .

وبالنسبة إلى الشق الثاني من سؤالك ، هل يحرق النقد المعنى أو ينصفه؟ في الحقيقة لا أمتلك إجابة واضحة لأن مسألة القرب أو البعد عن المعنى تظل مسألة نسبية ، الناقد هو متلقٍ بطبيعة الحال ، لذلك قد نجد من النقاد من يضيف إلى جماليات المعنى ويسهم في إطالة بنائه وهناك من يصنع العكس ، وللإجابة على الشق الأخير من سؤالك أظن أن على الشاعر أن يحتفي بما أنجزه من خلال مواصلة العمل والسعي لتقييم التجربة وحثّها للتماهي مع لحظتها الشعرية الراهنة.

● «الحصاد»: فزت حديثاً بجائزة IL FEDERICIANO الإيطالية. كيف احتفيت بهذا التقدير خصوصاً وأنت أول شاعر عربي يفوز بهذه الجائزة؟

○ علي الحازمي: لعل أكثر ما أبهجنني في مسألة الفوز بجائزة IL FEDERICIANO الإيطالية هو ذلك الصدى المتوقع للجائزة في إيطاليا والعالم ، أظن أن مثل هذه الجوائز التي تمنحها البلدان الأجنبية للشعراء العرب قد تسهم بطريقة أو بأخرى في لفت

انتباه القارئ الأجنبي للشعر العربي وهذا أمر مهم بطبيعة الحال، الشعر العربي يستحق أن يذهب بعيداً ، الجميع يحب أن يقرأ الشعر العربي، هذا ما شعرت به خلال مشاركاتي في مهرجانات الشعر في العالم، لذلك على المؤسسات الثقافية الرسمية في البلدان العربية القيام بواجبها تجاه الشعر وترجمته للغات الحية من العالم في الحقيقة علمت من القائمين على جائزة IL FEDERICIANO الإيطالية بأن هذه هي المرة الأولى التي يفوز بهذه الجائزة أحد الشعراء العرب وهذا أمر يضاعف من بهجة الفوز بالجائزة . ومع ذلك أشعر أن لدي الكثير لعله في الأيام المقبلة ، مع كل نجاح أو إشادة تتضاعف مسؤوليتنا تجاه ما نكتب، كما أن الجائزة قد تنجح في إيصال شعور أنك جيد الآن ، لكن هذا لا يعني أنك ستكون كذلك في الغد ، لذلك عليك مواصلة العمل في هذا الاتجاه .

● «الحصاد»: كثيرة هي المقالات التي كتبت عن دواوينك. هل تعتبر أن النقد أنصف تجربتك؟ ما الذي تنتظره من النقاد؟

○ علي الحازمي: الحقيقة عندما أكتب لا يحضر الناقد في مخيلتي ، لذلك ظلت قصائدي تتمتع بالكثير

من الحرية، بعيدة كل البعد عن سطوة النقد ورؤاه ، ومع ذلك حظيت جميع مجموعاتي الشعرية بالعديد من القراءات النقدية وصدرت حولها ثلاثة كتب نقدية مستقلة لذلك أشعر في المجمل بالكثير من الرضا تجاه تعاطي النقاد مع تجربتي الشعرية، وبالنسبة إلى الجزء الأخير من سؤالك، ما الذي انتظره من النقاد؟ في الحقيقة لا أنتظر منهم شيئاً على المستوى الشخصي، لكنني في الوقت ذاته أشعر بالكثير من الألم عندما يتم تجاهل أعمال شعرية رائعة لشعراء شباب، أعمال تستحق الكثير من الدعم والالتفات النقدي .

● «الحصاد»: ما الرؤية التي تطمح إلى تحقيقها في الشعر؟ وما هي القصيدة التي تمنى كتابتها في المستقبل؟

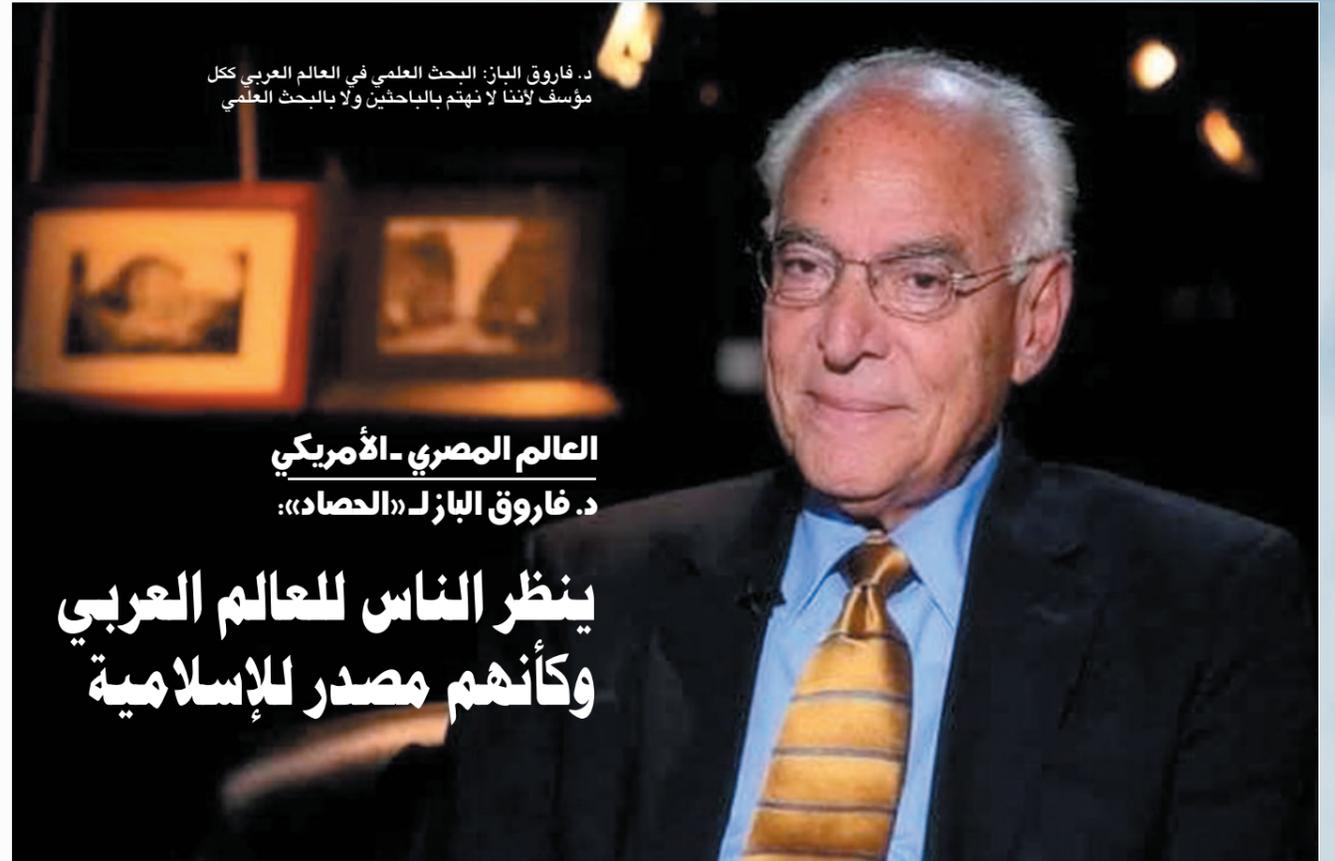
○ علي الحازمي: حقيقة هذا سؤال لا أملك إجابة دقيقة حوله ، ليس لأنني لا أحمل رؤية واضحة أسعى من خلال كتابتي للشعر إلى تحقيقها، وإنما لأنني أجد أن روح الشعر لا تتماهى مع التخطيط المسبق وإعمال العقل لعل ما يعينني هنا هو أن أوصل إصغائي لهاتف الروح منطلقاً من بشرتي وضعفي وألمي وكل تلك الأحلام التي أسعى إلى ملامستها من خلال كتابة الشعر. وبالنسبة إلي القصيدة التي أتمنى كتابتها في المستقبل، ليس هناك قصيدة معينة بقدر ما هي أمنية ورغبة بأن تظل علاقتي بالشعر جيدة وحبل الوصل بيننا ممدود .

● «الحصاد»: ما هو الجديد الذي يحضّرهُ الشاعر علي الحازمي لقراء الشعر؟

○ علي الحازمي: على صعيد الأعمال الشعرية هناك مختارات شعرية جديدة بعنوان " تحط الفراشة وشماً" ستصدر في الأيام القريبة المقبلة عن دار بتانة المصرية، وهناك مجموعة شعرية جديدة أعمل حالياً على وضع اللمسات النهائية عليها ستصدر في نهاية هذا العام بمشيئة الله، أيضاً هناك أنطولوجيا شعرية ضخمة لشعراء من السعودية ستصدر قريباً باللغة الإيطالية من إعدادي وترجمة المترجم المغربي القدير الرداد شرطي. ■



الشاعر علي الحازمي



د. فاروق الباز: البحث العلمي في العالم العربي ككل مؤسف لأننا لا نهتم بالباحثين ولا بالبحث العلمي

العالم المصري - الأمريكي د. فاروق الباز «الحصاد»:

ينظر الناس للعالم العربي وكانهم مصدر للإسلامية

والمباشرة حيث أن اختيار الوزراء وكبار المسؤولين لا يتم بقياس الأصلاح فيحصل باختيار أهل الثقة وهذا من شأنه يجهض تحقيق التنمية التي تتم باختيار الأفضل.

● الحصاد: ما هي خارطة الطريق في البحث العلمي للشباب والمرأة في الوطن العربي؟

○ د. فاروق الباز: ليس هناك خارطة طريق في البحث العلمي للشباب والمرأة في العالم العربي، الحكومات العربية لا تعر أهمية لدعم الشباب وتعليمهم احسن تعليم ليستطيعوا اللحاق بشباب العالم المتقدم في الشرق والغرب.

● الحصاد: ما تأثير الإعلام العربي في الخارج؟

○ د. فاروق الباز: للأسف الشديد ليس للإعلام العربي أي تأثير بالخارج إطلاقاً.

● الحصاد: هل تشعر بالقلق حيال الهوية العربية؟

○ د. فاروق الباز: لا أبدأ... أنا لا أشعر بالقلق حيال الهوية العربية وهذا من إيماني أن الهوية أقوى العربية في التنمية المستدامة والشاملة؟

○ د. فاروق الباز: التخطيط الحكومي هو السبب الأساسي

إلى دولهم العربية؟
○ د. فاروق الباز: في أغلب الحالات لا تهتم الدول العربية بعلمائها بالخارج ينتج هذا من عدم الاهتمام بالعلماء... الحق يقال فإن الدول العربية لا تهتم بعلمائها في الداخل أساساً.

● الحصاد: يوجد علماء عرب في أمريكا والدول الأوروبية. هل ستسمح لهم هذه الدول بالعودة فعلياً إلى بلادهم بدون أن تكون هناك مخاطر عليهم؟

○ د. فاروق الباز: طبعاً فالعلماء العرب في أمريكا وأوروبا سافروا هناك قاصدين المناخ الذي يسمح لهم بالتقدم والازدهار فلم تغضبهم أمريكا ودول أوروبا للسفر إلى هناك وهم يعيشون أحراراً في هذه الدول ولهم حق السفر والعودة إلى بلادهم في أي وقت ليس هناك أي خطر على الإنسان في هذه الدول التي تكفل الحرية للجميع.

● الحصاد: ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى تعثر الدول العربية في التنمية المستدامة والتعليم؟

○ د. فاروق الباز: التخطيط الحكومي هو السبب الأساسي

أرتفع فيها شأن العرب كثيراً المذلل فأننا نعتقد أننا نعيش فترة مرضية وأن أجيال المستقبل سوف تنهض وترفع راية العرب مرة أخرى كما تم في الماضي.

● الحصاد: هل تعتقد بأن الدول العربية تسير وفق خطة استراتيجية لتحقيق الأهداف أم ينقصها كثير من التخطيط؟

○ د. فاروق الباز: لا أعتقد ابداً أن الدول العربية تخطط بذلك لمستقبل أبنائها فالحكومات على وجه العموم تحاول الحفاظ على مكانها ومكانتها ولا تأنه بالتخطيط وتعمل عامةً عاماً بعام وحتى يوماً بعد يوم، وهذا في نظري قصر نظر ولكن أربما مشاكل القيادات في عالمنا العربي تستدعي ذلك.

● الحصاد: برأيكم ما هو دور المرأة المصرية للنهوض بالركب العالمي؟

○ د. فاروق الباز: تاريخ مصر الحافل لنا على أن النساء قامت بأدوار تساوي في عظمتها وأهميتها الأدوار التي قام بها الرجال كذلك تأثير الأديان التي توالى على مصر من مساواة

الأفراد أمام الله فلا تقل المرأة عن الرجل في أي شيء. إضافة إلى كل ذلك فنحن نحتاج إلى سواعد وفكر كل مصري ومصرية في رفعة

الوطن في الحقبة القادمة لخروجه من حقبة الظلام والجهل التي أثرت علينا تأثيراً بالغا.

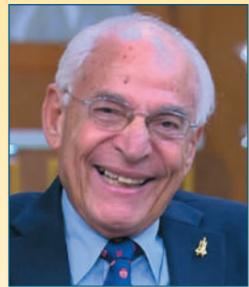
● الحصاد: الفرص للشباب كيف تتحقق؟

○ د. فاروق الباز: الفرص للشباب تتحقق عندما يتم الاهتمام بهم ومعاملتهم بكل احترام ورغم مواقفهم. أذكر في هذا المجال أن برنامج «أبولو» لاكتشاف القمر هو أحسن مثال لذلك الوضع في أثناء رحلة «أبولو» لقد قمت ومجموعة من الرواد في مركز إدارة الرحلة في هيوستن بتكساس بقياس متوسط عمر الأفراد المسؤولين عن الرحلة في المركز. وذهبنا في طرقات مركز إدارة الرحلة نسال من نراه على اليمين وعلى اليسار «سناك كام»؟ أخذنا في النهاية أن متوسط عمر العاملين في مركز إدارة الرحلة «أبولو» كان ٢٦ سنة وفي نفس السنة أنا كنت ٢٩ سنة «يعني من العواجيز» وعندما أقول ذلك في العالم العربي يقال «بس ازاي دول لسه عايزين خبرة لا يصح الاعتماد عليهم».

● الحصاد: ما هو دور المصريين في الخارج؟

○ د. فاروق الباز: لابد حتماً

بروفيل



من أن يقوموا بالعمل خير قيام ليثبتوا أنهم لا يقلون عن زملائهم أبناء وبنات البلد.

● الحصاد: ما هي الأولويات اللازمة للنهوض واللحاق بالركب العالمي في البحث العلمي؟

○ د. فاروق الباز: أول ما يهم في النهوض بالبحث العلمي هو تخصيص ميزانية للبحث العلمي من ميزانية الدول في هذا المجال معظم الدول المتحضرة تصرف هذه القيمة أمريكا تصل في بعض السنوات إلى القرب من ٣% إسرائيل تصرف ٤.٦% من ميزانيتها في البحث العلمي. أما في مصر فلقد وضعنا في الدستور لوزم ما لا يقل عن ٢% من الميزانية ولكن نحن نصرف أقل من ١%.

● الحصاد: دور الأسرة في وصولكم للعالمية؟

○ د. فاروق الباز: الأسرة مهمة جداً فقد لعب الوالد دوراً هاماً في الإيمان بأن العلم والمعرفة على الدوام هما أساس النجاح. وكذلك فالأم كان لها دور أساسي في تحديد روح التعامل مع الغير في كل الأحوال وعلى جميع الطبقات، وكذلك الأخوة والأخوات لعبوا دوراً في حسن التعامل مع الناس.

● الحصاد: ما هي عموم نظرة المواطن الأمريكي للمنطقة

والتصوير الفوتوغرافي في بعثة «أبولو»، ومن خلال البحوث العديد التي أجراها الباز قام بتطبيق تكنولوجيا الاستشعار عن بعد في مجالات الجغرافيا، وعلم الآثار، والجيولوجيا. بالإضافة بأنه عمل مستشاراً علمياً للرئيس الأسبق محمد أنور السادات. قام الباز باكتشاف موارد المياه الجوفية في مصر ودولة الإمارات والسودان والصومال وسلطنة عمان.

حصل على 31 جائزة منها جائزة أبولو من وكالة ناسا وجائزة الاستحقاق من الدرجة الأولى من جمهورية مصر العربية، وجائزة البوابة الذهبية من معهد بوسطن الدولي، والعديد من الجوائز والأوسمة المميزة.

يعد الباز زميل نادي المستكشفين في أكاديمية العلوم للعالم النامي (TWAS)، والأكاديمية الأفريقية للعلوم، والأكاديمية العربية للعلوم، والأكاديمية الإسلامية للعلوم، وأكاديمية المملكة المغربية للعلوم والتكنولوجيا، والأكاديمية الوطنية الأمريكية للهندسة.

ألف الدكتور الباز 12 كتاباً وكتب عدة مقالات وتقارير إعلامية تتناول سيرته الذاتية. ■

العربية في ظل الحملات التي تعمل على تشويه للحقائق؟

○ د. فاروق الباز: ينظر الناس بالعالم الى العرب وكأنهم مصدر للإسلامية السياسي الغاشم الذي تمثل بالاجرام الجماعي وقتل الناس دون مبرر، علينا أن نحسن من صورتنا بنفسنا أولاً قبل أن نحاسب الغير لعدم فهمنا على حقيقتنا لقد صدرنا للعالم ما يكفي من بلاء باسم الدين وعلينا أن نغير من هذا الواقع رويداً رويداً.

● الحصاد: أعطني منظورك للمشهد العربي في البحث العلمي؟

○ د. فاروق الباز: مشهد البحث العلمي في العالم العربي ككل مؤسف لأننا لا نهتم بالباحثين ولا بالبحث العلمي بالجامعات ولا بالصناعات ولذلك فقد بقينا مستهلكين للتكنولوجيا ولم يكن لنا دور ملحوظ في إنتاج التكنولوجيا لقد سبقتنا دول كثيرة أقل منا عدداً وطاقة وأهمية مثل كوريا والهند وماليزيا وغيرها.

● الحصاد: ما الاحتياجات الممكنة واللازمة للنهوض بالركب العالمي المعاصر؟

○ د. فاروق الباز: في نظري ما نحتاج للحاق بالركب العالمي المعاصر هو:

- إصلاح التعليم على كل المراحل من الروضة إلى الجامعة. - إثراء حرية الفرد لكي يقدم كل شخص ما يستطيع لرفعة المجتمع.

- إزالة كل احتمالات الفساد والغش الحكومي والمجتمعي.

- العدالة المجتمعية بين الأفراد وبين النساء والرجال في كل شيء.

- تثبيت قواعد الاقتصاد الخاص ودعم مشاركة الناس في كل أمورهم.

● الحصاد: الكلمة التي تود توجيهها إلى الدول العربية لكي تستطيع أن تواكب الفترات التي ستحدث مستقبلها في مجال البحث العلمي خلال السنوات العشر أو العشرين القادمة؟

○ د. فاروق الباز: لابد من احترام البحث العلمي وصرف ما يجب من ميزانية الدول لهذا الغرض وترقية صغار الباحثين والاهتمام بالشباب ودخلهم في هذا المضمار لكي تحقق للعرب مكانة في المستقبل. ■

اليمن: لطيفة حبيب القاضي

اللقاء مع العالم المصري الدكتور فاروق الباز دار حول البحث العلمي

ومعوقاته ودور الحكومات وأهمية دور الشباب والمرأة في تقدم المجتمعات العربية، واعتبر

الدكتور فاروق الباز أن إصلاح العملية التعليمية في مقدمة الأولويات لمصر والدول العربية وأكد بيمانه الراسخ بقدرة الشباب والمرأة مشيراً إلى تجربته في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»

وقدم الدكتور الباز نصائح للأخذ بأسباب النهضة والتطور العلمي.

● الحصاد: هي أهم معوقات البحث العلمي في الدول العربية؟

○ د. فاروق الباز: دعم مادي واهتمام حكومي ومجتمعي هذا ما لا يوجد في بلادنا العربية بأكملها

علما بأن ميزان البحث العلمي في إسرائيل تقارب ٤% من ميزانيتها.

● الحصاد: ماذا نقول عن رئيس جمهورية مصر العربية الرئيس عبد الفتاح السيسي؟

○ د. فاروق الباز: السيسي مصري مخلص متميز يحاول قدر

لبنان: نسرین الرجب

الموسيقى عالمٌ واسع من الأسرار، تحدثت عنها الكثير من الفلاسفة والكتّاب على اختلاف مشاربهم، وكثّرت التصنيفات والأوصاف عنها، فهي مرآةٌ تعكس ثقافة وحضارة الشعوب، وعنّها يقول جبران: «الموسيقى ترافق أرواحنا وتجتاز معنا مراحل الحياة، تشاطرنا الأحزان والأفراح وتساهمنا السراء والضراء»، وتقوم كالشاهد في أيام مسرتنا وكقريبٍ شفيق في أيام شقائنا.»

لم تقتصر غايات الموسيقى على الإطراب وبت روح الحماسة والمواساة، بل تنبّه العلماء لآثارها العميقة في العلاجات الطبية والنفسية أيضاً، وكان للعرب مساهماتهم في وضع الأسس عن أهمية الموسيقى في العلاجات النفسية، ومنهم العالم الفيلسوف والطبيب والعازف المحترف أيضاً، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (256/ 185هـ) (805/ 873هـ)، والسذي يُذكر عنه بأنّه صاحب أول مدرسة في العلاج بالموسيقى، ووضع عدّة مؤلّفات تناولت هذا الموضوع. حديثاً تنبّه الأطباء

والأخصائيين النفسيين،

لأهمية ودور الموسيقى كعلاج متكامل في الحالات العصبية والذهانية، وفي لبنان ظهر هذا الاختصاص كنوع من العلاجات المستخدمة في التقييم النفسي.

عن أهمية ودور العلاج النفسي بالموسيقى وأثره على الشخصية الإنسانية، وعن واقع العلاج النفسي بالموسيقى في لبنان، كان للحصاد هذا اللقاء الحوار مع الدكتورة حمدة فرحات.

والدكتورة فرحات، أستاذة في الجامعة اللبنانية ومشرفة ومنسقة في علم النفس العيادي وإعداد الاختصاصيين النفسيين، ومعالجة نفسية ومعالجة بالموسيقى ورئيسة الجمعية اللبنانية للعلاج بالموسيقى، أدخلت العلاج بالموسيقى إلى لبنان في العام 2006 وهي عضو منسق في



الدكتورة حمدة فرحات

لـ«الحصاد»:

العلاج النفسي
بالموسيقى عابرة
للثقافات والحضارات

بدايةً تحدثت الدكتورة فرحات، عن موضوع علم النفس وجمعه بالموسيقى، وعن كيفية تطبيقه على أرض الواقع، فتقول: لقد كان موضوع الجمع بين اختصاصي علم النفس والموسيقى مفاجئاً للوسط العلمي في مجتمعنا العربي بشكل عام مع أنّ تاريخنا يذخر بالعلاج بالموسيقى وقد أخذ الغرب منذ هذا العلم وقاموا بتطويره كسائر العلوم، فكان لا بد من التمهيد للموضوع بواسطة أطروحة الدكتوراه ونشرها في مكنتبات الجامعة اللبنانية وإجراء المقابلات الإذاعية والتلفزيونية والصحفية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي كافة، ويعد تخصصاً حديثاً جديداً في الزمن المعاصر في كافة الدول العربية، ولكنه بدأ معي من لبنان في العام 2006، بشكل احترافي وبإشراف من جامعة ليون - الفرنسية وبعدها حذت حذونا بعض الدول العربية كتونس ومصر حديثاً مع اختلاف في تقنيات علاج الاكتئاب.

التطبيق. أمّا تطبيقه في لبنان فبدأ في مستشفى فرحات في بيت شاما البقاع، وبعدها انتقلت للعمل في عيادتي الخاصة وفي مراكز متعددة منها إعادة التأهيل ومنها تربية ومنها استشفائية، وقمت بالعديد من الدورات التدريبية لمتخصصين في مجالات طبية ونفسية وتربية محلية وعالمية، وأصبح هناك إقبال على التخصص بشكل إعداد للمعالج بالموسيقى، فقامت مع بعض الزملاء (الجنرال الدكتور إيليا فرنسيس الصافي، والدكتور انطوان الشرتوني)، بإنشاء الجمعية اللبنانية للعلاج بالموسيقى كوسيط. تتعدّد أساليب وتقنيات العلاج بالموسيقى بتنوّع الأهداف العلاجية، وعن ذلك تُشير الدكتورة فرحات: العلاج بالموسيقى كوسيط هو علاج يعتمد على تقنيات موسيقية بكافة تركيباتها وأشكالها من أنواع وقوالب والآلات وتوزيع أوركسترا وأصوات بشرية وغيرها من المؤثرات الصوتية. وهناك تقنيات متعددة منها: التحفيزية، والاسترخاء، والتفريغية، والتطويرية وذلك بحسب أهداف كل نوع علاجي، وما يناسب المتعالج. أمّا الجلسات فتتنوع بين إدراكية وناشطة فردية أو جماعية أو ثنائية العلاج ليس واحداً تُفيد الدكتورة فرحات، بأنّ هناك عدّة أساليب معتمدة في العلاج: كل حالة تستدعي مقاربة علاجية خاصة بها بحسب ملف الشخص وبحسب فحص الحساسية الموسيقية ودراسة شجرة العائلة الموسيقية أيضاً، أي تاريخية وخلفية وثقافة وذوق الشخص وما يؤثر به بحسب هدفنا العلاجي، فنأخذ من الموسيقى ما هو مناسب لهذا الهدف العلاجي وعلى مراحل وجلسات متعددة لتحقيق الهدف المنشود، فليس هناك طريقة لجميع الأشخاص إنّما علينا الابتكار والإبداع المستمر، على قاعدة وخطوط عامة، والعلاج بالوسيط يستدعي الإبداعية من المعالج والمتعالج بالموسيقى، فهي عملية تبادل وتفسير وتفاعل مستمر.

تنوّع الآذواق والتفضيلات الموسيقية، بتنوّع الآلات الموسيقية، فألات النفخ تُستخدم للتفريغ وتحسين التنفس مثلاً، والوترات للتعبير عن العواطف الحميمة، والإيقاع عن الحماس والتفريغ الجسدي وتنظيم الإيقاع الداخلي والخارجي، وتطوير التناسق العضلي والحركي للعضلات الصغيرة والكبيرة. وهنا تُؤكّد الدكتورة فرحات على دور المعالج في أثناء عملية العلاج، فتُضيف: أهمية الآلة الموسيقية في العلاج الناشط أو في الجلسة الإدراكية الإصغائية ترتبط بالمعالج نفسه، وتفضيله لآلة معينة دون أخرى، وهنا على المعالج بالموسيقى أن يتقن عدّة آلات أو يستعين بعازف أو بتسجيلات بحسب ما يستدعي الأمر، كما عليه أن يتقن الآلات الإيقاعية، ويكون مُتقناً بالأنواع المختلفة الحضارات ويتفاعل معها ليصل الى ذروة العلاج وهي التحول Transe أي ينتقل إلى الحالة المرغوب بها.

الاجتماعي، والتواصل، والذكاء الحسابي والهندسي، والإبداع الفني واللغوي، والحس الإنساني، والتعاطف والكثير من الإنفعالات التي نريد العمل عليها، ونشهد ذلك خصوصاً في صفوف الروضات حيث يعتبر العمر حتى الست سنوات مرحلة تأسيسية لحياة الإنسان كاملة. كما تطوّر عند المراهق طريقة في التفريغ والتعبير وعند الراشدين التواصل الاجتماعي والتخفيف من الضغوطات النفسية، وعند المسنين مهمة جداً لتنشيط الذاكرة وتحفيز الهرمونات المنشطة كالدوبامين وهرمون السعادة السيروتونين كما الأوكسيتوسين في حالات التعبير العاطفي والأندورفين لتخفيف الألم، وغير ذلك الكثير.

تنوّع الآذواق والتفضيلات الموسيقية، بتنوّع الآلات الموسيقية، فألات النفخ تُستخدم للتفريغ وتحسين التنفس مثلاً، والوترات للتعبير عن العواطف الحميمة، والإيقاع عن الحماس والتفريغ الجسدي وتنظيم الإيقاع الداخلي والخارجي، وتطوير التناسق العضلي والحركي للعضلات الصغيرة والكبيرة. وهنا تُؤكّد الدكتورة فرحات على دور المعالج في أثناء عملية العلاج، فتُضيف: أهمية الآلة الموسيقية في العلاج الناشط أو في الجلسة الإدراكية الإصغائية ترتبط بالمعالج نفسه، وتفضيله لآلة معينة دون أخرى، وهنا على المعالج بالموسيقى أن يتقن عدّة آلات أو يستعين بعازف أو بتسجيلات بحسب ما يستدعي الأمر، كما عليه أن يتقن الآلات الإيقاعية، ويكون مُتقناً بالأنواع المختلفة الحضارات ويتفاعل معها ليصل الى ذروة العلاج وهي التحول Transe أي ينتقل إلى الحالة المرغوب بها.

العلاج النفسي بالموسيقى في لبنان

ترى الدكتورة فرحات، أنّ ممارسة العلاج بالموسيقى في لبنان يتطلب كما في سائر دول العالم مجموعة متخصصة معدة إعداداً كاملاً ومراكز علاجية، ومن الممكن أن تكون في مؤسسات أي الفريق ينتقل إليها، وهذا ما يحدث بالفعل، تُضيف: يأتي الناس إلى

العبادة أو نذهب إلى المؤسسات والمستشفيات والمراكز التأهيلية والتربوية والسجون ودور العجزة، فنحن كجمعية نخطط لمؤتمرات وأنشطة سنوية، فعلى سبيل المثال قمنا بتقديم الدعم النفسي خلال مرحلة جائحة الكورونا - التي لاتزال قائمة - كذلك لضحايا انفجار مرفأ بيروت والعديد من الحالات، بمشاركة فريق من طلاب علم النفس الاختصاصيين في مبادرة «نحن حدك»، حيث قامت بالإشراف على النشاطات الموسيقية الداعمة بشكل جماعي، واستضفنا الكثير من العازفين المحليين والعالميين.

لكل أمة نوع موسيقى تتلاءم مع جذورها الثقافية التاريخية، فهل يمكن أن نتساءل عن مساق موحد في كل العالم للعلاج بالموسيقى؟ توضّح الدكتورة فرحات: تختلف الحضارات بموسيقاها كما بلغاتها ورموزها وثقافتها بشكل عام، ولكن تبقى الموسيقى هي اللغة العالمية التي تخترق كل الحواجز الثقافية، فهي عابرة لتشكل صلة الوصل بين كل سكان الأرض، فكم رأينا من مغنٍ أو موسيقي اجتمع حوله الناس من جميع أقطاب الأرض؛ فالفنان الراحل سامي كلاك اللبناني العالمي أحب الناس صوته المميز وغناه بلغات مختلفة، وفي المرحلة الحالية نشهد الحضور الحافل للفنان الكازاخي ديماش حيث نجد الآلاف من النوادي والمجموعات يتفاعلون حوله مع بعضهم بشكل رائع بفضل موسيقاه وصوته الفريد.

من هنا تستطيع الموسيقى أن تُعالج في مساق عالمي خصوصاً في عصر الـ Social Media والعولمة مع دمج الثقافات الخاصة لكل مجتمع وحضارة، وكما ذكرت سابقاً المهم هو تفاعل الفرد مع تاريخه الخاص ومع واقعه الذي يتفاعل به أي (هنا والآن)، وهذا هو مبدأ العلاج بالموسيقى كوسيط فالموسيقى هي ذوق وتفضيل ولكنّها في الأساس علم رياضي هندسي، من حيث فزياء الصوت لتفاعله مع الحجم والهواء والفراغ والعزف وهذا موجود في الطبيعة أيضاً، لذلك خطّطنا العلاجية ليست مغلقة وهي دائمة التطور بحسب المُعالج الموجود معنا أي

علينا التكيف مع خصوصيته بكل ما فيها من غنى وخبرات.

العرب، والموسيقى
من دون كلمات!

يميل العرب إلى الطرب والمواويل، وقلما يستسيغون الموسيقى من دون كلمات، فكيف تعامل العرب مع فكرة العلاج بالموسيقى؟ تُشير الدكتورة فرحات هنا إلى أنّ العرب ارتبطوا منذ القدم بالكلمة والشعر، ولهذا تأثيره على اختيارهم لطريقة العلاج بشكل عام. وفي هذا السياق ترى الدكتورة فرحات، أنّ الأغنية تُشكل جزءاً من الموسيقى، والغناء له قوالب مختلفة ك(الموال والقصيدة والقطوطة والموشح والدور الخ)، يستفيد الشخص من هذه الأنواع بالطبع ولكن من الممكن أن نجعلهم يستفيدون من الموسيقى البحث من خلال طرق معينة كحذف الكلمات وجعلهم يكتبون الخطّ اللحني والخلفية الهارمونية إن وُجدت، ومن خلال سماعهم لموسيقى بحته معاصرة مثل مؤلّفات ياني التي يستسيغها عدد كبير من الناس وذلك لأنّه من المهم أن يتذوق الموسيقى ويكتشفها التجريدية العليا تجربة تصوّر الهندسة اللحنية والهارمونية للمقطوعة الموسيقية، ممّا يساهم في تطوير التفكير والإنسان بشكل عظيم جداً.

لقد بدأ المجتمع العربي بالتحوّل نحو العالمية والعولمة، وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير الكثير من مدارك الإنسان فيه، كما أثّرت أحياناً بشكل سلبي، ولكن بات معلوماً لديه أنّ هناك الكثير من الحضارات والثقافات والتي يرغب بالاطّلاع عليها وتجربتها كما السفر. نحن في مرحلة تحوّل مهمة جداً وهذا أثر على تقبل وانفتاح الناس على العلاج النفسي والعلاج بالموسيقى.

الموسيقى بين الإدمان والعلاج

كما كل شيء في الحياة يمكن له أن ينحرف عن مساره السليم، كذلك الموسيقى! لارتباطها فيما يُسمى بالمخدّرات الرقمية، وفي هذا السياق تُعرف الدكتورة فرحات المخدرات الرقمية بأنّها عبارة عن

مزج أصوات معينة مع أصوات موسيقية بحسب نوع المخدر، ولتي في الأساس صنعت من أجل علاج الاكتئاب بشروط خاصة للعمل على شقي الدماغ بلهجتين مختلفتين، وثموتي هو من قام بهذا الاختراع، ولكن كسائر الأدوية التي يتم استعمالها بشكل سيء ولأهداف غير علاجية، وهنا نتحدث عن موضوع الإدمان والذي يمكن تعريفه بأنّه حالة اعتماد جسدي ونفسي يؤدي الى دمار الكائن أمّا العلاج بالموسيقى فهو يؤدي إلى تحسين حالة الإنسان وشفائه من الأمراض النفسية والجسدية بحسب أنواعها.

وفي الإشارة إلى الحدّ الفاصل بين العلاج والإدمان، تتحدث الدكتورة عن سوء الاستعمال Abus هو الفرق بين العلاج والإدمان لأنّ العلاج يتم بشروط معينة مثل التشخيص والجلسات بأنواعها والمدّة وحساسية الشخص والمكان وعقد الاتفاق، أمّا الإدمان فهو عمل متغلّت من جميع هذه الشروط ويشكل خطراً على حياة الإنسان. تُضيف: بالطبع يتعالج المدمن على المخدرات الرقمية بحسب حالته وتاريخية إدمانه وتفاعله وذلك بالتدرّج وتبديل التموّجات وفق دراسة دقيقة لحالته.

وعن توصياتها للمهتمين بدراسة هذا النوع العلاجي من الاختصاص، تشرح الدكتورة فرحات: على المعالج بالموسيقى امتلاك مهارات خاصة وهي أولاً حيازة الماستر في علم النفس العيادي والمرضي بشكل خاص، ومن الممكن علم النفس المدرسي، مع إقنانه الموسيقي بشكل جيد وامتلاكه ثقافة واسعة فيها والتمرس والانفتاح على الثقافات العالمية المختلفة، وفي مرحلة الماستر في علم النفس في الجامعة اللبنانية يدرس الطالب أيضاً، للتدريب العيادي والمدرسي لحيازة إذن مزاولة المهنة، أي من ضمن التقنيات المطلوبة، ويستطيع بعد مرحلة الماستر التوجه الى التدريب على العلاج بالموسيقى كوسيط ليصبح معالجا بالموسيقى مستوفياً جميع شروط المهنة المتعارف عليها عالمياً. فنحن أيضاً (الجمعية اللبنانية للعلاج بالموسيقى) ننتمي إلى

تطير الكذبة مجتازة نصف العالم

قبل أن تنهض الحقيقة من فراشها

المختبرات البيولوجية الأوكرانية ملهاة اليمين الأميركي المتطرف

واشنطن: جاد الحاج



إنه ادعاء رهيب يصعب تصديقه بأن أوكرانيا تطور أسلحة بيولوجية بمساعدة الحكومة الأميركية. الواقع أن المعونة الأميركية استهدفت تعزيز إجراءات الصحة العامة في أوكرانيا. ووقعت الدولتان تعهداً بعدم إنتاج الأسلحة البيولوجية أو استعمالها. لكن، وعلى نقض معظم الجهود الروسية القاضية بنشر أخبار يصعب أو يستحيل تصديقها لتبرير غزو أوكرانيا، وجدت رواية المختبرات جمهوراً تلقفها في أوساط قنوات التواصل الاجتماعي اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة، على غرار قناة فوكس الإخبارية وأتباع نظرية المؤامرة السياسية المزعومة (التي تركز على أخبار أفراد مجهولي الهوية يسمون "كيو"، ومن هنا تسمية كيوأون). من جهته، قال مضيف قناة فوكس نيوز الإخبارية تاكر كارلسون أخيراً: "الواضح أن هذه قضية عمدت حكومة الولايات المتحدة فيها إلى الكذب. وقد أطلقت، إذا شئتم، حملة تحريف وتشويه للحقائق مصممة للستر على ما تقوم بعمله". إلا أنه في الواقع لم يقدم أي دلائل محددة لتأييد هذا الزعم. وتجدر الإشارة إلى أن سردية

المختبرات البيولوجية انتشرت بسرعة داخل الولايات المتحدة وحول العالم (أو في ما وراء البحار، على حد قول الأميركيين)، وبخاصة أن بعض الأميركيين يتهمون الإعلام الحكومي الصيني بالانضمام إلى حملة ترويح الخبر أو السردية. في وقت باكر من آذار (مارس) الماضي كان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس يعلق على الأمر بالتصريح قائلًا: "يُتعمد الكرملين قصداً نشر أكاذيب صريحة تزعم أن الولايات المتحدة وأوكرانيا تديران أنشطة لصنع الأسلحة الكيميائية والبيولوجية". كما يحذر مع عدد من المسؤولين الحكوميين في واشنطن من قيام روسيا بالعمل من أجل إيجاد الذرائع التي تبرر هجومها على دولة ذات سيادة. وما نظرية المؤامرة المتمحورة حول المختبرات البيولوجية سوى مثال على طريقة التقاط السرديات والروايات الروسية من قبل المروجين لنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة، الذين يمكن لهم في معظم الحالات أن يفلحوا أكثر من غيرهم في نشر الأخبار والروايات الكاذبة بفاعلية تتفوق على الجهود الروسية. جدير بالذكر أن روسيا نشرت أخبار المختبرات البيولوجية التي تمولها الولايات المتحدة غير مرة. وحسب الخبير سكوت رادنيترز والمتخصص في شؤون روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي والأستاذ

المحاضر في جامعة واشنطن في مدينة سياتل الأميركية: «عندما يتعلق الأمر بالمختبرات البيولوجية، تعد المسألة شائعة قديمة». وهو يوضح أنه بعد بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا يوم 24 شباط (فبراير) الماضي «اتسع ونما انتشار خبر المختبرات البيولوجية من مجرد تسريبات محدودة إلى وابل من السرديات». كما يستطرد رادنيترز معلناً: «ثمة هذه السردية التي تروج لها روسيا على الأقل منذ العام 2011، والتي تتحدث عن وجود المختبرات الممولة من قبل الولايات المتحدة التي تجري أبحاثاً على الأمراض. إنها جزء من برنامج يديره البنتاغون لدعم الأبحاث على مسائل الصحة العامة في الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي. على أن روسيا طالما أعربت عن اشتباهاها بالنوايا والدوافع وراء إقامة هذه المختبرات وقد أطلقت معلومات خاطئة وطرحته أسئلة موحية من خلال القنوات الرسمية». لفت إمسك المندوب الدائم لدولة روسيا الاتحادية، السفير فاسيلي نبنزيا، بمجموعة وثائق في خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي المنعقد يوم 1 آذار (مارس) الماضي لبحث النزاع الروسي الأوكراني. وكان مجلس الأمن الدولي قد انعقد بناء على طلب روسيا التي زعمت توفير الولايات المتحدة الدعم للمختبرات الكيميائية والبيولوجية في أوكرانيا.

تجدر الإشارة إلى أن سردية المختبرات البيولوجية «انفجرت أو انتشرت بقوة وسرعة تماماً مع بداية الغزو. كما يبدو أنها التقطت بسرعة من قبل أنصار اليمين الأميركي المتطرف ومروجي فكرة الكيوأون أو نظرية المؤامرة»، على حد قول رادنيترز نفسه. كذلك كسب أحد أتباع الكيوأون آلافاً من إعادة التفريد مع نشر سلسلة تغريدات بتاريخ 24 شباط (فبراير) ادعت أن أهداف الضربات الجوية الروسية شملت «المختبرات البيولوجية التي أقامتها الولايات المتحدة»، مع ذكر المزاعم الروسية التي تتهم الولايات المتحدة بالعمل على تطوير أسلحة بيولوجية في تلك المنشآت. وقد انتهى المطاف بهذه السلسلة، حسب الباحثين في شؤون التطرف، إلى حد اعتبارها نقطة التواء هامة بعثت الحياة في الزعم الروسي الذي تلاشى في سرعة قياسية. يقول ألكس كبلان أحد كبار الباحثين في ميديا ماترن: «أنا في الحقيقة أعتبره الفشل الأهم والأخطر من قبل إحدى منصات التواصل الاجتماعي العامة الرئيسية في فرض عملية قمع الكيوأون منذ بدء نشاطهم في منتصف العام 2020، وذلك لأن مضاعفات هذا التطور قد اتسمت بالخطورة والأهمية». وأثارت المزاعم الروسية بشأن المختبرات البيولوجية مخاوف من احتمال أن تكون موسكو تهيأ



البيولوجية هواجس ومخاوف اليمين المتطرف في الولايات المتحدة. منذ تفشي جائحة الكورونا (كوفيد-19) قبل ما يزيد على عامين، وقد اعتنق أصحاب نظرية المؤامرة زعماً يدعي أن الفيروس انطلق وانتشر من مختبر بيولوجي صيني في مدينة وهان. لكن دراسة علمية حديثة تعيد التأكيد على أن الفيروس يرجح أن يكون قد ظهر في سوق للحيوانات الحية في المدينة نفسها.

يقول الزميل المقيم في مختبر الأبحاث الجنائية الرقمية التابع لمجلس أطلنتيك جارد هولت، إن المؤامرة اكتسبت المزيد من الزخم والتقدير لأنها أتاحت الكثير من قوة الدفع نظراً إلى تعدد الطرق والمسارات الواسعة والرئيسية أمام الناس الذين قد يعتقدون نظريات وآراء هامشية، حتى لو كانوا لا يؤمنون بنظرية المؤامرة التي يطرحها جماعة الكيوأون. هنا نورد كلام هولت الذي يقول: «في نظرية المؤامرة هذه الخاصة بمختبرات الأسلحة البيولوجية إذا قالوا إن روسيا تقصف مختبرات الأسلحة البيولوجية، وأنا أعلم ذلك لأن كيوف قد أخبرني بذلك»، فأنا لا أدري إذا كان لهذا الخبر التأثير نفسه». عوضاً عن ذلك، صار إلى توليف المعلومات المضللة مع المشاعر والانفعالات الأخرى التي أخذت تستحوذ على شريحة أكبر وأوسع من اليمين الأميركي المتطرف في خلال العامين المنصرمين. الملاحظ استنطاقهم في التعليق ليقولوا: «من الجائز أن يكون السبب وراء هذه المواقف التشكك بشأن أصول نشوء فيروس الكورونا وتفشي الوباء أو نوع عام من عدم الثقة في الحكومة. وبفضل سير غور هذه المشاعر والعواطف الغامضة والمبهمة من الجائز إيصال الرسائل التي يرغبون في إيصالها». من ناحيته، يشرح رادنيترز الأمر مردداً: «يتيح المستوى الراهن من الاستقطاب السياسي في الولايات المتحدة الفرصة أمام مسؤولي الدعاية السياسية الروس. فروسيا تعلم جيداً أن بعض رواياتها وسردياتها تترك صدقاً مؤثراً في أوساط اليمين الأميركي المتطرف وفي نفوس جمهور مؤيدي الرئيس دونالد ترامب وحشد الكيوأون».

في مستهل النصف الثاني من آذار (مارس) الماضي ظهر المزيد من الدلائل المؤيدة لهذه الأطروحة، مجردة تمثيلية». كذلك تستغل مؤامرة المختبرات

أن هنتز نجل الرئيس بايدن ، وصاحب المليارات جورج سوروس الليبرالي يرتبطان بطريقة من الطرق بمختبرات الأسلحة البيولوجية. مساء يوم الخميس، 17 آذار (مارس) لاحظ المشاهدون أن استعراض كارلسون الإخباري على شاشة فوكس نيوز اهتم بتسليط الضوء على هذا الخبر. أما مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند، فأدلت بشهادة أمام لجنة الشؤون الخارجية الأميركي في مجلس الشيوخ تناولت الوضع في أوكرانيا بتاريخ 8 آذار (مارس) الماضي، علماً أن اللجنة فحصت التطورات والمستجدات المرتبطة باجتياح روسيا لجارتها ورد الفعل حول العالم. وقد صار إلى تسجيل واحدة من اللحظات الأخرى الهامة مع انتشار خبر الأسلحة البيولوجية الكاذب خلال شهادة مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية السيدة نولاند عند سؤالها من قبل السناتور مارك روبيو، أعلنت نولاند أن لدى أوكرانيا "منشآت للبحوث البيولوجية، بينما تشعر الولايات المتحدة بالقلق من احتمال سعي القوات الروسية إلى فرض سيطرتها على تلك المرافق. إلا أن نولاند سارعت إلى الإضافة فوراً بعد ذلك قولها: "لا يساورني أدنى شك أنه في حال اللجوء إلى استعمال سلاح بيولوجي، فإنه سوف يكون من صنع روسيا وليس أوكرانيا أو حليفاتها. على أن كارلسون في قناة فوكس الإخبارية ذكر بشهادة نولاند لكي يعمل على بث نظرية المؤامرة عبر استعراضه الإخباري السياسي.

يقول رادنيترز شارحاً ومعلقاً: «عندما تنتشر رواية أو سردية معينة بثبات عبر قناة فوكس الإخبارية ويبدو كما لو أن تاكر كارلسون وستيف بانون يتبنيانها بل ويعتقدانها، فإن ثمة انسجاماً بل وتعاضلاً بين أهداف السياسة الخارجية الروسية - أي السرديات المؤيدة للحكومة في روسيا - والسرديات المعارضة للحكومة وسياساتها في الولايات المتحدة، وأن هذه الشخصيات من اليمين المتطرف تدفع المسائل قدماً بقوة وتسعى من أجل تحقيق الربح والشهرة».

منذ بدء الغزو لأوكرانيا لجأت وسائل الإعلام الحكومية في روسيا إلى عرض لقطات فيديو من استعراض تاكر كارلسون على قناة

فوكس الإخبارية لتزكية وتبرير بيانات الحكومة الروسية وأعمالها. كما حاد وزير الخارجية سيرغي لافروف عن نهجه المعتاد حتى يكيل النناء للشبكة الإخبارية المحافظة في الأسبوع الثاني من آذار بينما كان يهاجم تغذية وسائل الإعلام الغربية للحرب. وقد قال: «نفهم منذ زمن طويل أنه ليس ثمة شيء يعرف بوسائل الإعلام الغربية المستقلة. وفي الولايات المتحدة وحدها قناة فوكس تحاول عرض وجهة نظر بديلة أو مغايرة».

عندما طلبت مراسل «إن بي آر» تعليقا من فوكس الإخبارية على ما قاله الوزير لافروف وعرض الشبكة المتكرر لنظرية المختبرات البيولوجية، أشار الناطق باسم الشبكة إلى التعليقات الأخرى التي أدلى بها كارلسون في الأسابيع القليلة الماضية - بما في ذلك اعتباره الحرب هفوة وتأكيد أنه بوتيتم تحمل مسؤولية الحوادث في أوكرانيا.

موسكو تسجل انتصارا في الحرب الإعلامية

وفيما أخفقت معظم جهود روسيا للتحكم بسردية الحرب على أوكرانيا، يعرب الباحث في شؤون التضليل والمعلومات المزيفة في مجلس الأطلنتيك سكوت هولت عن خشيته من كون مؤامرة المختبرات البيولوجية تقدم مثالا مقلقا على ما يبدو عليه النجاح. وهو يشرح قائلا: «ما فعل ذلك هو تذوق الكرملين لانتصار دعائي في نزاع سجل القليل من الانتصارات فيه على نحو مدهش. إلا أن ما يثير القلق أن هذا قد يشكل نموذجا أو لحظة يتعلمون منها أن يزيدوا من نجاعة دعايتهم وتقدمها إلى الأمام». أما رادنيترز، الذي يفحص عمله الأكاديمي سبب تردد صدق المعلومات المزيفة وحملات التضليل، فيرى أن رواية المختبرات البيولوجية تذكر بقول ماثور قديم: «تطير الكذبة مجتازة نصف العالم قبل أن تنهض الحقيقة من فراشها». نحن نظارد هذا الخبر، ولكن حين يعي متحررو الحقيقة الواقع، يكون قد دار حول العالم مرات عدة وتكون قد تأخرنا لأن السد قد انهار».

وفي العام 1710 كتب جوناثان سويتف: «الكذبة تطير وتأتي الحقيقة بعدها» وهي تعرج خلاصته ان حرب اوكرانيا - روسيا هي اكثر حروب العالم عرضة لإبتكارات حكائية ستشغل وسائل الإعلام حتى الطلقة الأخيرة! ■

بيروت: عبيدو باشا



حين يقف الرجل على الشرفة ليذخن لا يدخن فقط. إذ يرى اللوحة، دائماً ما يرى اللوحة طريقه. طريق بلا خريطة. لأن طريق علي شوريا تجيء من منطقة أبعد من الدماغ. يذهب لا عكس ما يرى. ولكنه يلعب دور المرشد، ما دام طريقه إلى اللوحة ينبثق من قلبه، ثم من عقله. حين يقف على الشرفة ليأخذ نفسه من سيجارته الرفيعة، يحفر الرؤية بالرؤية. يرمي ما يشاء من النظرات، لياشتر من النظرات هذه طقوس الولادة الجديدة. هو واللوحة مدينان لبعضهما، إذ يبدأ الواحد عند الأخرى من تبادل الهواء بينهما. هذا رجل يجرح خلف ظهره غيوم اللوحات وغيوم اصحابها. لأنه حارس لوحته، حاملها إلى مينائها. ثم يسمح للوجه الباسم لها، أن يفلش ضحكتها على البحر. الفنان التشكيلي صاحب اللوحة لا حزين ولا خائف وهو يرى لوحته تخرج من جيبه وتمشي بقدمها إلى «كاليغراف» حيث تضحى اللوحات أشجاراً بعيدة من جرف العيون العادية لأن احدهما انفتح على الآخر كما تفعل الفاكهة على اغصانها بذر النوى من صداقات قديمة موجودة بالقلب وفي الباقات. مذاك طفرت الريشة في مخيلة «ناطور اللوحة» بعد أن طفرت في يد اصحابها. ريشة من جناح ما ولكنها تضحى ريشة ذهبية بالعلاقة المفتوحة اصحابها من نقرها الأول إلى نومها بين يدي علي شوريا وايقاظها على اليدين نفسها لتنتقل كقنفذ جميل لا ككوكبة شوك. لوحات الفنان بين يدي علي شوريا كلوحة بين يدي ثعلب لا يرى اللوحة كومة من الأشكال والألوان إذ يراها بستاناً تتمدد اذناه، يحدد أنفه تنقوس فقريات ظهره وينطلق وراء أرشيف الحياة الطويلة. من تنفسه الهواء نفسه مع الفنانين التشكيليين اصحاب اللوحات كلما اراه على الشرفة أو وراء المكتب وهو يمجد سيارته الرفيعة اراه يغطي اللوحة بالورد والأزهار. إذ يرى اللوحة أفدنة مترامية من الاحتمالات تتغذى من موادها، تحيا، تمرض، تموت أو تعود إلى الحياة وهي تخرج من اجسادها الملفوفة بحسن الحظ. لا يتذكر الأمر، لا يتذكر أشياء من ما فعلها لأنه يبقى في نفسه يشرق على اللوحة كما تشرق الكلمات الصعبة، بعد أن تأكد من أن الفنانين التشكيليين اذ تركوا لوحاتهم بين يديه تركوها ممنونة لعواصف الديدن. ليجدوا لوحاتهم من ثم، ترف في ماكيناته الحديثة بدون تعب وهي تبحث عن ازوارها الأنيقة في حشرجاتها المكتومة. وهي تمتلئ كالأكواب بالعسل والمسرات تسيل على الفم والذقن.

حين يلجأ الفنانون التشكيليون إلى علي شوريا يدركون أنهم يحولون معدن اللوحة إلى لوحة غالية بعد أن تندفع برأسها كالبرتقال يسقط في حبور الذواقة وعبونتهم. اذك ترى اللوحة هاربة من



لوحة لحسين ماضي



لوحة لمحمد الرواس



«الساق فوق الساق دخان في الرأس» لوحة أخرى لحسين ماضي

معرض لوحات ماضي، روااس، الصايغ:

«جيكليه» علي شوريا أو ما يتوقعه أب الطباعة

شمس إلى شمس، بخطوات انيقة تصعد السلم على سكنين المعرفة. اللوحات في براويرها، براوير ضيقة، جافة، مجدية، تخرج من لبدرة رأس من يتوقع قيام النبتة إلى سريرها، بحيث تتحول إلى جوهرة. لم أصدق أن اللوحات المعلقة على جدران المطبعة الأنيقة نسخها. إنها متواترة، لا متوترة، بأشكالها والوانها وظلالها كما لو أنها ترى حياتها بعيداً من الجبهة. لم ينصرف شوريا إلى هواء آخر، لأنه حين ادرك أن بمستطاعه أن يمنح اللوحة طعامها لتتغذى من جديد، وجد في الأمر علامة تخاصره ويخاصرها كما لو أنهما في رقصة فالس أو تانغو، بحسب ضحكة اللوحة وهي تحنثد بالأنفاس. لا ينام بعد أن يرى اللوحة، حتى يكسرهما كبيضه لتخرج من نفسها بعينين واسعتين. عينان أوسع من عينها يوضع حياته في رحمها، ليحول الرحم إلى ليلة رائقة يحسن الظن بها لا من هذونها وحده من صفاتها، ووقفتها الجديدة كحقل كبير جديد ما دام شوريا لديه ما تجديدها. تجديد حقولها ومنشاتها وأشجارها وأهدافها. علي شوريا صديق الرسم والرسامين صديق لا يجد الكثيرون السبيل ليسألوه عن طريق ضاع بين الأشجار لأنه مختار يختار لمن يطلق يديه في حياة اللوحة. لا يسيل أمام من يقصده.

رشيقي الهديين، ضاحك العينين يدخل في البداية وكأنه يدخل في النهاية. لأن اللوحة بين يديه شجرة تقع في هشاشة الظهيرة يجيء إليها من ضوءها الداخلي، نباح عريها، من اعضائها إذ يجد أن اللوحة جذع بأعضاء ترتعش، نجوم نحيلة، نعاس يسخن ويبرد. علي شوريا، قارئ لوحة، حين يلتقي بها لا يرخي عينيه وهو يراها

علي شوريا بين الفنانين حسين ماضي ومحمد الرواس



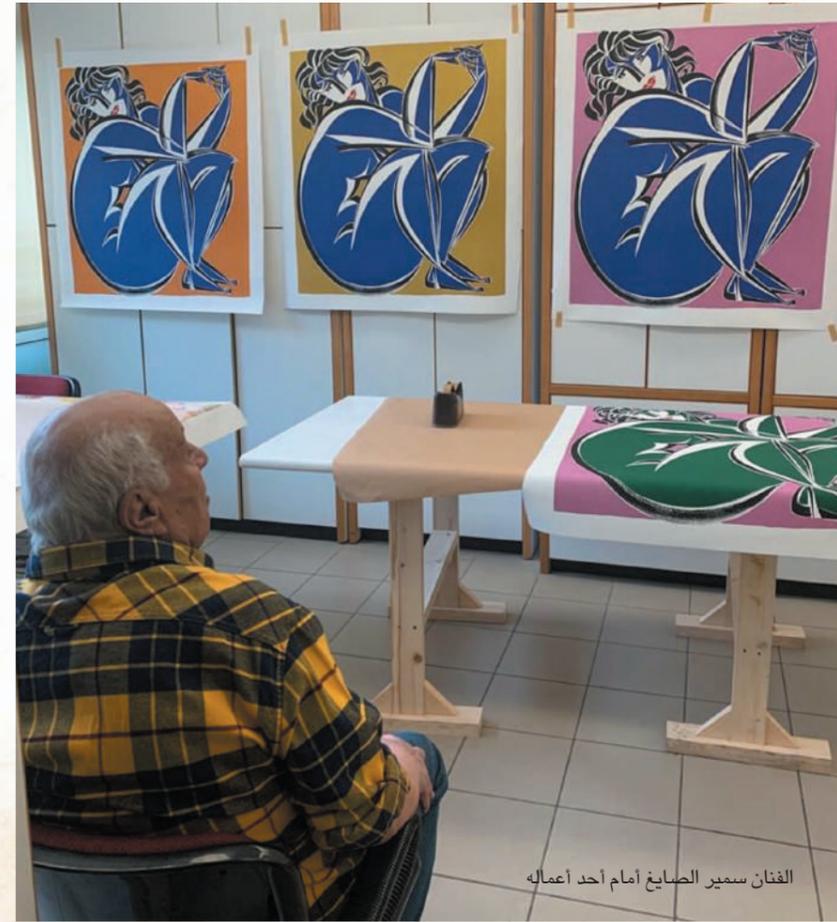
كما يرى إلى ارتفاع الضحى في الضحى. لمعان اللوحة عضو، كحلها، صفارها، طيشها عقلا، عرجها، سيولتها، كحلها، غيومها المتدرجة كصورها. اللوحة كيان لدى من يراها امرأة طويلة أطول من سيولة نهر، لها بدن بطن وصدر ورأس وعانة. وإذ يأخذها من سطح منزلها، لكي يصل إلى أعماقها، حيث يجدها تقعد كرسيتها على نحو بيت ضوءها الداخلي. إذك يهز سلمه الخشبي لينزل إليها ليأخذها من جذعها الصالح. سقط نهار اللوحات أولاً في حفر الكتب. الآن يسقط نهارها في الجيكليه.

عرف الفنانون علي شوريا أولاً، ثم عرفوه. لأنه يظهر في النهار كما لو أنه في الظلام من خجله. إلا أنهم ما لبثوا أن أركوا أن في هذا الرجل من شر الأيام ما لم تره أمهات الطباعة ولا الطابعات ذلك أنه لا يضع لوحة على جدار ويسير أمامها إلا حتى يفكر كيف ينقل إليها رعداته مضافة إلى رعداتها برقي وبرشات تذكر بما يعقب تفتح الورد لا يأخذ على الطلب، حيث يعارك نفسه متردداً بين القبول والرفض. رمى مناديله على كتب الفنانين سيرهم الذاتية / الفنية / الثقافية / في كتب كتب حسين ماضي ومحمد الرواس وغيرهم صلبة في اصدارات علي شوريا كالأهات. طابع خطاط، قارئ في الخطوط، قارئ في الحياة،

عارف كما يعرف الضربير جسم زوجته، أمور هي هواه الأول أخذها بأجسادها الزائدة، في المدينة القابعة بين المنازل والقصور والبحر واليود والرطوبة إلى نهاياتها حيث يسرع الفنانون والمؤلفون إلى صباحاتهم بعيون مغمضة إذا ما وجدوا انتاجاتهم تحت جفنيه الساخنين. إنه جزء واسع من أبهة اللوحة، بكفه المدربة وعقله، من لا يقبل أن يتسكع بقميص مفتوح وهو يبحث عن آخر التقنيات البعيدة من حمقى لا أحلام لهم. سوف تشعر به يتخلل لوحات المعرض المشترك للفنانين حسين ماضي ومحمد الرواس وسمير الصايغ في معرض الليتوغرافي القابع في صالة عرض صالح بركات في منطقة كليمنصو (مع مازن سويد، صاحب المبادرة بالمشروع التشاركي مع الفنانين لانتاج وتعميم الفن بإدارة مؤسسته Teal / رجل يقف على اعصابه لتنتج اللوحة وتنتعش). فنانون مرتجون من الجمهور. حسين ماضي بلوحاته وتجريداته بروح معقود السكر، ما لا يلمح على شفة قدر ما يلمح بالعيون. الحركة مكررة، سيلان حركة لا تكرر. هذه لوحة حسين ماضي، وهي دائماً ما تجيء من روح الفن الإسلامي. رجل يحرق بالعصيان ذاكرة اللوحة التقليدية في رقامة صوتها وتردها وفرارها من أصابع اصحابها. ثمة روح إيطالية بلوحات ماضي تتجسد بهيئات مؤسطرة. ثمة قرب من بوتيرو، لكنه في اللوحة ليس سلفاً. ثمة قرب من دييغو ريفيرا، لكنه في اللوحة ليس سلفاً. لوحة محمد الرواس لوحة طبقات. يخطئ من يظن أنها لوحة كولاج تزور الحدائة لكي تغادرها. لوحة ما بعد حدائثة تقف بعينين واسعتين على اخر معالم العالم الحي وهو في آخر شهباته روحها روح الليل الصيفي والوردة بالكأس وهي تفتح عينها وتغمضها مغوية ومغرية الأيام والبشر حيث تمضي وتجيء، وحيث يمضون ويجيؤون لوحة تطلق فكرة تدبيح الرسائل، بصالح الوسع والرحابة. عند محمد الرواس: الغيمة عارية، الساق فوق الساق دخان في الرأس، رأس يسقط في الرأس، بينوكيو، امرأة بشعر أبيض شمعي. هذه عناصر. روح اللوحة في نور وجهها، نمشها هالاتها القمرية، صحوها من ثمل صاحبها وهو يعمرها كشيخ لم يعد يصارع في الحانات بعد أن صارح بعضلاته المفتولة بأيام المراهقة. بالأعالي، نزوع إلى الأيطة. ثمة ملامح من دافنشي / الطفل / الشيخ. الجامع بين ماضي والرواس جمع المشاعر على محبة الفنون الإيطالية والهبوط في اللوحة الخاصة وهي تدوب في جمع الأهواء والأعاصير في لوحات تغني. لوحة سمير الصايغ تقع في هوى الخيول وهي تنزلق على أوراقها كإفراخ الأخوة بالأخوة. حمل الصايغ الحروف المفتولة من ملابسها وراح يعدو بها بعيداً من مضارب القبائل وافخاذها. يرقص بالحروف رهيف الكتل، يقدمها تترى ببيضاء كالزبد أو داكنة كالبن المحروق اللوحات خيول تخص بعضها وهي تطارد غبارها من كثرة رحمانها على العيون ولكنها،

وهذا ما يدهش ، لوحات بأجسام أخرى. لوحات عن اللوحات ، لوحات بلا سياج ، لوحات من أمهات ولادات. لوحات/بنات/بتوقيع أصحابها على نسخها الطباعية. نسخ تعلم عدم أساءة الظن بالنسخ ، ما دامت تقف على لبلاب الصعود الأخضر على يدي وحساسة علي شوريا. وهو يأخذها إلى إقلاعها الجديد لتبدو كالعرائس بين أيدي المريرين صادق الرجل اللوحة ورسامها بحيث بدا شريكه بالرسم وأكثر لم يترك لوحة في منتصف السلم وهو يأخذها إلى حيث يحب الله الفنون بالقدر اللازم ، بالقدر الكافي ، بروح النحو والصرف الجديدين مع تقنية لا ينام صاحبها إلا ليحلم بها لأنها تحوي سر الأم ومولودتها تكمل الأخيرة المشهد وهي تنطق في شوارعها المرحلة مع الجيكلي / العروس. عروس لا تؤدي دور فتاة الإعلان مع علي شوريا ، إذ تدخل اللوحة معها في مخاضها الجديد . كأن شوريا يحمي اللوحة بمظلة الجيكلي، من تجعل الزيوت تقطر كاللحظات. سعر اللوحة / النسخة : ستة آلاف دولار أميركي في زمن الشح المالي والأزمة الاقتصادية . يرى علي شوريا أن ثمة من قفز إلى حياة اللوحة الباهرة في استثمار لا علاقة له بالممرات الباردة ولا بالطنين الإلكتروني ولا بالمشاهد المكروهة على مواقع التواصل الاجتماعي . وضع شوريا البشائر في مناقير اللوحات وهو يهندسها بولعه لتتنزه بين المشاهدين . كل لوحة أيقونية ، بلابل تغرد ، احلام تبقى . مست الجيكلي زغب اللوحة ، اجنحة اللوحة. علمتها أن تصعد أكثر . لن يغضب الكلام هذا من رسم اللوحات وإلا لم قبلوا أن يوقعوها بعد أن «طبعها» على شوريا . الهبت الجيكلي اللوحات ، اخرجتها من مخابئها . ولكن ما هي الجيكلي؟ يقول شوريا : الـ «جيكلي» (Giclee) هي كلمة فرنسية مشتقة من الفعل (Gicler) بمعنى «البخ أو الرش». وهي عملياً طباعة استنساخية للوحات الفنية التشكيلية أو الصور الفوتوغرافية ، من مصدر رقمي أمين مأخوذ عن الاصل بدقة عالية الجودة، وباستخدام طباعة ذات منافذ حبرية حساسة جداً ومواد أولية ذات مواصفات متحفية صارمة. والقماش (Canvas) أو الورق المستخدم للطباعة هو من القطن الصافي، خال من الاسيد والكلورين والمواد الكيميائية المتلفة. أما الحبر فهو (Pigment) (خضب) أي مادة اللون الأساسية. إذن لا ذنب في أن ترى اللوحة كما تراها بعد أن رأها الفنان كما رآها . هكذا ، تتم الطباعة على البارد مما يمنع أي تأثير سلبي على الألوان ، عافيتها ، حكاياتها ، لأن للألوان حكايات ، عصبيتها ، قبضاتها المشرعة، غنائها الصامت أو المسموع ، ظهورها في نفسها . الأهم ، استدامتها ، استدامة الألوان بحيث لا تظهر الألوان لواناً عجوزة بعد سنوات بعيدة .

لا تجلس في المقهى وتشعل التبغ شارداً مع حكايتك لتبشر العمل ، من ثم، بغم مذموم على هذا الرفيق الجديد . ذلك أن لا لوح زجاج ما بين اللوحة ومن يقرأها بالتكنيك الجديد . ما بينهما



الفنان سمير الصايغ أمام أحد أعماله

وسمير الصايغ هي نفسها وأكثر ، لا شبه الحلى الرخيصة المتدلية في الدكاكين الشعبية . كل ما ند عن الفنانين يلحظه علي شوريا ، حتى تبدو اللوحة لا تنتمي إلى أي شخص ، سوى صاحبها لوحة نفيسة حين يحيطها بتقنيات الجيكلي في ما يقترب من التناغم مع الفنان . بحيث إذا ارتفعت اللوحة في الصالة، ينظر المشاهدون إلى لوحات الفنانين على يديه، من مختلف المسافات . يرفعها والخبرات، السمعة، المنتجات القديمة الهمة، الشغف ثم أن ثمة إشارة ضرورية : توفر تقنية لا امكانية إنتاج نسخ كبيرة الحجم من دون ان تفقد أدق تفاصيلها ومعالمها. كما تحافظ هذه النسخ على ثبات الوانها قرابة المائتين الى ثلاثمائة عام. وهذه التقنية مثالية ايضاً للفنانين التشكيليين والغرافيكين والمصورين الذين يودون طبع عدد محدود من النسخ ذات النوعية الممتازة بكلفة اقل نسبياً مقارنة بالجودة التي يتم الحصول عليها. لقد أجرت كالجغرافيا تدريبات مكثفة على هذه التقنية وهي المطبعة الأكثر خبرة في مجالها نظراً لتاريخها في المنطقة، حيث كانت ولا تزال معروفة بانتاجها المميز للوحات الفنية وهذا ما أكسبها ثقة كبار الفنانين التشكيليين عرباً وأجانب. لا مبالغة في هذا الكلام. لأن علي شوريا يصنع ما يصنع في الطباعة إلى جانب صناعته الصابون في المطبعة. الأبرز صابون الياسمين . لا تخط خطوة إلى الخلف كي ترى لأنك سوى ترى من دون أن تتقصد الرؤية بعيداً من مجالات الزينة أن قصر الياسمين اندلق على اللوحات، لوحة لوحة. بقطرات وفي زخات. ■

شباك مفتوح

الهند بين الهندوس والمسلمين والمسيحيين



رؤوف قبيسي

ما يحدث في الهند ضد الأقليات الدينية، المسلمة منها بنوع خاص، يثير القلق والحزن، يذكرنا بحقيقة تعززت عبر العصور، وهي أن الأديان حين تختلط بالسياسة، تفقد روح الإيمان، وتتحول إلى عامل يفسد حياة الناس، ويطلع صورة سيئة مقيتة عن الدين وعن السياسة معاً. تذكرنا أحداث الهند أيضاً بكلام الفيلسوف البريطاني الراحل برتراند راسل، وقوله «إن الأديان تؤكد الحروب والاضطهاد والخوف!» قال راسل كلامه ذلك في محاضرة ألقاها في سبعينات القرن الماضي، وكان عنوانها «لماذا لست مسيحياً». لم تقم الدنيا وتقع على راسل، بسبب تلك المحاضرة الشهيرة، لأن النظام في بريطانيا مدني

علماني، يمكن المواطن فيه أن يعبر عن رأيه، من دون وجل أو خوف، بخلاف الدول التي لا تأخذ هذا النظام منهجاً، فيبقى المواطن فيها معرضاً لشتى أنواع الضغوط الثقافية والنفسية، بسبب قساوة التراث وسلطة الواقع.

في السنوات الأخيرة شاعت في الغرب عبارة «إسلاموفوبيا» أو الخوف من الإسلام، بسبب «الدواعش» وغيرهم من الغلاة، وما أحدثوه من قتل ورعب وسفك دماء في كثير من المدن الغربية، والمدن العربية التي تكثرت فيها المذاهب المختلفة. وقد استغل السياسيون، وبعض رجال الدين هذه الظاهرة، ولا يزالون يستغلونها بأبشع الطرق التي تهدد وحدة البلاد والمجتمعات. مهما يكن، فإن استغلال الأديان للأغراض السياسية، والمصالح الذاتية لم يكون وقفاً على الإسلام وحده. التاريخ يشهد على حوادث كثيرة قام بها «مسيحيون» ضد من هم غير مسيحيين. يكفي ما ارتكبه الغزاة الغربيون من آثام في المناطق التي استعمروها وحكموا شعوبها، وسيرة الملك «ليوبولد» الثاني (ملك بلجيكا)، تؤكد هذه الحقيقة. فقد ارتكب هذا العاهل البلجيكي في الكونغو التي امتلكها لنفسه، أو ضمها لنفسه، إحدى أكبر المجازر في التاريخ، ما أدى، في نظر بعض المؤرخين، إلى إبادة الملايين من البشر. كانت تلك السيطرة اقتصادية استعمارية ما في ذلك شك، لكن نخالف الحقيقة إذا قلنا إنها كانت سيطرة خالصة بهذه الصفة، إذ كانت في جانب منها خلطة بين الدين والسياسة، لأن المجازر حصلت في فترات زمنية كانت حملات التبشير فيها قائمة في ذلك الجزء من العالم.

في عهود مختلفة وأزمنة مختلفة كانت هذه الغزوات الغربية في أفريقيا وفي أميركا اللاتينية تنال مباركة الكنيسة، على أساس أن الهدف منها نشر رسالة «الله» في الأرض! وكان الغزاة البرتغاليون على سبيل المثال، الذين احتلوا البرازيل طمعا بخيرات تلك البلاد، أظهروا شيئاً من التبشير، ليرضوا كنيسة روما، وكنيسة ليشبونة. وكانت مكافأة الكنيسة على هذه الغزوات، أن أطلق الغزاة أسماء دينية مسيحية على المدن والولايات التي أنشأوها، فظهرت في البرازيل مدن باسم «سان باولو» أي مدينة القديس بولس، وأخرى باسم «سان سلفادور» أي القديس المخلص، وولايات أخرى مختلفة منها «سانتا كاترينا»، أي القديسة كاترينا، و «سان لويز» أو القديس لويس، وولاية «إسبيريتو سانتو» أي الروح القدس، حتى أنهم أطلقوا على إحدى المدن اسم «بيلين» ويعني بالبرتغالية بيت لحم، المدينة الفلسطينية التي ولد فيها السيد المسيح كما جاء في الكتب.

يكفي أن ننظر في أحوال بعض بلادنا العربية مثل العراق ولبنان وسوريا واليمن، لنندرك ما تحدثه العصبية الدينية من خطوب وأهوال، وما تفرضه من عنف، وما تسيله من دماء، وما تحدثه من خراب وتفكك في النسيج الاجتماعي للبلاد، يعيدها عقوداً الورا، ويحول بينها وبين الثقافة الحديثة القائمة على قاعدة التسامح، أي قبول الآخر الاعتراف بحقوقه، بغض النظر عن لون المواطن وأصله ومعتقده، وهذه القاعدة شرط من شروط أساس لتحرر الأمم ودوام ازدهارها.

نعود إلى الهند لنشير إلى ما يشتعل فيها من عصبية دينية، وإلى ما يدعو إليه بعض المتعصبين الهندوس، من صرخات تطالب بتدمير المسيحية في

البلاد، وترحيل المسيحيين وحرق الكنائس والأيقونات وكذلك القضاء على المسلمين، وكل أثر إسلامي في البلاد، في الوقت الذي لا تعتمد الحكومة الهندية اليمينية المتطرفة، التدابير المطلوبة لكبح جماح هؤلاء المتطرفين، حتى أن إحدى الغلاة وأسماها بوجا شاكون باندي، أحد أعضاء حزب «ماهاسبها» اليميني المتطرف، دعت علانية وسطتجمع لحزبها في مدينة «هاريدولر» الشمالية إلى قتل المسلمين من أجل الحفاظ على الهند، ولتكون بلد الأمة الهندية. لقيت هذه المرأة تأييداً واسعاً من بعض رجال الدين الهندوس، ولم تتحرك الحكومة الهندية اليمينية كما يجب لكبح جماح المتطرفين، واتخاذ إجراءات ضدهم، إلا بعد أن عمت البلاد

موجة واسعة من الشجب والاستنكار، ما حمل المحكمة العليا على التدخل. يرفع حزب «ماهاسبها» راية العداة ضد مسلمي الهند الذين يبلغ عددهم نحو 200 مليون نسمة، من أصل السكان البالغ عددهم 1.3 بليون نسمة. وقد ازداد نفوذ هذا الحزب في البلاد بعد مجيء رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى الحكم. وتخلق موجات العداة الذعر في قلوب المسيحيين البالغ عددهم نحو 25 مليون نسمة، وفي قلوب المسلمين، الذين يخشون أن تتوسع هذه الموجات ضدهم، الى حدود قد تجبر بعضهم على الرحيل عن الهند، والعيش في باكستان وبلاد إسلامية أخرى. هذا الحزب ليس جديداً على مسرح الحياة السياسية في الهند على أي حال، فقد أسس في العام 1907 خلال السيطرة البريطانية على البلاد. لم يؤيد الحزب في حينه الوجود البريطاني في الهند، لكنه لم يدعم الحركات الروحية التي قادها المهاتما غاندي، الذي كان متسامحاً مع المسلمين وغير المسلمين، حتى أن بعض أعضاء هذا الحزب اليميني يعيدون قاتله ناتهورام غودسي. الحزب مع ذلك لا يخفي أهدافه، فيما يقول القيمون عليه انهم في حال تسلموا مقاليد الحكم، سيجبرون المسلمين على الرحيل لتصبح الهند «الوطن القومي للهندوس».

ما يحدث في الهند يجب أن يكون عبرة لنا نحن العرب، لنبنينا أوطاناً حرة قوامها التسامح، ونكون عبرة لشعوب وامم أخرى مثل الأمة الهندية. في الإنجيل كلام للسيد «المسيح» فحواه «أن ما جمعه الله لا يفرقه إنسان». ينقلب هذا المفهوم في الهند وغيرها من الدول التي تشهد صراعات دينية، إلى «أن ما فرقه الله لا يجمعه إنسان!» لا نعني هنا بالطبع «الله» الذي جاء ذكره في «الكتب المقدسة» بأنه خلق الأرض وما عليها، بل «الله»، الذي خلقه الناس على مثالهم ومصالحهم، ويتاجرون باسمه بكرة واصيلاً! هنا تبرز الحاجة إلى الدولة المدنية العلمانية، التي أثبتت التجارب، أنها الحل الوحيد لوقف الحروب الدينية والمذهبية بين أبناء الشعب الواحد. ساعة يكون الدين فعل إيمان لا فعل طقوس جامدة، يكون عامل توحيد وتجانس، لا عامل هدم وتفجيت ولواءات خارجية على حساب الوطن ومصالح بنيه، ولن تتوافر هذه الغاية من الدين، إلا في ظلل الدولة المدنية التي تفصله عن السياسة، وتتركه مسالة شخصية فردية بين المواطن وبين السماء.

كم سيكون بلد مثل العراق عظيماً لو وجد فيه هذا المناخ من التسامح، وتخلص من سطوة الدين الأعمى، ورجال الذين يتاجرون بالكتاب، ويشترون بآياته ثمناً قليلاً. وكم ستكون سوريا جميلة لو سادت فيها هذه الثقافة، وسادت في اليمن المعذب وأصبح حراً آمناً سعيداً، وسادت في لبنان الصغير الذي كان أخضر وجميلاً، وفقد سحره وبريقه، نتيجة الطائفية والراكبين أمواجه من السياسيين، وأصحاب المصالح.

لا طائل بعد من أي كلام، ولا من أي تمنيات فارغة، لبلاد عربية منكوبة بهذا القدر العنيف من التسلط الديني والتسلط السياسي، إذ يتوجب العمل الجدي السريع للخروج من النفق، وبناء أنظمة تحرر هذه البلاد من حاضرها المظلم الكئيب، وتضعها على طريق مستقبل مشرف واعد، يكفل لشعوبها الحاضرة، الحرية والعدالة، ويكفلها لأجيال لم تأت بعد. ■

الحب أيضا ... مشكلة سياسية

العواطف المحضة تهدد الأسره وكذلك تهرز العروش



الأميرة فتحية ثم رياض غالي مأساة حقيقته اخذت شكل الحب

واكتسار، فأحلام البقطة لا تعرف المستحيل، ولكن ان خرجت من الاطار الأرحب حيث تطلق الاحلام في الخيال اللا متناه الى عالم الحقائق التي تسكن الواقع، هنا تكمن المشكله، وتتنتعش المخاوف المؤكدة من احتمالات الاستعصاء على الحل، وما يترتب على ذلك من تطورات يصعب حصرها او تجنبها، ولا يمكن التكهن بمصيرها، وان كانت غالبا ما تترك اثرا يميل جرحا في النفس أولوعة تحرك اعصارا في القلب.

الحب والرومانسية

الحب بلغة الرومانسية (كلمة من حرفين، من غير ميعاد يقولوها اتنين) أو الحب (نظرة فابتسامه فسلام فكلام فموعد فلقاء)، أما بلغة الواقع فصوره مختلفة وحلم يكاد ان يكون صعبا فضلا ان يكون مستحيلا، فالعواقب والمحاذير شديدة الوطأة، الى حد لا يمكن تصور هناك تعبير شهير في وصف قصص الحب والزواج يقول التعبير (قصة حب انتهت بالزواج) المتشاهون يقولون ان هذا التعبير صحيح حرفيا (لأن الحب ينتهي تماما أثر الزواج) ! . لماذا لأن شخصية الطرفين تتضخ معالمها بالعشرة، ومهما كانت درجة

الشخصية او ابعادها، بحيث يمكن ان يفاجأ احد الاطراف ان نصفه الآخر ليس نصفا وانما يكاد ان يكون ربعا او ثمنا او لاشيء على الاطلاق . تضاف الى كل ذلك عوامل أخرى .

مسألة بديهية للغاية فحوها ان العلاقات العاطفيه في اي مجتمع تخضع للكثير من المعايير التي تعارف عليها المجتمع، فالزواج ليس مجرد ارتباط بين شاب وفتاة، ولكنه ارتباط بين عائلة وعائله بكل ما يتعلق بتلك العائلة من مجموعة القيم التي تدين بها، وتلك القيم بدورها تتلخص في المكانة والثقافة بما تتضمنه من تراث موروث. في الافلام السينمائية العربيه القديمه جرى تزييف مشكلة الحب التي لا تعرف الفوارق الطبقيه او الثقافة العامه او مجموعة العادات والتقاليد، تحت ستار (اننا كلنا اولاد تسعه) بمعنى مدة الحمل. وان الحب لا يعرف الفوارق والكبير والصغير، فرأينا افلاما مثل (احب البلدي) تمثيل انور وجدي وحنية كاريوكا، وتتضمن قصة الفيلم زواج ابن الباشا من ابنة العربي، أو فيلم (اكسبريس الحب) بطولة صباح (كبيرس) وحنية وجدي، وفؤاد جعفر وينتهي الفيلم بزواج بنت الباشا من الميكانيكي وفيلم (بنت الاكابر) بطولة ليلى مراد وانور وجدي وزواج بنت الباشا من عامل تليفونات. هكذا تم التغاضي تماما عن الفروق الاجتماعية والثقافية والتعليمية بدعوى أن الحب ليس له اشهر الاغانى وانجحها واكثرها رواجاً، هي التي تتحدث عن السهر والسهام واللوعة والفراق، والكثير منا دار في دوامة قصة حب لم تكتمل أو بشكل آخر تتعدد قصص الحب، من القصة الأولى التي تفتحت عليها العواطف الى القصة الأخيرة التي ربما توجت بالزواج ولكن دون عواطف مكتمله، ويدور الحديث عن الحب (الطائش) وعن الحب (لناضج) التي تستقر عليه (العقول) وليست (القلوب). الاختلاط في مجتمعنا الشرقي عليه تحفظات كثيرة، ولذلك فان المعرفة بالشريك المرشح لا تكون مدروسة وانما تخضع لعمليات الاختيار - غالبا - في اطار ما يسمى خطبة (الصالون) حيث تتم الرؤية بين الطرفين، وقد تحدث بعض اللقاءات، ولكنها لا تكشف عمق

الصبر والاحتمال فإن الأوضاع يمكن ان تنفجر في لحظة . على ذلك هل (الحب) تلك العاطفه السامية محل خلاف او اختلاف وتبعاً على ذلك هل (الحب) تعيس في مجتمعنا الشرقي؟ ليست هناك مشكله واحده لها جواب واحد ومع ذلك يمكن القول نعم ان الحب ان لم يكن تعيسا فعلى الاقل ليس سعيدا في مجتمعنا .السبب لأن العواطف في مجتمعنا لا تواجه مناخا صحيا ،ولذلك فان اشهر الاغانى وانجحها واكثرها رواجاً، هي التي تتحدث عن السهر والسهام واللوعة والفراق، والكثير منا دار في دوامة قصة حب لم تكتمل أو بشكل آخر تتعدد قصص الحب، من القصة الأولى التي تفتحت عليها العواطف الى القصة الأخيرة التي ربما توجت بالزواج ولكن دون عواطف مكتمله، ويدور الحديث عن الحب (الطائش) وعن الحب (لناضج) التي تستقر عليه (العقول) وليست (القلوب). الاختلاط في مجتمعنا الشرقي عليه تحفظات كثيرة، ولذلك فان المعرفة بالشريك المرشح لا تكون مدروسة وانما تخضع لعمليات الاختيار - غالبا - في اطار ما يسمى خطبة (الصالون) حيث تتم الرؤية بين الطرفين، وقد تحدث بعض اللقاءات، ولكنها لا تكشف عمق

حين تزوج الشاعر الشعبي الكبير (ا.ف.ن) من الاستاذة الكاتبة (ص.ك) وهو زواج لم يستمر، وقد اعترضت عائلتها ابتداء، كما اعترض الكثير من الاصدقاء للطرفين، بدعوى

عدم التكافؤ بينهما فالشاعر الشعبي الكبير لم يحصل على مؤهل دراسي واحد، والكاتبه الناقد حاصلة على الماجستير في الادب، كما ان هناك فروقا جوهرية في المستوى الاجتماعي، وفي حوار ذات مرة مع الراحل الكاتب الكبير محمد عودة، قلت له لماذا كل تلك الضجة انه شاعر كبير موهوب فما هي العقدة فرد ساخرا (محمود شكوكو ايضا كان فنانا كبيرا، فهل يصلح زوجا للدكتورة سهير القلماوي..!). من جانب آخر يطرح البعض احيانا مفهوما غريبا عن الحب، وهو انه يمكن ان يحدث من اول نظرة! وهو ادعاء خيالي مفرد في السذاجة، يرتطم بالكثير من الحقائق، وأولها ان اول نظرة يمكن ان تثير اعجابا او حتى انبهارا بمستوى الجمال، أو موضوعية الحوار، او لمحات الذكاء، او تقديرا لعوامل الشهرة او الثراء، والى ذلك من الاعتبارات، ولكنه بالتأكيد لا يمكن ان يكون حبا . انه فقط انبهار للحظة لا أكثر. الحب ايضا لا يمكن ان يستمر من طرف واحد، وهو لكي تكتمل فصوله، وتتأجج مشاعره لابد ان يتوفر له قدر من العواطف المتبادلة، والا كان كصورة ليس لها افق، فهي بالطبيعة قصيرة النظر.

نماذج لصور الحب المصادرة

هي قصص حب معروفة واثارت ضجة في حينها، ثم طواها النسيان بفعل الزمن وتعدد الاجيال، ثم تجدد الباشا من الميكانيكي وفيلم (بنت الاكابر) بطولة ليلى مراد وانور وجدي وزواج بنت الباشا من عامل تليفونات. هكذا تم التغاضي تماما عن الفروق الاجتماعية والثقافية والتعليمية بدعوى أن الحب ليس له اشهر الاغانى وانجحها واكثرها رواجاً، هي التي تتحدث عن السهر والسهام واللوعة والفراق، والكثير منا دار في دوامة قصة حب لم تكتمل أو بشكل آخر تتعدد قصص الحب، من القصة الأولى التي تفتحت عليها العواطف الى القصة الأخيرة التي ربما توجت بالزواج ولكن دون عواطف مكتمله، ويدور الحديث عن الحب (الطائش) وعن الحب (لناضج) التي تستقر عليه (العقول) وليست (القلوب). الاختلاط في مجتمعنا الشرقي عليه تحفظات كثيرة، ولذلك فان المعرفة بالشريك المرشح لا تكون مدروسة وانما تخضع لعمليات الاختيار - غالبا - في اطار ما يسمى خطبة (الصالون) حيث تتم الرؤية بين الطرفين، وقد تحدث بعض اللقاءات، ولكنها لا تكشف عمق



انور وجدي.. تزييف قصص الحب على شاشة السينما لدغدغة المشاعر

البلاد، وكانت السفارات المصريه بطبيعة الحال تقوم برعايتهم في الاقطار التي يمرون بها، وتصادف ان كان احد العاملين في احدى السفارات المصريه شاب يدعى (رياض غالي) وكان يتقاني في خدمتهم، ومن ثم تعلق قلب الأميرة الصغرى ذات السبعة عشر ربيعا (فتحية) بهذا الشاب، وبناء عليه طلبت الأسرة ان يتفرغ هذا الشاب تماما لخدمتهم، بل وان يرافقهم في كل الرحلة مع تعدد محطاتها. بالطبع اثار ذلك الانتباه، وتم اخطار الملك بهذا الأمر، فرفض، ولكن الملكة الأم (نازلي) أصرت وكانت الملكة اساسا في خلاف شديد مع الملك أثر طلبها الزواج من رئيس الديوان الملكي (احمد حسنين باشا)، وقد كان مرافقا للملك وقت ان كان اميرا يدرس في انجلترا، وقد اعترض الملك على زواج امه، وان كان قد تغاضي عن الموضوع، ويتم زواج الملكة الأم عرفيا ولم يتم الاعلان عن ذلك رسميا، وقد ضمرها الملك فاروق في نفسه. زاد الأمر التهابا ان طلبت الملكة نازلي من ابنها الملك ان يوافق على زواج الأميرة من هذا الشاب، وهو ان كان مسيحيا الا انه قد اعلن اسلامه . تفاقمت عوامل الثورة في صدر الملك تجاه الام والابنه معا بعد ان تم عقد قران الأميرة وعدم الالتفات لمعارضته، فقام الملك بدعوة مجلس البلاط الملكي وهو مكون من كبار رجال العائلة المالكة لعرض الأمر، وانتهى الى تجريدتهما الملكة الام والأميرة فتحية من الالقاب الملكي ومصادرة مخصصاتهما المالية ولم يسدل الستار عند هذا الفصل من المأساة فقط ولكن اتضح ان هذا الشاب لم يكن على اي مستوى من المسؤولية، فاستولى على الاموال المدخرة سواء للام او لابننه التي اصبحت زوجته ويدها في صالات القمار،

متجاهلا مسؤولياته ازاء زوجته وابنائها، فقد اثمر ذلك الزواج عن ولدين وفتاة. انفصلت جسديا الاميره فتحية عن زوجها وقامت باعالة اسرتها من خلال عمل بحثت عنه، وفي محاولة لاعادة الوصل واعدتها على لقاء يبحثان فيه عن حلول ترضيها، وحين ذهبت اليه واصرت على الانفصال سارعها بعدة طلقات من مسدسه اردتها قتيلة وحاول الانتحار بطلقة اخرى لم تقتله وانما خلفته انسانا عاجزا عن الحركة وطلته يد العدالة بالسجن ولسخرية القدر كان ابناؤه شهود اثبات على انحرافاته.

قصة اخرى حدثت في ربوع تلك العائلة التي حكمت مصر منذ عام 1805 حتى 23 يوليو عام 1952 صاهرت اسرة شاه ايران عائلة الملك فاروق ملك مصر، فتزوج ولي العهد محمد رضا بهلوي من الأميرة فوزية شقيقة ملك مصر، ولكن الزواج الذي اريد له دعم العلاقات بين ايران ومصر، لم يستمر طويلا وان كان قد انجب فتاة اسمها (شاهيناز) فعاتت الأميرة فوزية الى مصر واصرت على عدم العودة الى ايران فتم الطلاق، وان بذلت محاولات لرأب الصدع لم تكمل بالنجاح، وقيل ان اختلاف الثقافة والعادات والتراث المجتمعي كان ضاعطا ولم يكن عامل اتفاق بقدر ما كان عامل اختلاف . عادت الأميرة، ولم يمض وقت طويل حتى تزوجت من النبيل اسماعيل شيرين، وهو من الاسرة المالكة وان لم يكن اميرا، ورغم انه درس الاقتصاد السياسي في جامعة كمبرج الا انه انتدب لاحقا في الجيش كضابط وكان وزيرا للحريه ليلة قيام ثورة 23 يوليو عام 1952. اثمر الزواج عن ابن واسمه حسن وابنة اسمها نادية. التحقت نادية بالجامعة الامريكيه وفي احد حفلاتها كان احد المدعوين الفنان الممثل (يوسف شعبان) تم



الفنان يوسف شعبان والأميرة نادية اسماعيل شيرين.. قصة حب افتقدت الأتزان ولذلك لم تطول

التعارف، وتكرر من خلال دعوات الاصدقاء، وحدث قدر من الاعجاب أو الافتتان بين الطرفين ومن ثم الاتفاق على الزواج . تقدم يوسف شعبان للخطبه من النبيل اسماعيل شيرين والأميرة والامبراطورة السابقة فوزية، وكانت النتيجة المتوقعة سلفا، ولكن اصرار الابنه على الزواج جعل الأسرة تقاطع هذا العرس، اثمر الزواج عن الطفه (سيناي) .

تم ان انفصال والطلاق، لم يعود الابنه ومعها الحفيدة الى بيت اسرتها. عادت الابنه وتزوجت من جديد، وبقيت الحفيدة مع الجد والجددة لكي يرعونها، ويقومان بتربيتها حتى كبرت وأن للاب ان يأخذها لكي تعيش معه . تزوجت (سيناي) في منزل والدها الفنان وتعثرت حياتها الزوجية وعاودت الكرة من جديد. تقول سيناي عن سبب فشل زواج والدها من ابوها الفنان يوسف شعبان (انه اختلاف طريقة التفكير، ولم يكن هناك نضج من البداية في الاختيار نظرا لاختلاف حياة الفنان عن حياة الأسرة التي تربت في رحابها، وتقول أيضا لقد لاحظت ذلك حين انتقلت من الحياة مع جدتي الأميرة الى منزل والدي شعرت بالتباين الشديد بين العادات وطريقة التعامل بين افراد العائلة الواحدة فهناك عند جدتي الأميرة لاتسمع صوتا عاليا على الاطلاق، فالحوارات هادئة تماما مهما كانت درجة الخلاف، والتعامل بين جدي وجدتي يتم بأقصى درجات الاحترام في المخاطبة او حتى في المداعبة وخفة الظل، ومواعيد الطعام لها قدسية خاصة لا يمكن التخلف عنها فكانت برامجنا في الزيارات او الزهات وفق ترتيب خاص، وكان الأصدقاء في سويسرا من العائلات الايرانية التي هاجرت من ايران بعد الثورة، وكانت جدتي معروفة لديهم حين انتقلت للعيش مع والدي شعرت بالفروق في الحياة بين المجتمعين، وكان الصوت العالي مزعجا بالنسبة لي، نظرا لأنني لم اعيشه من قبل. تستطرد مسألة الزواج تحتاج الى الكثير من التوافق على اساس لا تكفي فيها العواطف. في النهاية الاختلافات الاجتماعية والثقافية والفكرية، واردة بشكل أكثر قسوة في مجتمعات تفتقر الى اوضاع سياسية صحيحة. ■

الرياض: رنا خير الدين



تجمع قيصريّة الكتاب في قصر الحكم - السعودية، بين مقتنيات الكتب الأثرية والتاريخية

باللغتين العربية والأجنبية وبين الفاعليات الثقافية الأدبية في مجالات العلم والعلوم، الأدب والشعر، وهناك تترافق الفعاليات بندوات أسبوعية تتنوع فيها المواضيع المتنوعة حول السير الذاتية، العلوم الاجتماعية، وكل ما يخص المؤسسات الأكاديمية، التربوية، البحثية والتدريبية. وبذلك تكون قيصريّة الكتاب الملتقى الثقافي الأوسع في المملكة من حيث التنوع في ضم مقتنيات الكتب والروايات والدراسات والمناهج البحثية التي قد يحتاجها الطالب، أو المتخصص. كما تشكل القيصريّة مكاناً لاجتماع الأخصائيين من جميع فئات العلوم والآداب وذلك في لقاءات وندوات ودراسات مفتوحة للزوار والصحافة.

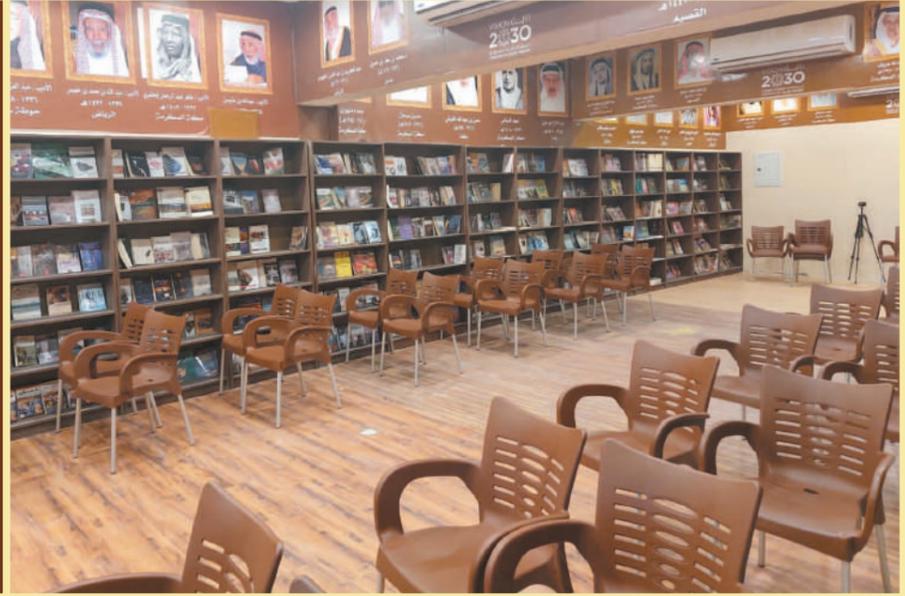
قيصريّة الكتاب، ملتقى ثقافي يقع في منطقة قصر الحكم بالعاصمة السعودية مدينة الرياض، افتتح في أبريل 2019، وقد صمّم وفقاً لخصائص المنطقة العمرانية والتراثية. يتألف من 14 مكتبة موزعة يرافقها مجالس للقراءة واللقاءات.

من حيث الهندسة العمرانية يتميز هذا الصرح الثقافي بالطابع الأثري التابع للحضارة السعودية ما أكسبه الميزة التراثية وجعله مكان استقطاب سياحي، كما يضم الملتقى مزايا ثقافية وإنسانية خاصة بالمملكة، تعبر عن التقاليد والأعراف التاريخية فيها من حيث البناء والعمران الداخلي والخارجي، باستخدام أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة لتسهيل وتسريع عملية البحوث الدراسية وغيرها.

يأتي هدف القيصريّة الأساسي كملتقى ثقافي أن يكون واجهة معرفية جامعة وصله وصل بين الأخصائيين وطالبي العلم.

«الحصاد» كان لها حديث مع

بعض الندوات تقام في زحمة الكتب



القيصريّة اهتماماً بالغاً نابغاً من اهتمام القيادة بالمجالات الثقافية والعلمية حيث ستكون ان شاء الله القيصريّة ملتقى ثقافياً محلياً عربياً أسوة بشارع المتنبى بمدينة بغداد وسور الأزبكية في العاصمة المصرية القاهرة. وتمتاز أيضاً بأنها تجاور منطقة سوق شعبي تراثي قديم ومعلم تاريخي مما جعلها منطقة التقاء لرواد الثقافة والتراث والتاريخ والأدب.

● «الحصاد»: ما هي أهداف القيصريّة؟
○ مشروع قيصريّة الكتاب يعزّز الجوانب الثقافية والفنية في مدينة الرياض انطلاقاً من رؤية المملكة 2030 حيث اتجهت الهيئة الملكية لتطوير مدينة الرياض لجعلها مزاراً سياحياً وثقافياً.

● «الحصاد»: كيف تكون القيصريّة وجهة ثقافية وملتقى للحضارات من المملكة إلى العالم؟
○ مشاركة العديد من المثقفين والكتّاب وأصحاب الفكر والرأي له بالغ الأثر في سياق المشهد الثقافي السعودي على جميع المستويات والأنشطة الثقافية التي تقام داخل المملكة وخارجها وقيصريّة الكتاب تحاكي هذا الواقع بوصفها منبراً ثقافياً هاماً يحتضن الأنشطة الثقافية. وإدارة القيصريّة منذ افتتاحها تضع نصب عينيها التنوع بجميع

قيصريّة الكتاب في الرياض.. وجهة ثقافية بمزايا تراثية



مبنى القيصريّة هندسة عمرانية تراثية بحثة

لاحظنا ذلك من عدد زوّار القيصريّة. الأمر الذي جعل إدارة القيصريّة تسعى لجذب زوّارها من خلال تنوع برامجها وقيصريّة الكتاب كمعلم ثقافي يتجه نحو بناء جيل له اهتمامات بالقراءة والدراسات والندوات في مختلف المجالات.

ومن ذلك حرصت إدارة القيصريّة على وضع روزنامة شهرية لبرامجها وفعاليتها بالقيصريّة لتأكيد دورها الثقافي والأدبي في إثراء الساحة الثقافية بأنواعها من الأنشطة المختلفة والتي وجهت لجميع المستويات والفئات.. ومن هذا المنطلق أجرت القيصريّة عدة اتفاقيات وشراكات للتبادل المعرفي والثقافي مع العديد من الجهات الثقافية والتربوية والتدريبية وجهات ذات المسؤولية المجتمعية لإضفاء طابع التنوع.

وفي هذا الصدد أجرت القيصريّة شراكة مع النادي الأدبي بالرياض وتوأمة مجتمعية وثقافية مع وقف ديوانية ال حسين التاريخية، كما عقدت أيضاً اتفاقية تعاون مع مركز تعارفوا للإرشاد الأسري وهو مركز متخصص يضم نخبة أكاديمية من متخصصين ومستشارين، وأجرت القيصريّة اتفاقية تعاون مع جمعية نساء المستقبل.

● «الحصاد»: كيف ترى الوضع الثقافي والفني في السعودية؟
○ لا شك بأن اتساع الرقعة الجغرافية للمملكة أوجدت تنوعاً هائلاً في الثقافة والفنون بجميع أنواعها والاستراتيجية التي قامت عليها الرؤية الثقافية ارتكزت على

الشواهد الأساسية للتاريخ وهو عبارة عن حضارات سابقة والعمران هو أحد عناصر التراث الذي يعم على مجالات متنوعة في العلم والفنون والفكر ولا يقتصر على الأدب والثقافة فحسب بل تأثيره يبلغ العمق الإنساني وارتباطه بالماضي وربطه بالحاضر من خلال تطويره وإبراز هويته القديمة.. وقيصريّة الكتاب ضمن هذه المنظومة التاريخية بوسط العاصمة وبموقعها التاريخي بساحة العدل، كما أن الهيئة الملكية عملت على تطوير هذه المنطقة التاريخية مع الحفاظ على الهوية التراثية والطابع الشعبي فيها. كما أضفت الهيئة الملكية على القيصريّة طابعاً مميزاً يناسبها بتشكيلها المؤلف من مكتبات، أسواق قديمة، قلاع تاريخية ومساجد تاريخية. هذا التنوع أكسبها تميزاً ثقافياً يبقى للأجيال القادمة ويرمز للتراث السعودي بتصاميمه العمرانية المتوافقة مع ظروفه البيئية والجغرافية ومع عاداته وتقاليده الأصلية.

العمران التاريخي الحضاري

● «الحصاد»: تتميز القيصريّة بالخصائص العمرانية التراثية. إلام يرمز ذلك من خلال الوجهة الثقافية؟

○ يعدّ التراث العمراني أحد



عبدالله عبدالعزيز العيسى مدير إدارة المركز

مجال الثقافة والفنون بما يتماشى مع روح العصر.. حيث أطلقت عدة مبادرات لتعزيز دور الأنشطة الثقافية والفنية وأهمها موسم الرياض الذي يعتبر الأكبر على مستوى الشرق الأوسط، كذلك الاحتفاء بالمبدعين من خلال مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية التي أطلقتها وزارة الثقافة، إضافة إلى إنشاء الأكاديميات الفنية والمهرجانات التراثية والمعارض التشكيلية.

ونستطيع القول بأن الانفتاح الثقافي والفني أدى إلى بروز الهوية السعودية في إطار ثقافي متنوع يضع المملكة في مقدمة الدول ثقافياً في العديد من الفنون.

● «الحصاد»: التعبير عن المفهوم الثقافي السعودي وموروثها الحضاري يعدّ الأبرز اليوم.. كيف تعمد القيصريّة للتعبير عن ذلك؟

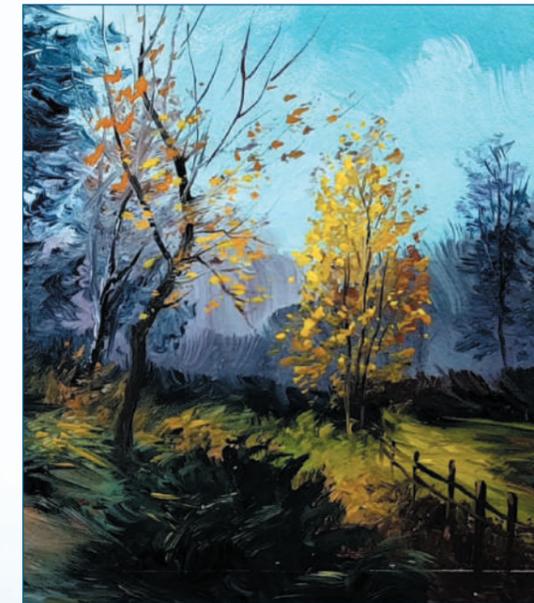
○ بطبيعة الحال الثقافة السعودية قوة تنموية كبرى ليس على مستوى التنمية الاقتصادية فحسب بل لتعزيز التنوع الثقافي وخلق الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر وإظهار المكتسبات والنواتج الإبداعية الثقافية. وقد حرصت قيصريّة الكتاب منذ إنشائها على التماشي مع أهداف ورؤية المملكة 2030 من خلال برامجها، التي تتمثل في بناء مجتمع حيوي يعزز الثقافة لدى المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال إبراز دورها إعلامياً من منصات على مواقع التواصل لدعم الأنشطة الثقافية والأدبية ونشر الأخبار والمهرجانات الثقافية بكافة مناطق ومحافظات المملكة. كما شاركت القيصريّة بالعديد من الأعمال الإعلامية عبرت فيها عن الموروث الثقافي للمملكة وحازت بها على جوائز ومن ضمنها جائزة هيئة الصحفيين بمنطقة مكة المكرمة لعمل مرثي بمناسبة يوم التأسيس. وأخيراً، يمكن القول أن المملكة تشهد موسماً تاريخياً من حيث التبادل الفكري في المجالات الثقافية العامة وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا بأوسع نطاق، ولهذه الملتقيات الثقافية دوراً أساسياً في ترسيخ هذا التبادل ويسهل نجاحه وانتشاره. ■

صديقتي الأسبانية.. ماريّا خسوس



لتناول طعام الغداء، ثم يعود الى عمله من جديد حتى ساعات الغروب، وهو بكامل لياقته مع ابتسامة حانية تملو وجهه. حين تميل الشمس الى الغروب، وتسري في الجو نسيمات الهواء المنعشة تسارع بالخروج لنقضي قرابة الساعة في التجول بين المزارع ونراقب نساء تلك القرية الصغيرة، وهن ايضا يمارسن رياضة السير على الاقدام يتبادلن الأحاديث أو اشارات المحبة والتحايا على البعد في مناخ اجتماعي ينطق بالتداخل الصحي، ويشير الى كم التفاهم والاندماج بين عائلات تلك القرية المحظوظة بأهلها.

اود ان اشير الى ظاهرة أخرى في تلك القرية، وهي ايضا تتسق بذلك الجمال الذي يلف القرية بكامله من الطبيعة الجغرافية، الى الطبيعة الانسانية. ففي صباح كل يوم جمعه من ايام الاسبوع (لا اعرف لماذا الجمعة على وجه التحديد)، وعلى مدى ثلاثة شهور كانت هناك مفاجأة تنتظرنني حين اقوم بفتح باب شقتي حيث



قد يعجب القارئ حين يجد عنوان المقالة باسم سيدة صادفتها ذات يوم وتركت في نفسي ذلك الأثر الذي اجعل منه عنوان مقالة خاصة. لكنه الدرس والقيمة في نفس الوقت اللذان يمليان عليك ذلك التصرف. كنت زوجي على عتبات اول خطوة في اوروا. مكثنا بعض الشهور في احدي القرى الاسبانية ذات الطابع الريفي الجبلي التابعه للمدينة الشهيرة (ملقا) كان الامانا باللغة الاسبانية طفيفا ولا يذكر، وشاء الظروف ان تضعنا في مسكن مجاور لمسكن تلك المواطنه الاسبانية، التي تملك حسا انسانيا ريفيا يشد اليها كل من عرفها او اقترب منها، ولذلك كان طبيعيا ومنطقيا ونحن اهل جوار ان نقتررب منها، بفعل ما تمتلكه من قدرات اجتماعية مفرطة. بلغ من اهتمامها بنا ان حرصت على تدريسنا اللغة الاسبانية لاسيما ونحن نقضي اغلب الوقت معا، وتكاد ان لا تفارقنا. نحن نقضي معظم النهار في اعمال منزلية نتعاون في انجازها معا من اعداد الخبز الى التجول في انحاء حديقة منزلها وهي عامرة بزرع الوان من الخضراوات والفاواكه، وليس هناك اجمل من تلك المحاصيل وهي طازجه، وقد اغررنا تلك الصحبه بأن ينقل كل منا الى الآخر، اصناف الطعام وطريقة طهيها حسب المزاج العراقي او الاسباني، مما وفر لكلانا ثقافة المطبخ المختلفة، وقد اسعدني كثيرا ان تذوقت طريقة الطهي العراقي بل وعشقتها خصوصا (كبة الرز) ونسميها في العراق (كبة حلب).

تعلمت وزوجي اللغة الاسبانية، وقد ساعد على ذلك جو الألفة والتفاهم ومعه التدريب المتواصل بحكم العشرة. اخذ الحوار مكانه بيننا، وكان زوجها (انطونيو) ايضا رجلا خلوفا، وقد توطدت علاقتنا معه حتى في اوقات تواجده القليلة نسبيا بحكم عمله كمزارع يخرج فجرا الى مزرعته ثم يأتي

ذكرى

صباح يوم هادئ في هذه القرية البعيدة أشعر بالرغبة بالكتابة إلى ما تبقى من ذكرى لك. أنا الآن نائم بجوار كنيسة مهجورة ومتمكي تحت شجرة معمره أراقب المارة على سفح هضبة خضراء وعلى مد البصر أمامي تنبسط المدرجات الزراعية تنزل عليها السحب في لوحة أسرة للطبيعة.

ونسيم عليل يداعب جلدي مصحوبا برذاذ بارد ومنعش، يمكنني أيضاً أن أمدد قدمي على ظهر غيمة وأسافر في الحلم، لا شيء يعكر مزاجك هنا، الهدوء سمة المكان منذ عقود طويلة تذكرت نيتشه حين قال الجمال صوت هادي، صوت يتسلل فقط للأرواح المنتبهة له بشدة.

حدث الأمر بكل هذه البساطة وبكل هذا التعقيد كما أعتقد، دائماً أرى خلاصي في جنة

أحمد الرحبي - سلطنة عمان

إتجاهات

الحاكم والمحكوم كما رآهما أرسطو



محمد علي فرحات

نعيش حرباً في بلادنا منذ عقود، وما هي تنتقل الى اوروا قلب العالم، والحرب في معناها المباشر هي انسداد افق السياسة. وهي أيضاً انقطاع الحوار وطغيان سوء الفهم على الفهم. انها بالمعنى العميق حرب أهلية بين الثقافات تنتهي الى احتراق هذه الثقافات وسيادة قيادات جاهلة، بحيث ان الاجساد تسود وتطغى على العقول والمعاني.

ومن أوائل الذين تناولوا السياسة وتبديل الأحكام والحكام، المعلم الاول أرسطو، خصوصاً في كتابه «في السياسة» الذي نقله من اليونانية القديمة الى العربية الأب اوغسطينس بربارة البولسي اللباني.

لم يستخدم أرسطو تعبير "الحرب الأهلية"، لكنه حين يعرض لانقراض الأحكام أو لصيانتها، فهو يتناول جوهر الحرب الأهلية من حيث هي فوضى الصراع على الحكم. ذلك ان تبديل الأحكام تبديلاً جوهرياً لا يحصل إلا نتيجة صراع، غالباً دموي، على الحكم. وهذا الصراع يتخذ شكل حرب بين المحافظين على الحكم والداعين الى انقراضه من أجل حكم يتصورونه جديداً. لكن الأمر لا يعدو كونه صراعاً دائماً على السلطة منذ وجدت الدولة في التاريخ. وهو صراع يؤدي بالضرورة الى حروب أهلية من دون أن يفقد ارتباطه المتين بالحروب بين الدول.

ويبدو مفيداً الاطلاع على ملاحظات ارسطو عن تبديل الأحكام أو انقراضها، فهو في بدايات نشأته كفيلسوف، اضطر الى طلب الأمان لنفسه فغادر موطنه أثينا خلال اضطراب الأحوال في اليونان قبل خطوة التوحيد القسرية التي قام بها فيليبوس المقدوني، ففي مثل هذا الاضطراب تتكشف الأهواء المتوترة وتتصاعد أجواء التعصب والتحامل، وتتداخل المصالح العليا بنزعات التحاسد والانتقام. وفي مرحلة لاحقة يغادر أرسطو موطنه أثينا ثانية بعد وفاة الاسكندر المقدوني في بابل، طالباً الأمان أيضاً من الاضطرابات والحملات الشخصية التي تلبس لبوس الأفكار العامة في أزمة الفوضى المرافقة للانتقال بين حكم وحكم. وبين المغادرتين عاش أرسطو معلماً للاسكندر وشاهداً على الفترات الجامحة لحكمه والحروب الصغيرة ثم الكبيرة التي خاضها في آسيا القريبة والبعيدة، كما شهد فترات وفاء التلميذ الاسكندر لاستاذه أرسطو وفترات غضبه على الأستاذ. وفي الحالين تتبدى صورة الحكم الكبير في لحظات القوة والتماسك ولحظات التفتت والضعف.

والى جانب وقائع حكم الاسكندر شهد أرسطو تجارب الدول اليونانية وعلاقتها، بعضها بالبعض الآخر، وتبديلات أحكامها وحكامها. واتيح له أن يطلع على نماذج متعددة من الحكم وعلى تحولات الأحكام سلماً وحرباً.

يحدد أرسطو أربعة أنواع من الأحكام والسياسات، هي: الملكية، حكم الأقلية، الحكم الشعبي، حكم الأعيان. ويضيف اليها نوع خامس مفترض وغير موجود في الواقع. انه "الحكم المدعو سياسة"، فهو الاسم المشترك للسياسات.

وانواع الأحكام هذه لا تلزم لها صفات محددة، انما كل واحد منها يبدأ وينتهي، يقوى ويضعف. والنوع الواحد يمكن أن يتصف بالعدل والتراضي ثم يمكن في أحوال أخرى أن يتصف بالطغيان. ذلك أن صفة الحكم لا تتحدد بحجم الحاكمين وثروتهم وأفكارهم فقط، وانما بمسار الحكم وتحولات الحاكمين والمحكومين، فهي تؤدي في أحيان

كثيرة الى جعل الحكم طغيانياً ثم الى انحلاله. ويبدو أن أرسطو لا ينظر الى نمط من الحكم وينسب اليه العدل المطلق والديمومة، ذلك أن المساواة التي تحفظ الأحكام هي أمر دقيق التوازن ولا يمكن استمراره كما هو. ثمة دائماً صراع بين القوى الانقلابية والقوى التي تحفظ الأحكام وتصونها.

وفي تحولات عملية الحاكم والمحكوم، هناك عملية طغيان تقابلها عملية ثورة. ومقابل النقيضين الخالدين ثمة حالة التوازن والاعتماد على طبقة وسطى غفيرة العدد، وهي حالة دقيقة طالما كانت معرضة للخلل.

وهنا مقاطع منتخبة من كتاب أرسطو «في السياسة»:

- ومن عمل الطغاة أيضاً إغراء بعض المواطنين على الوشاية بالبعض الآخر، وتحريش الخلان على خلائهم، وسواد الأمة على وجهائها، وحمل الأغنياء على التطحان، وإنزال الفاقة بالمرؤوسين (بأخذ ثروتهم وانفاقها على الحرس كي لا يتفرغوا للدراسات والمؤامرات. ونرى نموذجاً لتلك الخطة السياسية في تشييد الأهرام في مصر، فتلك المشاريع وامثالها تعني أمراً واحداً، هو كدح المرؤوسين وفقرهم المدقع. ومن الأمور الطغيانية أيضاً أن لا يرتضي الطاغية فرح الرعية بشيء جليل ونبييل يشعرها بالأنفة والاباء. إذ لا يحسب الطاغية أهلاً لهذه المشاعر الا نفسه. ومن يزاحمه في الجلال والاباء فهو يحرمه من تفوق وسيادة طغيانه.

ومن طبع الطغاة أن يأنسوا بالغرباء في مآدبهم، أكثر مما يأنسون بالمواطنين، وأن يؤالفوا الأجانب في حياتهم اليومية، لأن المواطنين أعداء في ظنهم، فيما الغرباء لا ينافسون ولا يزاحمون.

- يثور البعض طمعاً في المساواة، إن حسبوا انهم ينالون أقل من أهل الوجاهة والثراء. والبعض يثور رغبة في عدم المساواة وفي التفوق. ويثور أهل السفه والظلم بسبب الخوف، دفعاً لما قد ينالهم من عقاب. ويثور الذين يخشون أن يلحق بهم جور، لأنهم يرومون من ثورتهم ان يتلافوا وقوع الأذى والضميم.

والسياسات تتبدل بلا ثورة، بواسطة الدسائس (.) وتتقلب السياسات من حال الى حال بسبب التهاون في الامور الصغيرة. وأعني بهذا كون الشرائع المرعية تنحرف عن أصلها انحرافاً بليغاً، من دون أن ينتبه لالة الأمر في غالب الأحيان لذلك الانحراف البليغ، وذلك عندما يستخفون بالأمور الطفيفة. وتثور الدول أحياناً بسبب حدودها. عندما لا يصلح تكوين البلاد الطبيعي لقيام دولة واحدة.

-ان خير مجتمع مدني هو الذي يعتمد على المتوسطي الحال. وان الدول التي يتاح لها أن تحسن السياسة، هي التي تكثر فيها الطبقة الوسطى، وتقوى فيها تلك الطبقة على الطبقتين الأخرين، أو أقله على كل منهما.

وأفضل الأمور في كل حكم سياسي، هو أن تنظم الشرائع والادارة الداخلية بأسرها تنظيمياً محكماً يجعل مناصب السلطة لا تؤتي اصحابها مغنماً. وتترتب مراعاة هذا المبدأ، في كل سياسة، ولا سيما في أحكام الأقلية. لأن الكثيرين حينئذ لا يستأوون من اقصائهم عن الرئاسة، لا بل يبتهجون لأن الولاة يدعونهم في راحة لينصرفوا الى شؤونهم الخاصة. إلا أن الأكثرية تستاء استياءً كثيراً عندما تظن ان الحكام يسرقون اموال الدولة. وحينئذ هناك امران يزعجانها: اقصاؤها عن مناصب الشرف، وحرمانها مما تغنم من تلك المناصب. ■



أميركا وحماية أوروبا

■ في إطار رغبة أميركا في تأكيد مكانتها الدولية وهيمنتها في اتخاذ القرارات أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، أن هناك 100 (ألف) جندي أمريكي في أوروبا حاليا لحماية دول حلف شمال الأطلسي (الناتو). وقد جاء ذلك التصريح خلال مؤتمر صحفي، عقده بايدن، في ختام قمة مجموعة الدول السبع الكبرى وحلف شمال الأطلسي (الناتو) في العاصمة البلجيكية بروكسل. وقال إن الرئيس بوتين حاول بث الفرقة بين أعضاء الناتو ولكنه حصل بالضبط على عكس ما كان يريد تحقيقه، مشيراً إلى أن الأزمة الحالية جعلت حلف الناتو في (أكثر حالاته وحدة وتضامناً). وفي السياق، حذر بايدن من أن الولايات المتحدة سترد إذا استخدمت روسيا أسلحة كيميائية في أوكرانيا، لافتاً إلى أن الرد - يعتمد على طبيعة استخدام - هذه الأسلحة. وأضاف أن أعضاء الناتو (يفكرون في إنشاء منظمة ترابح العقوبات على روسيا وترصد من يخرقها). وعلى صعيد آخر، كشف بايدن عن خطة بلاده لاستقبال نحو 100 (ألف لاجئ) أوكراني. يقدر عدد اللاجئين الأوكرانيين أكثر من 3.5 ملايين لاجئ أوكراني خرجوا باتجاه الدول المجاورة، وفق بيانات صادرة عن الأمم المتحدة.

الاتفاف الروسي على العقوبات

■ كان اعلان بوتين ان روسيا سوف تصدر انتاجها من الطاقة (الغاز والنفط) الى الدول غير



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

الصدقية بعملة مغايرة للعملة المعتادة وهي الدولار، وسوف تعتمد في سياستها القادمة على مقابل وحيد من العملة، وهو (الروبل) الروسي، وذلك رداً على العقوبات التي اتخذها الغرب وفرضها على روسيا، ونتج عن هذا التصريح لبوتين ارتفاع سعر الروبل في سوق الصرف، كما أن الدوائر السياسية والإعلامية قد وصفت هذه الخطوة أنها تمثل التفافاً ذكياً على العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا. المعروف أن الولايات المتحدة وأوروبا تعتمد على حد كبير على الانتاج الروسي من انتاج الطاقة، ولذلك كان انزعاج الغرب كبيراً من ذلك التصريح.

تركيا تطلب تزويدها بانواع من السلاح

■ عقب المناقشات التي جرت



الرئيس رجب طيب اردوغان

في قمة لزعماء التحالف الغربي في العاصمة البلجيكية بروكسل، ذكر الرئيس التركي إردوغان، إن تركيا، التي تمتلك ثاني أكبر جيش داخل حلف شمال الأطلسي بعد الولايات المتحدة، توقعت تضامن حلفائنا» فيما تواصل أنقرة الإسهام في قدرات الردع والقدرات الدفاعية للناتو في ظل الحرب المحتمدة في أوروبا. تجدر الإشارة إلى أن أنقرة اعربت طوال سنوات عن شكواها من رفض شركاء غربيين، بينهم الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا، تزويد تركيا أنظمة دفاع صاروخية، ومعدات ومكونات أخرى أساسية، مثل محركات للدبابات والطائرات، والطائرات المسيّرة والمروحيات، التي تحتاج إليها الشركات المصنّعة التركية. ويعود سبب الرفض إلى مخاوف من أن هذه المعدات من شأنها تعزيز الهجمات العسكرية التي تشنها أنقرة ضد

كاتدرائية «نوتردام» تستعيد رونقها من رماد الحريق

■ بدأت كاتدرائية نوتردام في باريس تسترد تدريجياً رونقها بفضل العمل اليومي الدؤوب لجيش من الحرفيين وسط غابة من السقالات، بعد أن نفضت عن نفسها رماد الحريق الذي أتى عليها قبل ثلاث سنوات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وكانت قد أعلنت الجهة الحكومية المسؤولة عن ورشة ترميم الكاتدرائية قبل أيام قليلة من الذكرى الثالثة للحريق، الجمعة، أن أعمال «إزالة الغبار والتنظيف الداخلي للأقواس والجدران والأرضية» التي يفترض أن تكتمل قريباً، بالإضافة إلى تجهيز الأقواس لبنائها مجدداً، «أعدت إلى الكاتدرائية بياضها الأصلي». وكان عدد زوار الكاتدرائية قبل الحريق يصل إلى نحو 12 مليوناً في العام، وكانت تحتضن سنوياً 2400 قداس و150 حفلة موسيقية.

المسلحين الأكراد، الذين يسعون إلى الحصول على الحكم الذاتي في البلاد، وأيضاً الموجودين في شمال سوريا والعراق. وقال الرئيس التركي «ليس هناك تفسير منطقي للعقوبات التي نواجهها في خضم نجاح المنتجات الدفاعية التركية»، في إشارة إلى الطائرات المسيّرة التي جرى نشرها في أوكرانيا. وأضاف أن «إلغاء بعض حلفائنا (داخل الناتو) القيود المفروضة على صناعتنا الدفاعية يصب في مصلحتنا المشتركة».

رحيل الموسوعة الحضارية الأب الباحث سهيل قاشا الموصلية

■ رحلت عن عالمنا قيمة موسوعية حضارية كبيرة، كانت اسهاماتها تمثل إضافة كبيرة للفكر الفلسفي والروحي و الانساني ومدى أصالته وعمقه وهو الأب الباحث سهيل قاشا الموصلية. ظهرت اهتماماته بالدراسة والبحث في مرحلة مبكرة من حياته، وطوال مرحلته الدراسية كان يحظى بمكانة متميزة بين أقرانه لفتت إليه الانتباه من اساتذته ابتداءً، ثم من اهل الثقافة والفكر عموماً. تميز بالانتاج الغزير المتدفق فأنجز في سنوات عمره الذي يمتد عبر ثمانين عاماً ما يتجاوز سبعين مؤلفاً دارت في معظمها حول تاريخ العراق القديم والحوار الاسلامي المسيحي. نشأ في مدينة بخديداً. واصل دراسته في مدينة الموصل وتخرج من جامعتها بتقدير جيد جداً متخصصاً في مادة التاريخ، واكمل دراسته اللاهوتية في اكليريكية مار انطوان البادواني في لبنان وبعد ان ارتقى الى درجة الكهنوتية عين مديراً للأكلييريكية للسريان وهو عضو اتحاد المؤرخين العرب، كما انه عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين والعرب، استاذاً في عدة معاهد وجامعات منها جامعة الحكمة في بيروت وجامعة الحضارة الاسلامية المفتوحة. رحل وقد ترك تراثاً كبيراً من الانجاز الفكري سيظل رصيذاً مدخراً ينهل منه الكثير من الباحثين وعشاق المعرفة



الأمير هاري وزوجته ميغان

هاري وميغان زارا الملكة إليزابيث خلال توقفهما في بريطانيا

حزيران) المقبل احتفالات تستمر أياماً بمرور 70 عاماً على توليها التاج.

عرض أحد أكبر أحجار الياقوت في دبي قبل طرحه للبيع

■ عرض الجمعة أحد أكبر أحجار الياقوت الطبيعي الخام في العالم للمرة الأولى أمام الجمهور في أحد فنادق إمارة دبي قبل طرحه في مزاد، وأطلقت عليه تسمية «برج الحمل». وقال المدير العام للشركة العارضة and Diamond SJ Gold باتريك بيلاتي إن الحجر البالغ حجمه 8400 قيراط ووزنه 2.8 كيلوغرام هو «أحد أكبر» أحجار الياقوت الخام المكتشفة على الإطلاق ويمثل واحداً من «أندر أحجار الياقوت» الموجودة في العالم.



أندر أحجار الياقوت

وأوضح بيلاتي لوكالة الصحافة الفرنسية أن الحجر عبارة عن «ياقوت خام مصدره تنزانيا... ولم يتعرض للحرارة ما يعني أنه لم يعالج. فهو إذاً طبيعي ولهذا السبب يمثل حجراً ثميناً».

وأوضح أن «الحجر سيعرض في مواقع مختلفة في دبي على مدى الأيام الثلاثين المقبلة، قبل طرحه للبيع في مزاد».

ويتوقع أن يصل سعر الحجر ذي اللونين الأخضر والأرجواني الداكن إلى 120 مليون دولار. وعرضت دار كريستيز للمزادات الشهر الفائت في دبي ماسة بيضاء وصفت بأنها «الأكبر» من نوعها في تاريخ المزادات. وأشارت كريستيز إلى أن الماسة المسماة «ذي روك» (الصخرة) هي قطعة ضخمة على شكل إحصاة بزنة 228.31 قيراط تم استخراجها وصقلها في جنوب أفريقيا قبل أكثر من 20 عاماً. ستنتقل الماسة إلى تايبيه

روبوتات صغيرة لعلاج أدمغة البشر

■ يمكن إرسال روبوتات مصغرة في رحلة إلى عمق الدماغ البشري لمعالجة اضطرابات يتعذر الوصول إليها بطرق أخرى، وفقاً لشركة ناشئة في كاليفورنيا، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. وتخطط شركة «مختبرات بيونوت» لإجراء أول تجاربها الإكلينيكية على البشر، في غضون عامين، من الآن، باستخدام روبوتاتها الصغيرة التي يمكن حقنها، ثم توجيهها بعناية في المخ باستخدام المغناطيس. وإذ يتم ربط اللوائف المغناطيسية الموضوعية خارج جمجمة المريض، وربطها بجهاز حاسوب، يمكن تحريك الروبوت الصغير - عن بعد وبحرص بالغ - نحو الجزء المصاب من الدماغ. وقد منحت إدارة «الغذاء والدواء الأميركية» الموافقة الثابتة على إجراء التجارب التي تتضمن علاج «الأورام الدبقية الخبيثة» وهي أورام سرطانية بالمخ كثيراً ما تعد غير قابلة للعلاج.



أندر أحجار الياقوت

ونيو يورك ثم إلى جنيف حيث ستطرح للبيع بسعر يتوقع أن يصل إلى 30 مليون دولار في مزاد تنظمه دار كريستيز في 11 مايو (أيار) المقبل.

تصريح يحدث ضجة من بطل الاسكواش عن فلسطين

■ القي لاعب الإسكواش المصري علي فرج، الضوء على معاناة الفلسطينيين من الاحتلال الإسرائيلي، إثر فوزه بلقب بطولة «أوبتاسيا» البريطانية، وأثناء تتويجه بلقب المصنف الثاني باللعبة عالمياً.

وفي فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، قال فرج، حينما طلب منه التحدث عن مأساة الأوكرانيين نحن نرى ما يحصل الآن في أوكرانيا، لا يجب لأي أحد أن يقبل العدوان والقتل، لكن لم يكن مسموحاً لنا (كرياضيين) من قبل ان نتحدث عن السياسة في الرياضة، وبعد ان أصبح ذلك مسموحاً فجأة) بعد الأزمة الأوكرانية، أتمنى من الناس أن ينظروا إلى الظلم في كل مكان فالفلسطينيون يعيشون بهذا الظلم منذ 74 عاماً، ولكني أؤمن أن هذا لا يتماشى مع رواية وسائل الإعلام الغربية، فقد كنا لا نستطيع الحديث عنها، ولكن طالما نستطيع الحديث الآن عن الأوكرانيين، فبالتالي يمكننا الحديث عن الفلسطينيين أيضاً. قال كذلك لست مناضلاً ولكني انسان اري بعيني مدى التباين في الموقفين .

نوادير

كيف أفعال؟

المؤلف: «لقد اكتشفت لأول مرة بعد عشر سنوات من التأليف أنني لا أصلح للتأليف إطلاقاً!».

الصديق: «وهل تنوي اعتزال التأليف؟».

المؤلف: «كيف أفعال، وقد صرت شهيراً كما ترى؟!».

كذبنا، فكذب

انشد بشار بن برد قصيدة في مدح المهدي، فلم يعطه شيئاً.

فقال بشار: «والله لقد قلت فيه قصيدة لو أثنى بها أحد على الدهر، ما خشني صروفه. ولكننا كذبنا فيه القول فكذب هو أملنا فيه!».

ذكرى قيمة

حكّم على أحد اللصوص بالسجن. وعندما أخذ السجناء في تفتيش ملبسهم، لوضع ما معه من النقود في قسم «الامانات» وجد معه بين النقود دولاراً مهترئاً. وطلب السجن الاحتفاظ بهذا الدولار. ولما سأله السجناء عن السبب قال: «أصل هذا الدولار له قيمة تذكارية عندي.. فهو أول دولار نشلته!».

كي تهون المصاعب

سأل الرجل صديقه: «لماذا أنت وأخوتك الأربعة تزوجتم أربع بنات شقيقات؟»

اجاب الصديق: «لكي يكون لكل واحد منا «ربع حماة»!».

معمّر أبحر حول العالم بمفرده

كان «مينورو سايتو» ياباني في ٧١ من عمره عندما أتم إبحاره الفردي حول العالم على متن يخته الذي يبلغ طوله ١٥ متراً في حزيران سنة ٢٠٠٥ ما جعله الشخص الأكبر سناً الذي يبحر حول العالم. وقد دامت رحلته ٢٢٣ يوماً وبدأت وانتهت قرب ميناء «ميساكي» في اليابان وقد اجتاز ٥٠ ألف كلم

عن موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية

اختبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

- ١- هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم هذا البيت الذي بدأ به الشاعر معلقته هو للشاعر
عمر بن كلثوم - زهير بن أبي سلمى - ام لعنترة بن شداد؟
- ٢- ما اسم اللعبة التي ابتكرتها زوجة مهراجا هندي لتلهي زوجها عن نطق شعر لحبته، الشطرنج - ورق اللعب - ام لعبة الطاولة؟
- ٣- هو اول طبيب عربي فرّق بين الحصبة والجذري.
انه: ابن سينا؟ ام الرازي؟

- ٤- ايهما أصح ان نقول:
انتصر نابليون في معركة «واترلو». ام احزن نابليون انتصارا ساحقا في معركة «واترلو»؟
- ٥- من هو المارشال البريطاني الذي انتصر على رومل في معركة العلمين سنة ١٩٤٢؟
- سدني سميث - مونتغمري - ام ولينغتون؟
- ٦- «كليمنجارو» هي اعلى قمة في أوروبا وعلوها ٥٩٦٠م.
صح؟ ام خطأ؟
- ٧- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء:
ايليا ابو ماضي - الياس شبكة - احمد شوقي - بشارة الخوري؟

كلمة السر

كلمة السر: ٨ احرف: صاحب هذه الكلمات - جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات. - لا يشطب الحرف الا مرة واحد فقط. - الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.
ان اميرين من امراء الجن وقعا في حب صبية، فرأت ان لا يحظى عندها الا من هو

ا	ب	و	خ	أ	ن	ل	ا	ي	ح	ظ	ى	ص	م	ا	ب	
ا	ل	ي	ت	ل	ف	ي	ظ	ل	م	ا	ت	ن	ي	ا	ا	
!	ن	ى	ن	ا	ل	ع	ل	ي	ه	ا	د	ل	م			
و	ل	أ	أ	ه	س	ل	م	ا	ء	م	ي	خ	ص	ن	ت	
ب	ا	ا	م	ل	م	ا	ه	ا	ر	ه	ص	ن	د	ق	ا	
ف	ج	ل	م	ي	ص	ا	ب	ا	م	م	و	م	ا	ش	ا	
و	ر	ذ	ا	ن	ر	ب	ء	ا	ي	ب	و	ذ	ج	ن	ح	
ق	ا	أ	و	ر	ه	ي	ي	ن	ر	ع	ف	ا	ق	و	ا	
ع	ل	ع	ت	ع	ز	و	ن	ة	ل	ا	ر	ى	ف	ا	ل	
ا	ي	ن	م	ا	خ	ل	ف	ا	ل	ش	م	س	أ	م	ج	
ف	ق	د	د	ف	ا	ذ	ا	ه	ي	ت	غ	ر	ق	و	ت	ن
ي	م	ه	ب	م	ن	ه	م	أ	أ	ب	س	ل	ج	د	د	ف
ح	م	ا	ز	ل	ا	ل	أ	ص	ا	ف	ي	أ	ف	ت	ن	
ب	ب	ر	ا	ز	ع	ن	ي	ف	ل	ب	ن	ا	ن	ك	ش	
ص	ب	ي	ة	ي	ا	ل	ف	ج	ر	ا	ل	ق	د	ر	ب	
و	ر	م	ى	و	ن	ظ	ر	و	أ	ش	د	ب	ا	ع	أ	



بريشة: حسين حمود

أقوال

- الاسد الميت يرفسه حتى الحمار.
- مثل هنجاري
- سر النجاح ان تواجه المشكلة لا أن تؤجلها او تفر منها.
- الدوس هكسلي
- قبل ان أتزوج كان عندي ست نظريات في تربية الاطفال. اما الآن فعندي ستة اطفال وليس عندي لهم اية نظرية.
- جان جاك روسو
- اذا كان الشيطان وراء الباب فان قفل الشباك لا يفيد شيئاً
- كستلو
- ليس من الصعب ان تعثر على الحقيقة، ولكن المشكلة الكبرى هي
- الا تحاول الهرب منها اذا وجدتتها.
- اتيين جلسون
- يستطيع الرجل ان يجمع بين حب ثلاث نساء... فهناك امرأة يحبها، وامرأة يعبت معها، وامرأة يشكو اليها. ولكن المرأة لا تؤمن إلا برجل واحد تحبه وتعبت معه وتشكو اليه.
- بلزك
- كل شيء عظيم في النفس العظيمة، اما في النفس الحقيرة فكل شيء حقير، حتى الصداقة نفسها.
- باسكال
- الارادة التي لا تنتهي تعلق على كل شيء حتى على الدهر.
- شاتوبريان



Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Blood Tests
Aesthetics
Manicure and Pedicure
Laser Hair Removal
Beauty Therapy
Yoga and Pilates



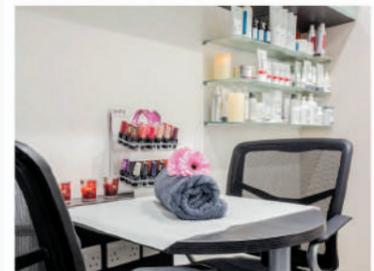
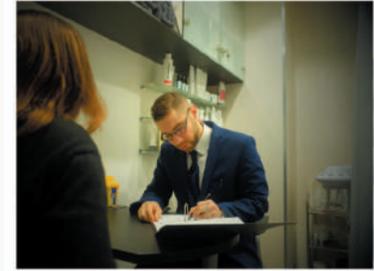
We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)
Open 10am - 10pm on Sundays
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

0207 487 5691

www.blisslife.co.uk
marylebone@blisslife.co.uk

كتابة وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
لقاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
فحص الدم
طب التجميل
إزالة الشعر بالليزر
التجميل والمساج
اليوغا والبيلاتو



Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist
Private Prescription
Clinical Nutritionist
IV Nutrition Drip
Flu and Travel Vaccination
Laser Hair Removal
Beauty Therapy



We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)
Open 12pm to 9pm to Sundays
107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

0207 373 4445

www.blisslife.co.uk
gloucesterroad@blisslife.co.uk

كتابة وصفات طبية
وصفات طبية خاصة
أخصائي تغذية
التغذية الوريدية
لقاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر
إزالة الشعر بالليزر
التجميل والمساج



وإشارة النصر
خرجوا كما التين
من عتمة الزنازين
وخفافيش القهر
وحلقوا في المدى
فراشا وعصافير
عاندوا غريزة الصياد
من أجل تحرير البلاد
صرخ الأجابة يا بلادي
وتمردوا في وجه الغازي الحقيير
من أجل كرامتهم
من أجل حريتهم
وزهو أمتهم
واجهوا الزوايع
والأعاصير
من حفرة صغيرة
في باطن الأرض
تولد فكرة بحجم السماء
ويفوح بستان الكرامة والعبير
هذي فلسطين
أولادها يرسمون الشمس
ويكتبون ملحمة الخلود
في فصل نكبتنا الأخير
عاد الانبياء
رجاء زمان المعجزات
وها نحن نعيد مسلسل
العز
والبطولات
لنحتفي عما قريب
بعرس دولتنا الكبير
من ملعقة بنكهة الملح
تبتدى دروب النصر والتحرير

كَنْ يَا صخرُ ماءً
ويا نارُ شتاءً
ويا ثرى بلادنا سرير
فمن دودة القز
تولدُ قصيدة العز
ويبتدى شلالُ الحرير
ومن عمق زنازين الجرح
تعلو زغاريد البشائر والفرح
وتتنصب الارادة ككبرياء الرمح
فمن معلقة بنكهة الملح
يقررُ الفرسانُ تقريرَ المصير
كأننا أمام مشهد خرافي
او فيلم سينمائي
مفعم بالخيال الخصب
وحكايا الأساطير
كأننا في زمان المعجزات
والكرامات
والرسالات
والأنبياء الذين يصنعون المستحيل
في الزمن الضريير
سته وسابعهم
حلهم
بالمجد والعلا
والفجر
والرؤى
والنصر
والتحرير
هم أشرفُ الطلقات
وأخرُ البطولات
في زمان الخيانات
وفقدان الضمير
هم أسطورة العصر



المفحة الأجرة



يكتبها الشاعر
رامي اليوسف

أنبياء الصبر



Le ROYAL

 HOTELS & RESORTS

 BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts- Beirut is just a minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts - Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Luxembourg | Luxembourg

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com